

المكتاب الأول

العهد القديم كتاب اليهود

ليس مقدساً

أول هذا الكتاب قبل موتك

حوار مع زعماء المسيحي

الاستاذ
حسن إسماعيل

اقرا
هذا الكتاب
قبل موتك

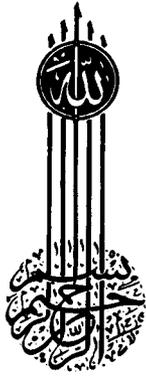
حوار مع زميلي المسيحي

الكتاب الاول

العهد القديم كتاب اليهود ليس مقدساً

تأليف

المستشار / حسن إمام إسماعيل



دعوة

أيها القاريء :

قبل المضي في مطالعة كتابنا هذا ندعوك
لمراجعة المسائل الحسابية الواردة
في الصفحات من ٧٤ إلى ٧٦ لتمنحك
الحافز والقدرة على مواصلة القراءة
حتى النهاية.

بِسْمِ اللّٰهِ

بِسْمِ اللّٰهِ الَّذِي بِيَدِهِ وَحْدَهُ مَقَالِيدُ كُلِّ شَيْءٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الَّذِي يَبْقَى وَجْهَهُ وَيَفْنَى كُلَّ شَيْءٍ

فَبِسْمِ اللّٰهِ نَبْتَدِي ، وَوَجْهَهُ نَبْتَغِي

امتنان وعرفان

لقد هداني الله لزوجتي

دكتورة عصمت عاصمي

التي هيأت لي

في صبر وصبر وصبر

وفي صمت واخلاص السبيل لكتابة هذا المؤلف

فله الحمد والامتنان

ولها الشكر والعرفان

إهداء إلى هؤلاء

إلى هؤلاء المدركين بحق أنه بذهابهم عن هذه الدنيا لن يعودوا إليها أبداً فيصلحوا أخطأهم ويتداركوا ما فاتهم.

إلى هؤلاء العارفين بإحتمال إنتهاء دُنْيَاهم اليوم أو غدأ بيد ملك الموت ، فيسارع أهلوهـم أحبـاء وأقربـاء بالتخلص منهم في قبر مظلم ، فيظلون فيه فرادى منفردين ، ويكون لهم مع الظلمة والوحدة حُفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة ، ثم يستأنفون بعد القيامة التلظى الأبدى بعذاب لا يُطيقه أحد ، أو التمتع اللانهائي بنعيم لا تمـله نفس.

إلى هؤلاء الغافلين عن النهاية ، والنهاية آتية آتية لاريب ، والحساب عسير عسير ، والمصير جدّ خطير ، وليس بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار.

إلى كل هؤلاء ندعوهم قبل ضياع العمر وفوات الأوان ، ندعوهم إلى السعى الجاد إلى الحقيقة التي بها وحدها النجاة ، ندعوهم للسعى إلى الحقيقة مهما كانت بعيدة المنال ، ثقيلة على النفس ، مُرة المذاق.

إلى من يبتغي الحقيقة ويرجو بها النجاة ، نضع كتابنا هذا بين ناظريه عساه أن يكون قبساً ينير ولا يحرق ، مُعيناً يعرض ولا يفرض ، مُرشداً يهدي ولا يضل.

بواعث كتابة هذا الحوار

التقيت بزيميلي ذات يوم فوجدته عابس الوجه.

قلت (باسما): مالك يا صاح؟

قال: لا شيء.

قلت: كيف لا شيء وقد اكفهر لونك؟

قال (وهو يحاول ستر ما ألم به): كنت مريضاً.

قلت (معتاباً): يا عزيزي أخفى عليّ مابك وقد عرفتك زمناً طويلاً؟

قال (بحرج واضح): يا سيدي ابن أخي أنهى دراسته الجامعية بتفوق واستحق عن جدارة أن يعين معيداً في كليته ولأسباب ظاهرة الاختلاق تم استبعاده وحقيقة الاستبعاد أنه مسيحي.

((فاجأني الموقف ولم أجد إجابة لكنني حاولت تهدئته))

قلت: خفف عنك فهي أمور جائزة الوقوع في أي بلد.

قال: يا أخي لا تخفف عني. فأننا أدرك ما تعنيه تماماً لكن الولد صغير السن لا يعي أبعاد المسائل وقد صُدم في مقبل عمره.

((وسكت قليلاً ثم أضاف كمن يكلم نفسه وقد علت شففته إبتسامة ساخرة . هذا هو العدل الذي يتشوق به الإسلام)).

قلت (مستنكراً): مالك والاسلام . وما دخل الاسلام في تعيين أو عدم تعيين قريبك. أكل ما يصدر عن المسلمين يؤخذ على الإسلام؟

قال (على الفور): أو لم يستبعد ابن أخي لكونه غير مسلم في دولة مسلمة؟

قلت: أنتهكم على الدولة المسلمة؟.

قال: لا أتهمكم. ولكنها لو كانت الدولة مسيحية لحصل على حقه.

قلت: وهل كان العدل سائداً يوم كانت مسيحية ؟

قال: لقد كانت كذلك قبل أن يحتلها المسلمون.

قلت: على أية حال لقد وفد المسلمون إلى مصر لرفع الظلم الواقع على الأقباط من بني ملتهم وهم الرومان المستعمرون ورفعوا الظلم فعلاً عنهم .

قال: بفرض أنهم اقتحموا مصر لهذا السبب فقد استبدلوا ظلماً بظلم. وهاك ابن أخي مثالا من أمثلة الظلم. ونسأل الله أن يرفع الظلم.

قلت: أتعني ترحيل المسلمين من مصر مثلما تم في الأندلس كما يروج لكم ويُعبئكم بعض رجالكم.

((سكت زميلي ولم يرد))

قلت: (مداعبا لكي أجمع غضبه ، وأذهب غيظه وأحول الحديث الى مجال المزاح).

طيب يا رجل دع ابن شقيقك يُسلم حتى يُعين.

قال (بتحدٍ ويضغط على الكلمات) لو أن الاسلام على حق لجعلته يُسلم.

نظرت إلى زميلي وكتمت ضيقي ولم أنطق بأي كلام بعدما أحسست أنه نقل الموضوع من مجال المداعبة إلى ميدان الجد. وبعد ما عرّج في المناقشة على الاسلام وتناول عليه ، وأحزنتني أن زميلي معبأ بهذه الصورة

ضد الإسلام والمسلمين ، وأنه فجر في أول مناسبة ما يعتمل في صدره
ضدهما... وإفترقنا .

لقد بدأت صلتي بزيميلي المسيحي منذ أن كنا طلبة في كلية الحقوق ،
وإمتدت زماننا حتى تخرجنا في الجامعة ، وعمل كل منا في إحدى الهيئات
القضائية بمصر ، وأخذت صلتنا أكثر من ربع قرن من عمر الزمان ، تماثلت
أفكارنا ولم نختلف تقريبا إلا في أنه مسيحي وأنا مسلم. غير أننا إحترمنا
إرتباط كل منا بديانته.

حزنت لهذه القطيعة وفكرت مراراً في أن أتصل به إلا أن الشيطان
كان يصور لي في كل مرة بأن الاقدام على الاتصال به ينال من كبريائي .
وإذ بي أفاجأ به يطرق بابي ويأخذني بالاحضان فقلت له ، لقد كنت كريم
الخلق كعهدي بك ، وما كنت أتصور أن علاقتي بك التي فاقت ربع قرن
يمكن أن تنفصم عراها ، وما كان ممكنا لي ولا لك أن نفرط فيها ، وكان من
المحتم أن أمضي إليك استردك كزميل عمري إن أنت تأخرت عليّ.

قطعت على نفسي عهداً ألا أفاتحه في أمر من أمور الدين لا جاداً
ولا هازلاً. ولكنني لا أنكر أن تساؤلات كانت تلح علي سواء قبل القطيعة أو
اثناها ، لماذا أنا مسلم وهو مسيحي؟ من منا على الحق؟ وما مصير من هو
على الباطل؟ غير أن شواغل الأيام كانت تستفرقني وتغرق كل تساؤلاتي.

جاغني زميلي يوماً وأحسست أن هناك أمراً يريد أن يحدثني فيه.

قلت: ما وراءك؟

قال: أريد أن أناقشك في موضوع طالما طاف بخيالي وأتردد في كل مرة في مفاتحتك فيه.

قلت: ليس بيني وبينك ما يحول دون الكلام في أي موضوع تكلم مباشرة بما في قلبك.

قال: موضوع الدين.

((لم أرد بالإيجاب أو بالرفض وخشيت أن يمس هذا الموضوع شعوري أو شعوره وتعاودنا القطيعة)).

استطرد زميلي قائلاً: إنك تعلم مدى العلاقة بيننا ، لذلك لا أتكلم مع أحد سواك في هذا الموضوع ولا أكشف لغيرك عن سبب حيرتي ومدى قلقي.

قلت: وما سبب الحيرة وما مصدر القلق؟

قال: إن الخلاف بين المسيحية والإسلام يكمن في خمس نقاط أساسية يرددها القرآن ليل نهار هي:

أولاً: معصية آدم.

إن المسلمين يعتقدون أن معصية آدم قد غُفرت في حينه ، وأنها بذلك لم تتعدده لأحدٍ من أبنائه ، في حين أن المسيحيين يقطعون بأن معصية آدم لم تُغفر ، إنما ظلت قائمة في عنقه تتسرب آثارها لذريته مما استلزم بعث السيد المسيح فداءً لأدم وذريته.

ثانياً: بنوة المسيح.

إن المسلمين يستنكرون أن يكون لله ولدٌ ، في حين يُعد المسيح عند المسيحيين ابناً لله.

ثالثاً: ألوهية المسيح.

ينكر المسلمون ألوهية المسيح ، في حين أن المسيح لدى المسيحيين هو الله ذاته.

رابعاً: صلب المسيح.

ينفي المسلمون صلب المسيح نفيًا قاطعاً ، في حين أن صلبه هو عماد المسيحية.

خامساً: آخر مبعوث السماء.

إن المسلمين يعتقدون أن محمداً هو آخر رسل السماء ، وأن الإسلام هو آخر الأديان ، في حين يرى المسيحيون أن المسيحية هي آخر أديان السماء ، والمسيح هو آخر مبعوث من السماء ، لذا لا يعتقد المسيحيون ألبتة بأن الإسلام دين أصلاً ، ولا أن القرآن وحيٌ من عند الله ، ولا أن محمداً نبيٌ أو رسولٌ .

وأضاف زميلي: ليت الخلاف وقف عند هذا الحد ، إنما المهم نتائجه فبينما يقول المسلمون أن من يزعم أن عيسى المسيح ابناً لله أو هو الله فهو كافر ومصيره النار خالداً فيها ، ونحن المسيحيين على الجانب الآخر نقول: إن من يُنكر صلب المسيح لن ينال الحياة الأبدية.

فكيف أترك وأنت زميل عمري دون أن أطلعك بإخلاص على ما
ينتظر إن أنت أنكرت ألوهية المسيح وصلبه ؟

وكيف تُخلص لي الود وتدعني إلى المصير الذي يردده القرآن كل وقت
دون أن تُطلعني عليه وتُبصرني به؟

أليس من مقتضيات الزمالة ، وواجب الأمانة أن نناقش هذا الموضوع
بغير حساسية وبدون دبلوماسية لمحاولة الوصول فيه إلى الرأي الصائب
تجنباً لهذا المصير الرهيب للمخطيء منا ؟

قلت: **أولاً:** نحن لا نقول شيئاً عن طبيعة المسيح أو صلبه ، إنما القائل
هو الله تعالى.

ثانياً: إن الكلام في هذا الموضوع سبق أن ناقشه كثير من رجال
الدين وغيرهم من مسلمين ومسيحيين ، وفيه مناظرات ولقاءات عديدة بينهم
على مر التاريخ ، وكان كل جانب ينتصر في النهاية لرأيه ، وينتهي إلى أنه
وحده على الحق. وهي نتيجة -كما ترى- لا يمكن أن تكون صحيحة ، فغير
صحيح أن يكون الطرفان على صواب مع اختلاف مبدئيهما ، فما جدوى
المناقشة إذن؟

قال: لماذا لا نحاول محاولة فردية نبتغي فيها الحقيقة وحدها ويكون
رائدنا الإنصاف دون أن تُصاحبه المكابرة والرغبة في الانتصار.

قلت: وما الذي دعاك لإثارة هذا الموضوع معي رغم حساسيتك تجاهه
تلك التي ظهرت عندما تكلمنا عن ابن أخيك؟

قال: الكلام عن ابن شقيقي مرجعه معاملته بطريقة خاصة لمجرد أنه

مسيحي ، أما الكلام عن المسيحية والإسلام فهو كلام علمي بهدف الوصول إلى الحقيقة في موضوع مختلف عليه.

والدوافع التي دفعتني لاثارته مرجعها الأسباب التالية:-

أولاً: إن الناظر للبشر جميعا وفي كافة مراحل حياتهم يجد تماثلا في تكوينهم الجسماني رغم تباعد المسافة بينهم وتغير الزمن واختلاف اللون مما يقطع بأنهم من نسل أب واحد ومن خلق إله واحد ، ومع ذلك نجدهم مختلفين في نظرتهم لهذا الاله الواحد. للمسلم تصور خاص في الاله ، وللمسيحي تصور آخر في الاله.

فأي التصورين هو السليم؟ إن صادف أحدهما الحقيقة فالثاني لابد أنه مجافياها.

ثانياً: إن تلقى المسيحي والمسلم على السواء للعقيدة يتم دائما بالتلقين ، فالوالد المسيحي يشب إبنه مسيحيا والمسلم ينشأ إبنه مسلما ، ولا يُستشار الطفل فيما يُحمل من عقيدة حتى اذا نما قليلا وتبين له أن هناك أطفالا مثله يحملون عقيدة أخرى ، واستطلع رأي والده أو والديه أفهامه بدهاة أن العقيدة التي يحملها هو هي الصحيحة ، وأن العقيدة المغايرة لها على خطأ ، فإذا ما صار صبيا تلقفه علماء دينه فأكدوا له ثانية هذه المعاني. ومن ثم يستقر في نفسه ووجدانه أنه الوحيد على الحق وما عداه على الباطل ، وتستغرق الصبي الحياة ، حياة الدراسة أو العمل أو هما معاً فلا يجد متسعا من الوقت ليقراً كتابه الديني بإمعان وتدقيق لاستخلاص أوجه الصدق فيه ، ولا يجد من باب أولى وقتا لمراجعة العقائد الأخرى لاستخراج أوجه الحق منها ، أو لمجرد عقد مقارنة بينها وبين العقيدة التي حمل بها.

ثالثاً: يتبين مما تقدم أن الطفل يتلقى العقيدة من والده ، لكننا إذا رجعنا إلى الوراثة نجد أن هذا الوالد تلقى عقيدته أيضا عن والده ، وهكذا حتى نصل إلى البداية ، بداية عرض هذه العقيدة من أحد الأنبياء على الناس ، فتؤمن بها طائفة وتُنجب مؤمنين أو تُنكرها طائفة وتُنجب تلك منكبين، ومعنى ذلك أن طفل اليوم المؤمن برسول معين مدين بالإيمان بهذا الرسول لجدّه الأول الذي آمن بنفس الرسول ، فإن صح فهم هذا الجد الأول للعقيدة التي طرحها ذلك الرسول فقد صحت عقيدة طفل اليوم ، وإن اخطأ الجد الأول فهم عقيدة ذاك الرسول انسحب خطؤه على طفل اليوم والغد وبعد الغد أيضا.

رابعاً: وطالما أن أحداً في عصرنا هذا لم يشاهد المسيح أو محمداً ورأى معجزاتهما ليؤمن بأحدهما إيماناً أساسه المشاهدة والمعينة فإن ذلك يؤكد انه يتبع أحدهما دون رؤية وبغير إرادة ، وإنما أخذاً بالعقيدة التي تناقلت إليه عبر أجداده وعن أول جد شاهد المسيح وآمن به أو شاهد محمداً وآمن به.

خامساً: المستقر في اذهان المسيحيين -وكذلك المسلمين- أن الانسان سيحاسب بعد الموت عن أفعاله في هذه الحياة ، وأول ما يحاسب عليه هو الإيمان بالله ذاته أو الكفر به ، وإتباع رسله أو مخالفتهم ، ولن يكفي وقتها أن يتذرع الإنسان بفعل الخيرات وتجنب المنكرات أو الأخذ بالمثل العليا ليكون بمنجاة من عقاب الله.

سادساً: وحكم الله تعالى في الدين الذي يرتضيه ويُنجي معتنقيه ويُعاقب رافضيه أمر يدعيه أصحاب كل دين لديانتهم ، ولم يمت في عصرنا إنسان وارتدت إليه الروح لكي يفصح لنا عن حقيقة الدين الذي ارتضاه الله فعلا والذي حُوسب هذا الإنسان على أساسه.

سابعاً: وإذا كان أحد من البشر لن تعود إليه الحياة بعد موته أي لن يُتاح لأحد بعد الموت تصحيح معتقداته أو تدارك ما فاتته ، فإن الأمر يستوجب إذن مناقشة موضوع الدين الآن وقبل فوات الأوان لمعرفة الحق وإتباعه ومعرفة الباطل وإجتنابه.

قلت: لماذا لا تختلي بأحد رجال دينك تسأله وتستفسر منه عن دقائق وحقائق الدين حتى يكفيك مشقة البحث؟
قال:

أولاً: إن رأي رجل الدين في دينه معروف سلفاً فدينه من وجهة نظره هو دائماً الدين الوحيد الصحيح دون باقي الديانات والملل المنتشرة في أرجاء العالم وهذا وحده يجعل اللجوء إليه أمراً عديم الجدوى.

ثانياً: إنني أرفض فكرة أن الله تعالى أرسل عقيدة واختص بها رجال الدين وحدهم بفهمها وأوكل إليهم أمر إيضاحها للآخرين ، لما في ذلك من إخلال بالعدالة المطلقة المتصف بها الله تجاه البشر جميعاً ، هذه العدالة التي تقتضي أن تكون عقيدة الله وشريعته سهلة الإدراك ، خالية من الغموض ، بعيدة عن الالتواء في تناول الناس جميعاً وعلى قدم المساواة ودون وساطة.

ثالثاً: إن بعض رجال الدين يرفضون المناقشة حول الدين وينهون أتباعهم عن ذلك بل وعن مجرد التفكير فيه قائلين إن التفكير يقود إلى المناقشة ، والمناقشة دليل الشك ، ومن دخل الشك قلبه فارقتة نعمة الإيمان ، وبغير نعمة الإيمان يهلك الإنسان ولا يدخل ملكوت السماء.

وابصاً: إنني أنزه الله من أن يخلق بشراً عقلاء واعين ويُرسِل إليهم عقيدة غير مفهومة.

فإذا كانت العقيدة غامضة غير مفهومة فإنها باليقين ليست صادرة عن خالق الناس.

خاصةً: إنني اعتقد أن كل إنسان مسؤول عن نفسه فقط وعن نتائج معتقداته خاصة وقد ورد في الكتاب المقدس بشقيه إشارة لذلك:

ففي العهد القديم :

١ - "لا يُقتل الآباء عن الأولاد ، ولا يُقتل الأولاد عن الآباء ، كل إنسان بخطيئته يُقتل". (تثنية ٢٤: ١٦)

٢ - "النفوس التي تخطئ ، هي نهوت ، الابن لا يحمل من إثم الأب ، والآب لا يحمل من إثم الابن ، بر البار عليه يكون ، وشر الشرير عليه يكون". (حزقيال ١٨: ٢٠)

وفي العهد الجديد:

١ - قال المسيح:

"أقول لكم إن كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يُعطون عنها حساباً يوم الدين ، لأنك بكل ما تكلمت به وتبررت به تكلمت به".

(متى ١٢: ٣٦-٣٧)

٢ - وقال المسيح:

"فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته ، وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله".

(متى ١٦: ٢٧)

"سيجازي كل واحد حسب عمله". (بولس الى رومية ٢:٥)

لهذا رأيت أن أنهض بنفسي للتعرف على حقيقة ديني طالما ساكون مسؤولاً عن طبيعة معتقداتي منفرداً ، وسيكون بحثي بعيداً عن تأثير أحد خاصة رجال الدين الذين سيرفضون حتما توجيه أي نقد لدينهم.

قلت: ولمَ تشركني في هذا الحديث طالما قررت الانفراد بفهم العقيدة بمفردك ودون وساطة من أحد؟.

قال: المناقشة معك (يقصدني) لا تعني السماح لك بإفهامي العقيدة المسيحية. فهذه مهمتي ومسؤوليتي إنما المطلوب منك أمران:

أولهما: أن تشرح وجهة نظر الإسلام في المعتقدات المسيحية طالما أن الإسلام عني بالكلام عن المسيح وناقش مسألة صلبه.

ثانيهما: أن تعرض لي الإسلام عرض خبير به لكي أدلك فيما بعد عن وجهة نظر المسيحية في الإسلام.

وبعد مداوات بيننا اتفقنا على أسس المناقشة الآتية:-

أولاً: أخذ الدين من مصادره فقط دون الاعتداد بسلوك معتقيه سواء أكان سلوكهم طيباً أم غير ذلك ، متفقاً مع ديانتهم أم مخالفاً لها.

ثانياً: عدم الأخذ بتمدين دولة ما دليلاً على سلامة الدين الذي تعتنقه أو الحكم بعدم سلامة عقيدة ما لمجرد أن الدولة التي تأخذ بها ليس لها حظ من الرقي ، إذ فضلاً عن انعدام السببية بين الدين ومستوى الدولة، فإننا سنجد دولا عظمى لكنها لا تأخذ بأي دين من الأديان.

ثالثاً: أن نبتعد عن المناورة التي يلجأ إليها عادة بعض المتناظرين ، وأن نتجنب المكابرة التي يتمسك بها ضعاف العقول ، فقضية الدين أجلّ وأعظم من أن تكون مجالاً للمحاورة ، إنما ينبغي أن يتكاتف كافة الاطراف للبحث عن الحقيقة والوصول إليها ، ليهتدي من يهتدي عن بصيرة ، ويهلك من يهلك عن بينة.

رابعاً: عدم تأويل النصوص الواضحة الصريحة أو تفسيرها بما يخرجها عن ظاهر النص إلى معنى آخر لا يتفق مع هذا الظاهر.

خامساً: أن يكون الحكم والفيصل فيما نقول للعقل وحده بعيداً عما استقر في الوجدان من اعتناق كل منا عقيدة بدأت معه طفلاً لا يُميز شيئاً ، واستمرت معه صبياً وصاحبته حتى صار رجلاً. (*)

وبدأت المناقشة بيننا في كل ما يطراً على ذهننا حول المسيحية والإسلام وبصورة غير مرتبة ، كان زميلي يثير موضوعاً ويقيم الأدلة عليه من جانبه ، ويترك لي الكتب التي استند إليها ثم أقرأها كلها وأقرأ بعضها أو أرفضه مستنداً في اعتراضي إلى كتب أخرى كان يأخذها مني لقراءتها ثم نعاود المناقشة ، وهكذا كانت مناقشة جزئية واحدة تستغرق شهوراً قبل أن نتركها لجزئية ثانية ، واستغرقت الاحاطة بالمسيحية والاسلام ومناقشة أصولهما وفروعهما سنوات ، اتفقنا في النهاية على نقاط واختلفنا في نقاط لكننا على الدوام كنا نلتزم بالشروط التي إرتضيناها أساساً للمناقشة.

(*) الحكم والفيصل في أي شيء لدى المسلم للنص أولاً مع احترام العقل ، وأخذنا بالعقل وحده في الحوار جاء تدرجاً مع الزميل .

وفي يوم قال زميلي: لِمَ لا نسجل مناقشتنا لنذيعها على الناس لتعم بها الفائدة ، ولتكن حديثاً معلناً بدلاً من أن يتغامز المسيحيون على المسلمين أو يتغامز المسلمون على المسيحيين ، خاصة وأن كثيراً من الناس حتى هؤلاء الذين نالوا حظاً وافراً من التعليم لم تُتَح لهم فرصة البحث الدقيق والمتأنى الذي أُتِيحت لنا .

قلت: لا مانع عندي ، لكن ماهو تصورك في اسلوب إذاعة هذه المناقشات؟

قال: نسجلها في كتاب بأسلوب الحوار كما تم بيننا ليقراها الناس ، غير أنني وإن كنت سأشترك معك في الكتابة إلا أنني لا أعلن اسمي فيه .

قلت: لماذا؟! وكيف يجري الحوار إذن اذا كنت مختفياً وقد يفسر هذا المسلك إذا ما أخفيت اسمك أن هذا الحوار محض اختلاق مني .

قال: اغفال إسمي في الحوار سببه صلتي بأحد رجال الدين المسيحي في مصر والذي قد يُسبب إعلان اسمي حرجاً له ، وقد يقيد حريتي في المناقشة ، أما مسألة اختلاق الحوار فهي بعيدة عنك إذ يمكنك أصلاً الانفراد بالكتابة حول المسيحية أو حتى مهاجمتها كما يفعل بعض الناس ، والمهم لي ولك ولن يقرأ هو ماهو مكتوب ، معناه ومغزاه بغض النظر عن كاتبه سواء أكان مسلماً أو مسيحياً وسواء أكان اسمه معلناً أو مخفياً .

قلت: وبأي الديانتين نبدأ؟

قال: المسيحية مُعترف بها من كلينا ، أما الإسلام فلا نعترف به نحن المسيحيين ، فلنبدأ إذن بالمسيحية المسلّم بها .

قلت : لا بأس .

قال: ولتبدأ أنت (يقصدني) بالكلام عن المسيحية.

وافقت ، وعزمت أن أفرغ كلامي عنها -بمشيئة الله- في عدة كتب
مُتتالية.

ونظراً لأن المسيحية تتخذ الكتاب المقدس دستوراً لها ، ولأن الكتاب
المقدس يتكون من قسمين ، العهد القديم كتاب اليهود ، والعهد الجديد كتاب
النصارى ، فقد قررت أن ابدأ بإستعراض العهد القديم تحت عنوان:

العهد القديم كتاب اليهود ليس مقدساً،

الهدف من الكتاب

يقول القس الياس مقار: (١)

"إن الكتاب المقدس كالجوهر الدرّي الثمين ، يزداد بالاحتكاك لمعانا ونورا ، ولا يجوز بتاتا حمايته من البحث والدرس والنقد العلمي بوسائل قهرية أو تحاليلية أو مصطنعة بدعوى أنه كتاب الله .. لأنه إما أن يكون هذا الكتاب كتابا لله حقا لا يخشى النور أو يجفل من النهار أو يفزع من الحجة والمقارعة أو لا يكون كذلك".

وهذا ترحيب بمناقشة محتويات الكتاب المقدس.

ويقول الدكتور ادوار يونج: (٢)

"إذا لم يكن الكتاب المقدس كتابا معصوماً ، فلن يبقى أمامنا شيء على الإطلاق".

وهذا إعلان بخطورة مناقشة محتويات الكتاب المقدس.

وبين الترحيب بالمناقشة ، والإعلان عن خطورتها نُفصح عن الهدف من

(١) القس الياس مقار ، مصري قام بتعريب كتاب «أصالة الكتاب المقدس» وسجل في مقدمة التعريب ص١٦ ترحيبه بمناقشة محتويات الكتاب المقدس.

(٢) الدكتور ادوار يونج استاذ العهد القديم في كلية ونسمستر بفلادلفيا ومؤلف كتاب «أصالة الكتاب المقدس» ص٧.

كتابنا الأول ، إنه بغير مُواربة أو مُدارة إثبات أن العهد القديم منقطع الصلة بوحى السماء ، إنما صاغته يد البشر ، ونسبته زوراً إلى الله.

فإذا ما أثبتنا ذلك ، فلا يسوغ لأحد بعدئذ إضفاء القداسة عليه ، بل يتعين إسقاطه من عداد الكتب السماوية.

تقسيم الكتاب

نقسمه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالعهد القديم.

الفصل الثاني: التعريف بكتابة العهد القديم.

الفصل الثالث: الأدلة على أن العهد القديم غير
موحى به.

الفصل الأول التعريف بالعهد القديم

ونقسمه إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: مكونات العهد القديم.

المبحث الثاني: التوراة.

المبحث الثالث: فقد توراة موسى وإحلال توراة عزرا محلها.

المبحث الرابع: انبثاق ثلاث تورات عن توراة عزرا.

المبحث الخامس: عدم تطابق نسخ التورات الثلاث.

المبحث السادس: اختلاف مكونات الكتاب المقدس من طائفة
لأخرى.

المبحث السابع: اختلاف اليهود والنصارى في الأخذ بنسخ العهد
القديم المختلفة.

المبحث الأول مكونات العهد القديم

١ - العهد القديم يتكون طبقا للكتاب المقدس لطائفة الأرتوزكس من ٣٩ سفرًا هي أسفار التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية ، يشوع ، القضاة ، راعوث ، صموئيل الأول ، صموئيل الثاني ، الملوك الأول ، الملوك الثاني ، أخبار الأيام الأول ، أخبار الأيام الثاني ، عزرا ، نحميا ، أستير ، أيوب ، المزامير ، الأمثال ، الجامعة ، نشيد الإنشاد ، أشعيا ، أرميا ، مراثى أرميا ، حزقيال ، دانيال ، هوشع ، يوئيل ، عاموس ، عوبديا ، يونا ، ميخا ، ناحوم ، حبقوق ، صنفيا ، حجي ، زكريا ، ملاخي .

٢ - والأسفار الخمسة الأولى منها وهي: التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية تسمى التوراة أو الناموس ويُقال أنها هي التي أوحيت أصلاً لموسى عليه السلام .

٣ - أما باقي الأسفار وعددها ٣٤ فيسمى بعضها (الأنبياء) ويسمى البعض الآخر (الكتب) وهذه الأسفار يُقال بأنها هي التي أوحيت إلى أنبياء بني إسرائيل من بعد موسى عليه السلام حتى بعث عيسى عليه السلام .

المبحث الثاني التوراة

١ - نزلت التوراة من الله تعالى على موسى عليه السلام سنة ١٥٧١ قبل الميلاد تقريبا ، وكان نزولها في جبل الطور بصحراء سيناء ، وإلى هذا يشير العهد القديم.

"ونزلت (يارب) على جبل سيناء ، وكلمتهم من السماء وأعطيتهم احكاما مستقيمة ، وشرائع صادقة ، وفرائض ووصايا صالحة". (نحميا ٩: ١٣)

٢ - وعند انزال الله التوراة قال سبحانه لموسى:

"أما أنت فتقف هنا معي. فأكلمك بجميع الوصايا والاحكام التي تعلمهم فيعملونها". (تثنية ٥: ٣١)

٣ - ومن ثم أوصى موسى شعب اسرائيل قائلا:

"احفظوا جميع الوصايا التي أنا أوصيكم بها اليوم. فيوم تعبرون الاردن الى الارض التي يعطيك الرب الهك.. تقيم لنفسك حجارة كبيرة وتشيدها بالشيد ، وتكتب عليها جميع كلمات هذا الناموس". (تثنية ٢٧: ٣)

٤ - وسجلت التوراة ذاتها هذا الحديث فقالت:

"عندما كمل موسى كتابة كلمات التوراة في كتاب إلى زمامها أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلا: خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب الهكم فيكون شاهدا عليكم". (تثنية ٣١: ٢٤-٢٨)

المبحث الثالث

فقد توراة موسى واحلال توراة عزرا محلها

١ - تولى سليمان عليه السلام الملك على كل بني إسرائيل ، وعقب وفاته تنازع على الحكم إبناه رحبعام ، ويربعام ، وإنتهى الأمر بينهما إلى إقامة مملكتين مستقلتين على الوجه التالي: (*)

المملكة الأولى، مملكة يهوذا

وأسسها وحكمها رحبعام ، واتخذ لها أورشلم (القدس) عاصمة لها ، وأطلق سكانها على أنفسهم اسم العبرانيين أو اليهود.

المملكة الثانية، مملكة إسرائيل

وأسسها وحكمها يربعام ، واتخذ لها شكيم (نابلس) عاصمة لها ، وأطلق سكانها على أنفسهم اسم الشامريين ثم السامريين.

٢ - ولقد زحف على المملكتين فرعون مصر سنة ٦٠٨ قبل الميلاد واحتلها.

٣ - ثم زحف عليها بختنصر ملك بابل وأشور وطرد فرعون ثم ساق اليهود (العبرانيين والسامريين) إلى بابل أسرى.

٤ - في بابل اجتمع العبرانيون والسامريون واتفقوا معا - لأسباب لا محل لذكرها الآن- على إخفاء توراة موسى وإحلال توراة أخرى بدلا منها من صنعهم لا تطابق توراة موسى بدهامة. فأذاعوا على الناس أن توراة

(*) راجع التفاصيل في كتاب (اليهودية ص ٨١) للدكتور أحمد شلبي.

موسى فقدت ، وأن الوحي حل على أحدهم ويدعى عزرا ولقنه التوراة من جديد ، وهذا ماسجله سفر عزرا .

"عزرا هذا صعد من بابل وهو كاتب ماهر في شريعة موسى التي أعطاها الرب إله إسرائيل". (عزرا 7:7)

٥ - استولى الفرس بقيادة قورش ملكهم على بابل ، ومن ثم سمح هو وخلفاؤه للأسرى بالعودة لمن يريد منهم العودة إلى دولتي يهوذا وإسرائيل، وهذا المعنى مسجل أيضا في العهد القديم.

"هذه صورة الرسالة التي أعطاها الملك ارنحشستا لعزرا الكاهن الكاتب ، كاتب كلام وصايا الرب وفرانضه على اسرائيل.

من ارنحشستا ملك الملوك إلى عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء الكامل:

قد صدر مني أمر أن كل من أراد في ملكي من شعب إسرائيل وكهنته واللاويين أن يرجع إلى اورشليم معك فليرجع .

من أجل أنك مرسل من قبل الملك ومشيريه السبعة لأجل السؤال عن يهوذا وأورشليم حسب شريعة إلهك التي بيدك".

(عزرا 7: 11-14)

٦ - وعاد العبرانيون والسامريون إلى يهوذا وأورشليم ومعهم توراة واحدة هي توراة عزرا ، لكن الأمر لم يستمر هكذا .

المبحث الرابع

انبثاق ثلاث تورات عن توراة عزرا

١ - اتفق العبرانيون والسامريون على أن يجتمعوا تحت لواء مملكة واحدة ، لكنهم اختلفوا على عاصمتها ، ومن ثم افترقوا من جديد ، فاستقل العبرانيون بدولة عاصمتها أورشليم ، واستقل السامريون بدولة عاصمتها نابلس كما كانوا قبل الأسر.

٢ - ترتب على ما تقدم أن احتفظ كل فريق من الفريقين بنسخة من توراة عزرا ، غير أن كل فريق أحدث تغييرات هامة وجذرية في نسخته لتلائم ظروفه ورغباته ، ومن وقتها عرفت بإسمه فقط ، فأصبح هناك توراة عبرانية ، وتوراة سامرية ، واختلفت توراة عزرا.

٣ - وفي سنة ٢٨٢ قبل الميلاد قام سبعون من علماء بني إسرائيل بترجمة التوراة العبرانية إلى اللغة اليونانية فأصبح للتوراة ثلاث نسخ ، التوراة السامرية ، التوراة العبرانية ، التوراة اليونانية.

المبحث الخامس

عدم تطابق نسخ التورات الثلاث

كان المتوقع أن تتماثل التورات الثلاث السامرية ، والعبرانية ، واليونانية طالما أن مصدرها واحد ، هي توراة عزرا ، لكن مضاهاة الثلاث تورات مع بعضها البعض كشف عن اختلافها .

وللاختلاف أمثلة كثيرة يضيق المقام عن ذكرها لذلك نكتفي بمثالين:

المثال الأول، إختلاف موقع استقرار فلک نوح

جاء في النسخة العبرانية :

"واستقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال أراراط." (تكوين ٨ : ٤)

بينما جاء في النسخة السامرية :

"واستقرت السفينة في الشهر السابع في سبعة عشر يوماً من الشهر على جبال سرنديب." (تكوين ٨ : ٤)

وموقع جبال أراراط خلاف موقع سرنديب (*)، فكيف يُقال مع وجود هذا الاختلاف أن مصدر النسخة العبرانية والنسخة السامرية واحد؟!

(*) أرفقنا خريطة توضح أن جبال أراراط تقع في أرمينيا شمال العراق ، وبيانا يوضح أن سرنديب هي جزيرة سيلان (سيري لانكا حالياً) وتقع في المحيط الهندي جنوب الهند.

المثال الثاني ، اختلاف موقع الجبل المقدس

جاء في النسخة العبرانية:

"حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التي أنا أوصيكم بها
اليوم في جبل عيبال." (تثنية ٢٧ : ٤)

بينما جاء في النسخة السامرية:

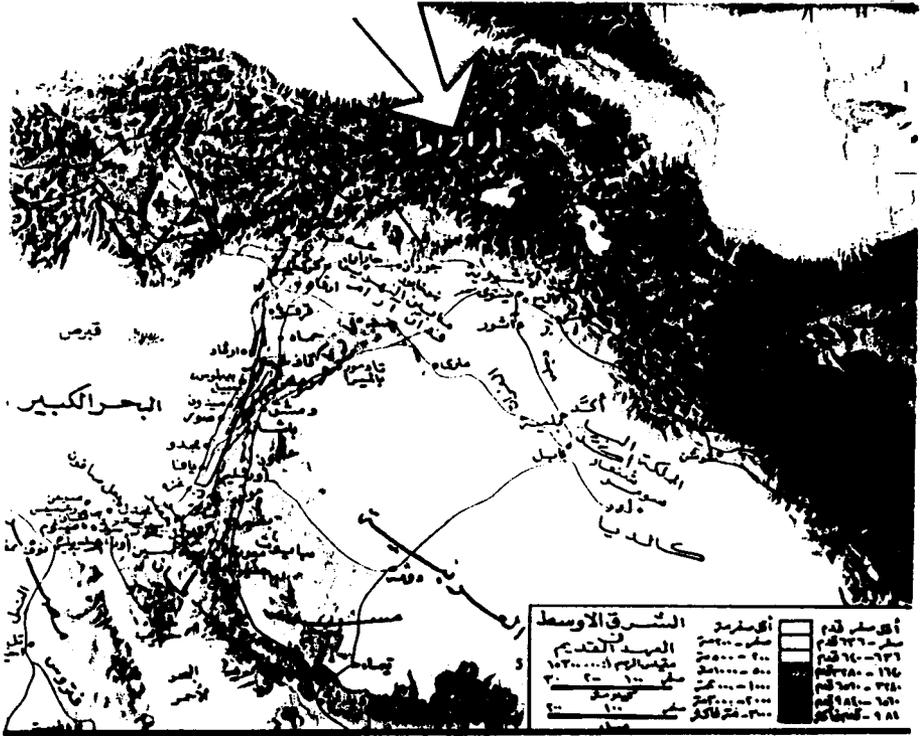
"تقيمون الحجارة هذه التي أنا موصيكم اليوم في جبل
جرزيم." (تثنية ٢٧ : ٤)

وموقع جبل عيبال خلاف موقع جبل جرزيم (*) ، فكيف يُقال مع
وجود هذا الاختلاف أن مصدر النسخة العبرانية والنسخة السامرية واحد؟!

والاختلاف بين نسخ التورات الثلاث لا يدل فقط على أنها لم تنبثق عن
مصدر واحد هي تواراة عزرا كما يزعمون ، بل يؤكد للكافة - وهذا هو
الأهم - بأن هذه النسخ المختلفة البيانات كتبت بغير وحي من السماء.

والعجيب أنك لو واجهت أي طائفة بهذا الاختلاف الوارد بين النسخ
الثلاث ، لأصرت على أن النسخة التي بيدها هي وحدها الصحيحة، وأن
النسختين الأخرين على خطأ!!

(*) أرفقنا خريطة لإيضاح أن موقع جبل عيبال خلاف موقع جبل جرزيم .



صورة من خريطة مرافقة بالكتاب المقدس الصادر عن دار الكتاب المقدس بمصر
 (دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط) يتضح منها أن جبال أراط تقع في
 أرمينيا شمال العراق.

S R I L A N K A . F

From the earliest time, Sri Lanka has captivated visitors to its shores. To Arab traders of the ancient world questing for precious spices and gems, Sri Lanka was Serendib, the 'Isle of Delight'. The island's exuberant beauty and incredible variety within petite proportions makes this capacity to please all visitors possible.

Sri Lanka's classic tropical vacation in the Indian Ocean, gives it pleasant weather all year round and blesses it with idea sunshine and rain.

Landscape is incomparably lush lowlands, and a dramatically country of steep peaks, high chasms and mist-wrapped tea gardens.

Colombo at sea level is typically tropical; 160 km away Nuwara Eliya, one of Asia's most scenic hill stations has pleasant 'English spring' weather all year round.

An old country, Sri Lanka's history dates back more than twenty-five centuries. This ancient heritage is well documented in magnificent masterpieces of architecture, art and sculpture in stately historic cities such as Anuradhapura, Sigiriya and Polonnaruwa.



— كولومبو .. كولومبو —

صن ت ٤-١٥ - كولومبو - سريلانكا بوقيا: نورست

منذ القدم وشواطئ سريلانكا تأسر لب الزوار فهد كان التجار العرب في العصور الغابرة يبحثون ويشهدون الاحجار الكريمة والبهارات

وسريلانكا (سرنديب) جزيرة البهجة، حيث ان جمالها الاحياء وتنوع مناطقها يستعد جميع الزوار

ان موقع سريلانكا المداري في المحيط الهندي يعطيها طقسا معتدلا على مدار السنة، حيث اشعة الشمس والطر والناظر الطبيعية، الاراضي المدخنة الجذابة التي لا تتنافس والجمال الخلابة المدحرة الفهم والشلالات العاتلة وحدائق الشاي المنتشرة

كولومبو الكائنة في مستوى البحر

هي من الامساكن المدارية النموذجية وهي تعد ١٦٠ كيلو متر من نورالما، ونورالما واحدة من اجمل تلال اسيا حيث لها ربيع انجليزي على مدار السنة

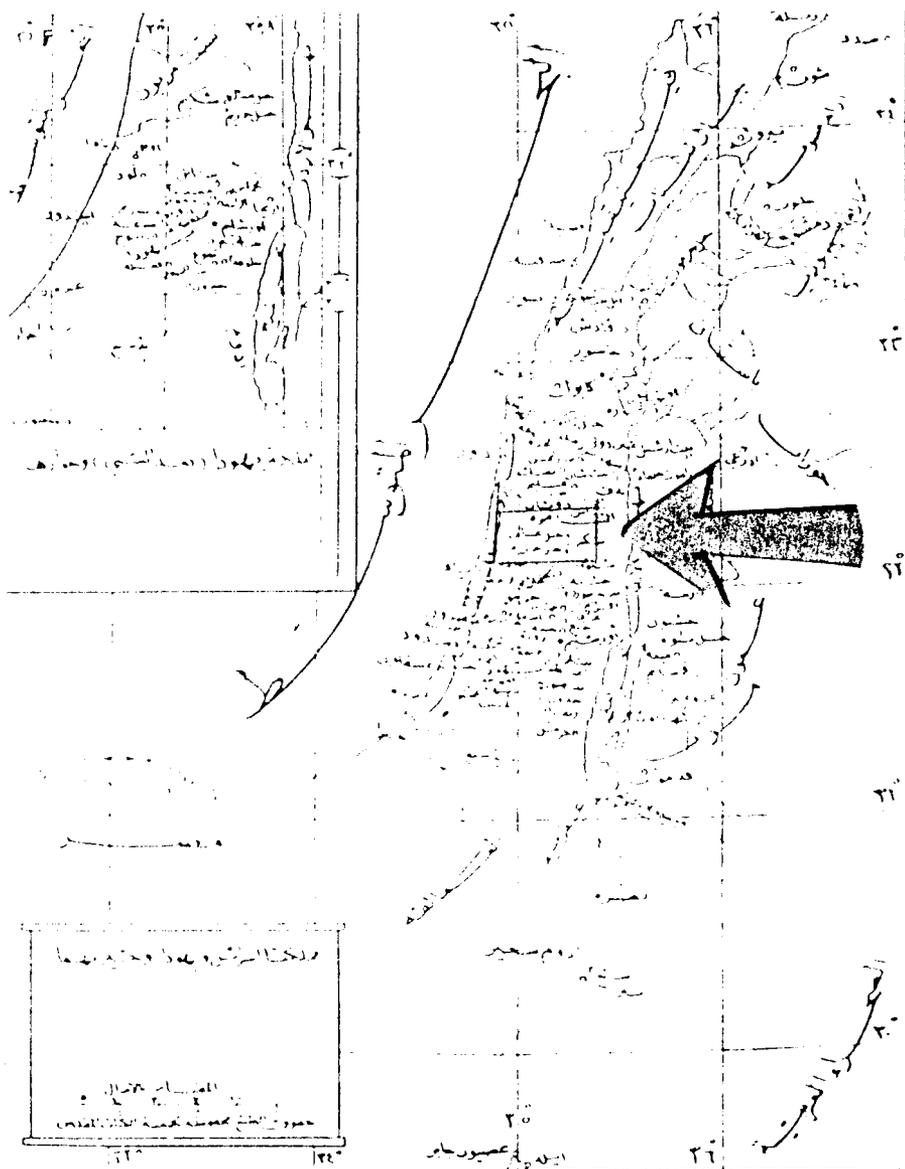
يرجع تاريخ سريلانكا القديمة الى اكثر من ٢٥ قرنا وهذا التراث القديم توثقه التحف المعمارية الرائعة والفن والنحت في المدن التاريخية مثل انورادابورا وسيجيورا وبولوناروا والكهوز الاثرية ليست هي الشاهد الوحيد على ثروة الجزيرة الثقافية، فالعلمون الزاغبة اصدرة: المحطس الساسي السيلاني صن ت ٤-١٥ - كولومبو - سريلانكا بوقيا: نورست



نشرة صادرة عن المجلس السياحي السيلاني باللغتين العربية والانجليزية مبنيا بها

ان سرنديب هو الاسم القديم لجزيرة سيلان (سيرى لانكا حانيا) وتقع في المحيط

الهندي جنوب الهند .



صورة من خريطة ملحقة بالكتاب المقدس

صادرة عن دار الكتاب المقدس بالقاهرة

طبعة العيد المنوي ١٨٨٢-١٩٨٣

بيان أن جبل عيبال خلاف جبل جرزيم

المبحث السادس

اختلاف مكونات الكتاب المقدس من طائفة لآخرى

وكما اختلفت نسخ التورات الثلاث اختلفت أيضا مكونات الكتاب المقدس من طائفة لآخرى.. وأساس ذلك الاختلاف هو عدد الأسفار التي يضمها كل كتاب وذلك على التفصيل التالي:

أولاً: العهد القديم للسامريين .

فهو قاصر على أسفار التوراة الخمسة.

ثانياً: العهد القديم للعبرانيين.

فهو بالإضافة إلى أسفار التوراة الخمسة يضم أسفار الكتب والأنبياء.

ثالثاً: العهد القديم - النسخة اليونانية .

فإنه يضم أسفار التوراة الخمسة ، وأسفار الكتب والأنبياء بالإضافة إلى ١٤ سفراً أخرى تسمى أسفار الأبوكريفا.

وعلى ذلك يمكن القول بأن التوراة ليست واحدة عند طوائف اليهود والنصارى ، كما وأن العهد القديم برمته ليس واحداً عند طوائف اليهود والنصارى.

المبحث السابع

اختلاف اليهود والنصارى في الأخذ بنسخ العهد القديم المختلفة

أوضحنا آنفاً أن العهد القديم ليس واحداً ، إنما يتفرق إلى ثلاث نسخ حسب نسخ التورات الثلاث. السامرية ، والعبرانية ، واليونانية ، فإذا كانت المسيحية تتفرق أيضاً إلى ثلاث طوائف هي الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت ، فبأي نسخة أخذت كل طائفة؟.

والإجابة هي:

أولاً: العهد القديم المتضمن النسخة السامرية، ويأخذ به اليهود السامريون فقط.

ثانياً: العهد القديم المتضمن النسخة العبرانية، ويأخذ به اليهود العبرانيون، وكذلك طائفة البروتستانت.

ثالثاً: العهد القديم المتضمن النسخة اليونانية، ويأخذ به طائفتا الكاثوليك ، والأرثوذكس.

ومن العجيب أن بعضاً من المسيحيين يأخذون بأسفار الأنبياء والكتب الـ ٣٤ بجانب أسفار التوراة الخمسة ، في حين أن اليهود السامريين -كما رأينا- لا يأخذون بهذه الأسفار الـ ٣٤ ، أي أن المسيحيين يؤمنون ويقدمون أسفاراً يهودية لا يؤمن بها ولا يقدها بعض اليهود!!.

الفصل الثاني التعريف بكتابة العهد القديم

ونتكلم عن كتابة العهد القديم في مبحثين:

المبحث الأول: كتابة العهد القديم.

المبحث الثاني: تعقيب على كتابة العهد القديم.

المبحث الأول كتبة العهد القديم

أولاً: بالنسبة لأسفار التوراة الخمسة.

المفروض أن هذه الأسفار الخمسة محررة بمعرفة موسى بوحي من الله ، بيد أن اليهود يُقرون بأن توراة موسى فقدت وأن البديل لها هي توراة عزرا .

لكن الواقع يشهد بأن الموجود والمتداول حالياً ليس توراة عزرا ، إنما هو ثلاثة كتب (السامرية ، والعبرانية ، واليونانية).

وإذا قيل بأن توراة موسى موحي بها ، وأن توراة عزرا موحي بها أيضاً على حد قولهم ، فلا يمكن أن يُقال إن كتب التورات الثلاثة موحي بها من أحد إذ أن مؤلفيها مجهولون .

ثانياً: بالنسبة لباقي أسفار العهد القديم الـ ٣٤.

بعضها مُعنون بأسماء مثل يشوع ، وأيوب ، وأشعيا ، وأرمياء ، والبعض الآخر غير معنون بأسماء مثل سفر الملوك الأول ، سفر أخبار الأيام الأول وهكذا ، أما المعنون بأسماء فقالت اليهود والنصارى إن الأسفار المعنونة بالأسماء هي محررة بمعرفة الأنبياء الواردة أسماؤهم عليها ، أما الأسفار غير المعنونة بأسماء فقد عين لها اليهود والنصارى أسماء كمؤلفين لهذه الأسفار .

ثالثاً: بالنسبة لأسفار الإبوكريفا:

وهي ١٤ سفراً قام سبعون من علماء اليهود الذين تولوا ترجمة التوراة العبرانية إلى اليونانية سنة ٢٨٢ قبل الميلاد بإضافتها إلى التوراة اليونانية ، ولم يكن لها نظير في التوراة العبرانية ، وعليه فهذه الأسفار الـ ١٤ لم يكتبها أحد من الأنبياء بوحي ، إنما هي من وضع المترجمين اليهود.

يقول القس بولس الياس،^(١)

"أسفار الإبوكريفا لم تكن في النص العبراني للكتاب المقدس في العهد القديم ، لكنها أضيفت إلى الترجمة السبعينية اليونانية".

وبقول جوش مكحول،^(٢)

"الأسفار غير القانونية ، المعروفة بالإبوكريفا ، كانت من تسمية القديس ايرونيموس في القرن الرابع المسيحي ، فهو أول من أطلق اسم الإبوكريفا على هذه الكتابات و أما سبب رفض هذه الكتابات من وجهة نظره فهي:

١ - بها الكثير من الأخطاء التاريخية والجغرافية.

٢ - تعلم عقائد خاطئة وتركز على ممارسات تخالف الأسفار المقدسة الموحى بها.

٣ - تلجأ إلى أساليب أدبية ، وتعرض محتوياتها المصطنعة بأسلوب يختلف تماماً عن الأسفار المقدسة الموحى به".

وهذا أول اعتراف بأن بعض أسفار الكتاب المقدس غير موحى بها.

(١) كتابه "إيماني" ص ٢٥٤.

(٢) كتابه "برهان يتطلب قرأاً" ص ٤٣ تعريب الدكتور القس منيس عبد النور.

المبحث الثاني تعقيب على كتبة العهد القديم

تعقب على مؤلفي العهد القديم بمصدرين مسيحيين

المصدر الأول: (*)

تقرير أصدرته دار النشر كولنز أعده القسيس ج. فانت السكرتير العام لجمعية الكتاب المقدس بنيويورك واستقاه مما انتهت إليه لجنة تنقيح الكتاب المقدس المشكلة عام ١٩٧١ ميلادية من اثنين وثلاثين عالما من علماء اللاهوت بمعاونة هيئة استشارية تمثل خمسين طائفة دينية مسيحية ، حيث أورد تقرير القسيس في ص ٧٢ منه خلاصة ما انتهت إليه لجنة التنقيح حول مؤلفي بعض أسفار الكتاب المقدس على النحو التالي:

س١: من هو كاتب أسفار التوراة الخمسة؟

ج: تُنسب عادة إلى موسى.

س٢: ومن هو مؤلف سفر يشوع؟

ج: ينسب معظمه إلى يشوع.

س٣: ومن هو مؤلف سفر القضاة ؟

ج: يُحتمل أن يكون صموئيل.

س٤: ومن هو مؤلف سفر راعوث؟

ج: ليس معروفا بالتحديد.

(*) من كتاب الاستاذ/ أحمد ديدات "هل الكتاب المقدس كلام الله؟".

س٥: ومن هو مؤلف سفر صموئيل الأول؟

ج: المؤلف مجهول.

س٦: ومن هو مؤلف سفر صموئيل الثاني؟

ج: المؤلف مجهول.

س٧: ومن هو مؤلف سفر الملوك الأول؟

ج: المؤلف مجهول.

س٨: ومن هو مؤلف سفر الملوك الثاني؟

ج: المؤلف مجهول.

س٩: ومن هو مؤلف سفر أخبار الأيام الأول؟

ج: المؤلف مجهول واحتمال أن يكون عزرا قد جمعه.

س١٠: ومن هو مؤلف سفر أخبار الأيام الثاني؟

ج: المؤلف مجهول .. واحتمال أن يكون عزرا قد جمعه.

هذا رأي اثنين وثلاثين عالما من علماء اللاهوت ، ومعهم لجنة

استشارية تمثل خمسين طائفة دينية مسيحية ، اتفقوا جميعهم على أن هذه

الأسفار مجهولة المؤلف.

فهل الأسفار المجهولة المؤلف يمكن أن تكون صادرة عن الله؟!.

المصدر الثاني:

يقول جون فنتون عميد كلية اللاهوت بلتشفيلد بإنجلترا في كتابه

«تفسير إنجيل متى»(*)

(*) من كتاب "المسيح في مصادر العقائد المسيحية" لواء مهندس أحمد عبد الوهاب.

"لقد كان من المعتقد أن داود هو مؤلف المزامير لكن أصبح معلوما الآن أن كثيراً من المزامير لم يكتبها داود إنما هي من نتاج عصر متأخر".

هذه فكرة موجزة عن كتبة العهد القديم ، وهم إما محتمل أو مجهول!!

قد يلوح في الذهن السؤال الآتي.

وما أهمية معرفة محرر السفر ، ألا يكفي قيمة السفر نفسه من واقع محتوياته؟

إن أهمية معرفة محرر السفر تكمن في أمرين:

الأول، ضرورة أن يكون محرر السفر نبيا معروفا وليس مجهولا.

الثاني، أن يكون هذا النبي قد تلقى هذا السفر عن طريق الوحي.

وهذان الأمران هاما لاعتبار السفر سفراً مقدسا واجب الاتباع لذلك فإن عدم معرفة محرر السفر يُفقد هذا السفر صلته بوحى السماء حتى ولو كانت محتوياته منطقية وسائغة وموافقة للعقل.

هذا بالنسبة لمؤلفي أسفار العهد القديم ، فلنر محتوياته للوقوف على مدى إمكان صدورها عن إله السماء.

الفصل الثالث الأدلة على أن العهد القديم غير موحى به

شروط الكتاب المقدس:

يقول الشيخ محد أبو زهرة: (١)

"على الإنسان العاقل أن يتحرز من أن يصف أي كتاب بأنه «كتاب مقدس» بون أن يتحقق بثتى الوسائل العقلية والمنطقية من صدور هذا الكتاب عن الله وذلك لسببين:

أولهما: صونا لقدر الله وعظمته من أن يُنسب إليه إصدار كتاب على خلاف الحقيقة.

ثانيهما: صيانة للبشر من أن يُرَوَّج بينهم كتاب ما على أنه صادر عن الله وهو ليس كذلك."

وهذا بحق رأي سديد.

ويقول السيد جراهام سكروجي: (٢)

"لنكن صرحاء حين نناقش موضوع صحة وأصالة الكتاب المقدس ، ولنستمع إلى ما يقوله هذا الكتاب عن نفسه."

وهذا طلب معقول ومقبول.

فلندع الكتاب المقدس يكشف بنفسه عن مدى صلته بالسماء.

(١) محاضرات في النصرانية للشيخ محمد أبو زهره.

(٢) هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ للسيد جراهام سكروجي.

إن المقدس عند العلماء هو ما تحرر بوحي ، والوحي هو إحياء من الله بخفاء لأحد رسله أو أنبيائه بعقيدة أو بشرية أو بأمر أو بنهي فيه طاعة لله، ومصالحة للبشر ظاهرة أو خفية.

ويتم الوحي إما مباشرة كما حدث لموسى عليه السلام ، أو بواسطة الروح القدس كما هو الحال بالنسبة لباقي الرسل ، أو بأن يقذف الله بالوحي في قلب الرسول.

ولما كان الوحي يتم بطريقة خفية أي بصورة غير مسموعة ولا مرئية إلا للموحى إليه فقط ، فقد فتح هذا الأسلوب الباب واسعاً أمام الأعداء للإدعاء كذبا بتلقيهم الوحي ، وهنا تكمن الخطورة ، إذ يختلط الوحي الحقيقي بالوحي المدعى به ، لذلك بات ضرورياً وضع معيارٍ للتفرقة بينهما لإظهار الكتاب الموحى به حقيقة من عدمه.

شروط نسبة أي كتاب إلى الله:

لقد إتفق أهل العلم على وضع شروط ينبغي توافرها مجتمعة في أي كتاب لإمكان نسبته لله تعالى وهي كما يلي:-

١ - أن ينم الكتاب بذاته عن صدره عن الله بسمو أهدافه ، ورفعته معانيه ، ورفقي أسلوبه حتى أن الناس المنصفين يقطعون بمجرد مطالعته أو سماعه بصدره عن الله حتماً ، واستحالة صدره عن البشر قطعاً ، ويشعرون تلقائياً نحوه بعميق الاحترام والتقديس بغير إقناع أو إطراء، ويحسون بعجزهم فرادى ومجتمعين عن الإتيان بمثله.

٢ - أن يكون هذا الكتاب متجانس الفكر ، مؤحد الهدف ، فلا تتعارض مراميه ، ولا تتصادم أغراضه.

٢ - أن يكون هذا الكتاب مترابط الأوصال ، يُكمل بعضه بعضا ، فلا تتنافر أجزاءه ، ولا تتناقض أنبأؤه.

٤ - ألا يشوب هذا الكتاب قصور مُخل يتطلب من البشر تداركه بالجبر والاكمال ، أو تكرار مُمل يستدعى من البشر إستيعاده بالحذف والإهمال.

٥ - أن يكون خالياً تماماً من أي خطأ يستوجب من البشر تصحيحه.

٦ - أن يخلو الكتاب من الاسفاف لفظا ومعنى ، تصریحا أو تلمیحا .

لنطبق شروط الكتاب المقدس الموحى به سألقة الذكر على العهد القديم وقوفا على توافرها مجتمعة فيه فيعد عهداً مقدساً أو تخلفها عنه كلها أو بعضها فلا يعد كذلك ..

لقد كشفت دراستنا السابقة على كتابة هذا الحوار عن تخلف كل شروط الكتاب المقدس الموحى به في العهد القديم ، واستخرجنا من العهد القديم ذاته الأدلة على انقطاع صلته بالسماء نسوقها في عشرة مباحث ، ونتبعها بمبحث يضم اعترافات متنوعة بهذا المعنى.

وعليه ينقسم هذا الفصل إلى أحد عشر مبحثاً على النحو التالي:

المبحث الأول، الدليل على عدم الوحي من عدم تطابق حجم التوراة المتداولة حالياً مع توراة موسى.

المبحث الثاني، الدليل على عدم الوحي من تعدد نسخ التوراة واختلافها.

المبحث الثالث، الدليل على عدم الوحي من التكرار والقصور بالعهد القديم.

المبحث الرابع، الدليل على عدم الوحي من الأخطاء بالعهد القديم.

المبحث الخامس، الدليل على عدم الوحي من التناقض داخل العهد القديم.

المبحث السادس، الدليل على عدم الوحي من العجائب والغرائب داخل العهد القديم.

المبحث السابع، الدليل على عدم الوحي من الكتابات الماجنة داخل العهد القديم.

المبحث الثامن، الدليل على عدم الوحي مما كتب عن الله في العهد القديم.

المبحث التاسع، الدليل على عدم الوحي مما كتب عن الأنبياء وذرياتهم في العهد القديم.

المبحث العاشر، الدليل على عدم الوحي من أشخاص العهد القديم.

المبحث الحادي عشر: اعترافات بعدم الوحي في العهد القديم.

المبحث الأول

الدليل على عدم الوحي من عدم تطابق حجم التوراة المتداولة حالياً مع توراة موسى

هل هناك دليل على تحريف التوراة أبلغ من أن يكون حجم التوراة الحالية أكبر من حجمها وقت نزولها على موسى عليه السلام؟

قد يتبادر إلى الذهن السؤال التالي:

وكيف نُجري مقارنة بين حجم التوراة الحالية ، وحجم توراة موسى رغم فقد توراة موسى؟

ونجيب على ذلك بما يلي:

أولاً: إن اكتمال التوراة تم حال حياة موسى ، حتى أنه قرأها بنفسه على معاصريه ، والنص التالي يوضح ذلك:

"عندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتاب إلى زمامها ، أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً: خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إليكم ليكون هناك شاهداً عليكم. لأنني أنا عارف زمردكم ورقابكم الصلبة ، هوذا وأنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب ، فكم بالحري بعد موتي.

اجمعوا إلى كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات ، وأشهد عليهم السماء والأرض ، لأنني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به ،

ويعيبكم الشر في آخر الأيام ، لأنكم تعملون الشر أمام الرب حتى تغيظوه بأعمال أيديكم. فنطق موسى في مسامع كل جماعة اسرائيل بكلمات هذا النشيد إلى زمامه". (تثنية ٣١ : ٢٤-٣٠)

فحجم التوراة قد تحدد نهائياً بما كتبه موسى في كتابه وقرأه بنفسه قبل وفاته ، وما يطرأ على التوراة بعد وفاة موسى يعد كلاماً دخيلاً على توراة موسى وغير موحى به من الله لموسى.

ثانياً: إن العهد القديم لم يحدد حجم توراة موسى كما كتبها موسى، إلا أنه يستشف من أسفار التثنية ، ويشوع ، وأخبار الأيام الثاني أن توراة موسى كانت ضئيلة الحجم بحيث تكتب على اثني عشر حجراً مما يحمله الرجال ، وتقرأ كموعظة في نحو جزء من نهار.

فجاء في سفر التثنية:

"أوصى موسى شيوخ اسرائيل والشعب قائلاً: إحتفظوا جميع الوصايا التي أنا أوصيكم بها اليوم ، فيوم تعبرون الأردن إلى الأرض التي يعطيكم الرب الهك تقيم لنفسك حجارة كبيرة ، وتشيدها بالشيد وتكتب عليها جميع كلمات هذا الناموس". (تثنية ٢٧ : ١-٢)

وجاء في سفر يشوع:

"حينئذ بنى يشوع مذبحاً للرب إله اسرائيل في جبل عيبال كما أمر موسى عبد الرب بنى اسرائيل كما هو مكتوب في سفر توراة موسى ، مذبح حجارة صحيحة ، ... وكتب يشوع هناك على الحجارة نسخة توراة موسى التي كتبها أمام بني اسرائيل.. وجميع اسرائيل وشيوخهم والعرفاء وقضاتهم وقفوا جانب التابوت من هنا ومن

هناك.. وبعد ذلك قرأ جميع كلام التوراة ، البركة واللعنة حسب كل ما كُتِبَ في سفر التوراة ، لم تكن كلمة من كل ما أمر به موسى لم يقرأها يشوع قدام كل جماعة اسرائيل والنساء والأطفال والغريب والسائر في وسطهم". (يشوع: ٨ : ٣٠-٣٥)

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وعند إخراجهم الغضة المدخلة إلى بيت الرب ، وجد حلقيا الكاهن سفر شريعة الرب بيد موسى ، وسلمه إلى شافان ، فسلمه شافان إلى الملك.

وأرسل الملك وجمع كل شيوخ يهوذا وأورشليم وصعد الملك إلى بيت الرب مع كل رجال يهوذا وسكان أورشليم والكهنة واللاويين وكل الشعب من الكبير إلى الصغير ، وقرأ في آذانهم كل كلام سفر العهد الذي وجد في بيت الرب".

(أخبار الأيام الثاني ٣٤ : ١٤-١٦ ، ٢٩-٣٠)

أي أن المستفاد من قراءة موسى ، ويشوع ، والملك لتوراة موسى على كل الناس الصغير والكبير والنساء والأطفال أن هذه القراءة لم تستغرق يوماً واحداً.

ثالثاً: يؤيد ذلك ما جاء في سفر نحemia إذ يقول:

"اجتمع كل الشعب كرجل واحد إلى الساحة التي أمام باب الماء ، وقالوا لعزرا الكاتب أن يأتي بسفر شريعة موسى التي أمر بها الرب اسرائيل ، فأتى عزرا الكاتب بالشريعة أمام الجماعة من الرجال والنساء وكل فاهم ما يسمع في اليوم الأول من الشهر السابع ، وقرأ فيها أمام الساحة التي أمام باب الماء من الصباح إلى نصف النهار أمام

الرجال والنساء والغاهمين ، وكانت آذان كل الشعب نحو سفر
الشريعة". (نحميا ٨: ١-٣)

أي أن قراءة عزرا لتوراة موسى استغرقت من الصباح إلى نصف
النهار فقط.

رابعاً: فإذا رجعنا إلى التوراة المتداولة اليوم ، نجد أنها وردت في
الكتاب المقدس للارثوركس طبعة العيد المئوي من ١٨٨٣-١٩٨٣ في نحو
٦٧٠٠٠ كلمة تقريبا بحساب أن عدد صفحات الأسفار الخمسة المكونة
للتوراة وهي أسفار التكوين ، والخروج ، واللاويين ، والعدد ، والثينة ٣٣٦
صفحة ، وأن كل صفحة تحتوي على ٢٠٠ كلمة تقريبا .. ولعلك تدرك أن
هذا الكم من الكلمات مما يتعذر على موسى ، أو يشوع ، أو الملك ، أو عزرا
قراءته من الصباح إلى منتصف النهار أمام حشد من البشر بقصد وعظهم
بمحتوياتها مما يقطع بأمرين:

أولهما: أن هناك اختلافا واضحا بين حجم توراة موسى كما قرأها
موسى وتركها ، وبين حجم التوراة الحالي.

ثانيهما: أن كلاما كثيرا أضيف إلى التوراة ونسب إلى موسى زوراً ،
وهذا الكلام المضاف ليس موحى به من الله.

خاصة: ويتأكد هذا الفهم ويرسخ عند إشارتنا إلى بعض الآيات من
التوراة لم تنزل على موسى يقينا ومع ذلك تم ضمها للتوراة ونسبت إلى
موسى.. هذه الآيات متصلة بموضوعين ، وفاة موسى وبعث نبي مثله.

(١) وفاة موسى:

جاء في سفر التثنية النص التالي:

"مات هناك موسى عبد الرب في أرض هواب حسب قول الرب ،
ودفنه في الجواء في أرض هواب مقابل بيت نفور ، ولم يعرف إنسان
قبره إلى هذا اليوم .

وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات .. ولم تكل عيناه
ولا ذهبت نضارته .

فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات هواب ثلاثين يوماً
فكملت أيام بكاء سناحة موسى".
(تثنية ٣٤: ٥-٨)

ويتضح من هذا النص المتضمن تاريخ وفاة موسى ، وعمره وقت
الوفاة ، وأوصافه عند وفاته بل والمكان الذي دفن فيه موسى ، وفوق ذلك
وصفاً لحالة بني إسرائيل عقب وفاة موسى من الحزن والبكاء عليه لمدة ٣٠
يوماً بعد وفاته ، أنها ليست مما كتبه موسى بنفسه في التوراة التي اكتملت
-كما قلنا- حال حياته وقراها على الناس قبل وفاته ، إنما هي أحداث
وقعت بعد وفاة موسى ، وهي بهذه المثابة ليست من وحي الله لموسى المسجل
في التوراة بمعرفة موسى ، إنما دسها من جاء بعد وفاة موسى في توراة
موسى ، ويستفاد من ذلك أمران:

١ - أن هذه الآيات غير موحى بها من الله .

٢ - أن تحريفاً وقع في توراة موسى بإضافة هذه الآيات غير الموحى بها .

(٢) نبي مثل موسى:

آية أخرى مماثلة لما سبق جاءت في التوراة تقول:

"لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه".
(تثنية ٣٤: ١٠)

هذه الآية تصف حالة إسرائيل من بعد وفاة موسى مقررة بأنه لم يُبعث في إسرائيل نبي يماثل موسى ، أي أن قائلها قالها بعد وفاة موسى بزمان طويل ، وبعد بعث أنبياء كثيرين بعد موسى اعتبرهم أدنى من موسى ، فقال -متحسراً- لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى ، وهي آية لم يقلها موسى بداهة حال حياته ، إنما كتبها شخص خلاف موسى ودسها في التوراة بعد موسى ، ويستخلص من ذلك أمران:

١ - أن هذه الآية غير موحى بها من الله.

٢ - أن تحريفاً وقع في توراة موسى بإضافة هذه الآية غير الموحى بها.

إن في التوراة المتداولة حالياً كثيراً كثيراً من الآيات لم يقلها موسى جعلت التوراة المتداولة الآن مختلفة الحجم والمضمون عن تلك التوراة التي تركها موسى ، وهذا وحده دليل على تحريف التوراة التي تلقاها موسى وكتبها وقرأها على بني إسرائيل قبل وفاته. (*)

(*) هناك دليل آخر من ملوك أدوم صفحة ٩١ من هذا الكتاب.

المبحث الثاني

الدليل على عدم الوحي من تعدد نسخ التوراة واختلافها

وهل هناك دليل على تحريف التوراة أبلغ من أن يكون للتوراة ثلاث نسخ متداولة حالياً بيد اليهود والنصارى عبرانية ، وسامرية ، ويونانية ، وكل نسخة مختلفة عن النسختين الأخرين محتوى ومضمونا؟!!

إن هذا الاختلاف يطرح سؤالاً هاماً هو:

أي من النسخ الثلاث هي الموحى بها؟

الغريب أن كل فريق من اليهود والنصارى الآخذين بهذه النسخ الثلاث يؤكد -دون دليل لديه- بأن النسخة التي بيده هي وحدها الموحى بها ، وأن النسختين الأخرين هما المحرفتان ، مؤدى ذلك أن النسخ الثلاث -باجتماع آراء اليهود والنصارى -محرفة!!

ولسنا هنا بصدد تحديد وتحقيق الصحيح من المحرف ، إنما يعيننا فقط إبراز الاختلاف بين نسخ التوراة الثلاثة المتداولة حالياً ، للتدليل على أن هذه النسخ غير موحى بها ، أو على الأقل نسختين منها ، وطالما أن أياً من النسخ الثلاث تفتقر إلى الدليل على كونها صادرة عن الله ، فإن الشك في الوحي ينسحب عليها جميعاً .

ونضرب فيما يلي ١٥ مثالاً للاختلافات بين نسخ التوراة الثلاث. (*)

(*) راجع في هذا الموضوع:

١ - كتاب: اظهر الحق: للشيخ رحمت الله الهندي.

٢ - كتاب: من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية للدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا.

أولاً: الهدية من خلق آدم إلى طوفان نوح:

وردت في النسخ الثلاث مختلفة على نحو لا يُعرف النسخة الموحى بها من تلك التي لم يُوح بها كآلاتي:

المدة في التوراة العبرانية ١٦٥٦ سنة

المدة في التوراة السامرية ١٣٠٧ سنة

المدة في التوراة اليونانية ٢٢٦٢ سنة

ثانياً: الهدية من الطوفان إلى ولادة ابراهيم عليه السلام:

وردت في النسخ الثلاث مختلفة على نحو لا يُعرف النسخة الموحى بها من تلك التي لم يُوح بها كآلاتي:

المدة في التوراة العبرانية ٢٩٢ سنة

المدة في التوراة السامرية ٩٤٢ سنة

المدة في التوراة اليونانية ١٠٧٢ سنة

ثالثاً: الهدية من خلق آدم إلى ميلاد السيد المسيح:

وردت في النسخ الثلاث مختلفة على نحو لا يُعرف النسخة الموحى بها من تلك التي لم يُوح بها كآلاتي:

المدة في التوراة العبرانية ٤٠٠٤ سنة

المدة في التوراة السامرية ٤٧٠٠ سنة

المدة في التوراة اليونانية ٥٨٨٢ سنة

رابعاً: عمر متوشالغ:

جاء في التوراة العبرانية:

"عاش متوشالغ مائة وسبعا وثمانين سنة وولد لامك. وعاش متوشالغ بعد ما ولد لامك سبعمائة واثنين وثمانين سنة ، فكانت كل أيام متوشالغ تسعمائة وتسعا وستين سنة ومات ."

(تكوين ٥ : ٢٥ - ٢٧)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"عاش متوشالغ سبعا وستين سنة ، وأولد لامك ، وعاش متوشالغ بعد إيلاده لامك ثلاثا وخمسين سنة وستمائة سنة ، فكانت كل أيام متوشالغ عشرين سنة وسبع مائة سنة ومات ."

فعمر متوشالغ طبقا للعبرانية ٩٦٩ سنة أما طبقا للنسخة السامرية

فهو ٧٢٠ سنة!!

فأين الوحي لهما؟

خامساً: عمر لامك:

جاء في التوراة العبرانية:

"عاش لامك مائة واثنين وثمانين سنة وولد لبنا ودعا اسمه نوحا ... ، وعاش لامك بعدها ولد نوحا خمسمائة وخمسا وتسعين سنة ، فكانت كل أيام لامك سبعمائة وسبعا وسبعين سنة ومات ."

(تكوين ٥ : ٢٨ - ٣١)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"عاش لامك ثلاثا وخمسين سنة وأولد لبنا ودعا اسمه نوحا .. ،

وعاش لامك بعد إيلاده نوحا ستمائة سنة ، فكانت كل أيام لامك ثلاثا وخمسين وستمائة سنة ومات .» .
(تكوين ٥ : ٢٨-٣١)

عمر لامك اذن ٧٧٧ سنة طبقا للعبرانية لكنه ٦٥٢ طبقا للسامرية!!
فأين الوحي الجامع لهما؟.

سادساً: عمر عابر:

جاء في التوراة العبرانية:

"عاش عابر أربعاً وثلاثين سنة وولد فالج ، وعاش عابر بعدها ولد فالج أربعمائة وثلاثين سنة. فكانت كل أيام عابر أربعمائة وأربعاً وستين سنة ومات ."
(تكوين ١١ : ١٦-١٧)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"عاش عبر أربعاً وثلاثين ومائة سنة وأولد فالج ، وعاش عبر بعد إيلاده فالج سبعين سنة ومئتي سنة ، فكانت كل أيام عبر أربع سنين وأربع مائة سنة ومات ."
(تكوين ١١ : ١٦-١٧)

فعمر عابر ٤٦٤ طبقا للعبرانية ، ٤٠٤ فقط طبقا للسامرية.

فأين الوحي؟ إن كانت احدهما موحى بها ، فالأخرى ليست كذلك.

سابعاً: الله أم الملائكة:

جاء في التوراة العبرانية:

"فخلق الله الانسان على صورته ، على صورة الله خلقه ، ذكراً وانثى خلقهم ."
(تكوين ١ : ٢٧)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"وخلق الله الانسان بقدرته ، بصورة الملائكة خلقه ذكراً وانثى خلقهما ."
(تكوين ١ : ٢٧)

وهذا فرق شاسع بين نص يقرر أن البشر خُلقوا على شبه إله الكون،
ونص يقول بل على شبه الملائكة وهم مخلوقات ، ويُنسب القولان لله في نفس
الوقت!! أين الوحي؟

ثامناً: والله أيضا أم الملائكة:

جاء في التوراة العبرانية:

"هذا كتاب هواليد آدم ، يوم خلق الله الانسان على شبه الله
عمله". (تكوين ١:٥)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"هذا شرح نسب آدم: في يوم خلق الله آدم بصورة الملائكة
خلقه". (تكوين ١:٥)

تاسعاً: الله كذلك أم الملائكة:

جاء في التوراة العبرانية:

"في حق ادم وحواء: "وتكونان كالله عارفين الخير والشر".

(تكوين ٣:٥)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"وتصيران كالملائكة عارفي الخير والشر". (تكوين ٣:٥)

عاشراً: الله أم الملاك:

جاء في التوراة العبرانية:

"وظهر الرب لإبرام". (تكوين ١٢:٧)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"ونجلس ملاك الله لإبرام". (تكوين ١٢: ٧)

فهل الذي ظهر أوتجلى لإبرام الله أم الملاك؟

وأين الحقيقة وأين الوحي؟

حادتي عشر: الله أيضا أم الملاك:

جاء في التوراة العبرانية:

"صعد الله عن إبراهيم". (تكوين ١٧: ٢٢)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"ارتفع ملاك الله عن إبراهيم". (تكوين ١٧: ٢٢)

ثاني عشر: عمرام وأولاده:

جاء في التوراة العبرانية:

"أخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له ، فولدت له هارون وموسى ،
وكانت سنو حياة عمرام مائة وسبع وثلاثين سنة". (خروج ٦: ٢٠)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"أخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له ، فولدت له هارون وموسى
ومريم أختهما ، وسنو حياة عمرام ست وثلاثون ومائة سنة".

(خروج ٦: ٢٠)

أي أن النسخة السامرية زادت عدد المواليد لعمرام (مريم أختها)

وأنقصت من عمره سنة فأين الصحيح وأين الموحى به من النصين؟

ثالث عشر: ذرية موسى:

جاء في التوراة العبرانية:

"ان موسى تزوج فولدت له امراته ابنا فدعا اسمه جرشوم."

(خروج ٢: ٢٢)

بينما جاء في التوراة اليونانية:

"ان موسى تزوج فولدت له امراته ابنا فدعا اسمه جرشوم ، ثم

ولدت غلاما ثانياً ودعا اسمه لعازر".

(خروج ٢: ٢٢)

فأين الصحيح الموحى به؟ وما الحال بالنسبة للآخر؟!

رابع عشر: عدد الصاعدون:

جاء في التوراة العبرانية:

"وقال الرب لموسى: اصعد إلى الرب أنت وهارون وناداب وأبيهو

(خروج ٢٤: ١)

وسبعون من شيوخ إسرائيل".

بينما جاء في التوراة السامرية:

"وقال الرب لموسى: اصعد إلى الرب أنت وهارون وندب وأبيهو

(خروج ٢٤: ١)

ولعزر وأيثمر وسبعون من شيوخ إسرائيل".

فزادت السامرية عن العبرانية لعزر وأيثمر ، فأين النص الصحيح

الموحى به؟

خامس عشر: أيام الغطير:

جاء في التوراة العبرانية:

"سبعة أيام تاكل فطيرا وفي اليوم السابع عيد للرب".

(خروج ١٣: ٦)

بينما جاء في التوراة السامرية:

"سنة أيام تاكل فطيرا ، وفي اليوم السابع حج لله".

(خروج ١٣: ٦)

فأي النصين هو الموحى به، وما الحال بنسبة للآخر؟!

إن الخمسة عشر إختلافا التي اوردناها أنفا ليست هي مجموع الاختلافات بين نسخ التوراة الثلاث ، فقد سجل المحقق المسيحي ليكلرك ٦٠ إختلافا بين التوراة السامرية والتوراة العبرانية ونقلها عنه الشيخ رحمت الله الهندي في كتابه اظهر الحق ص ٤٠٣ .

إن تعدد نسخ التوراة في حد ذاته أمر لا يشكل خطورة طالما اتحدت بياناتها ، إنما الخطورة تظهر عندما تختلف محتويات هذه النسخ كما هو الحاصل الآن بحيث لا يعرف القاريء أي النسخ هي الموحى بها ، واذا قلنا جدلا أن نسخة ما موحى بها ، فلا مفر من القول بأن النسختين الأخرين المختلفتين عنها غير موحى بهما ، وإذ تعذر القطع بأي النسخ الثلاث هي الموحى بها ، فقد لحق الشك في الوحي بالنسخ الثلاث جميعها .

المبحث الثالث

الدليل على عدم الوحي من التكرار والقصور في العهد القديم

العهد القديم يتسم بالضخامة ، فقد بلغت عدد صفحاته ١٣٥٨ صفحة، وكل صفحة تحتوي ٢٠٠ كلمة تقريباً ، ومع هذه الضخامة فقد انطوى على قصور مغل ، فضلا عن احتوائه على تكرار ممل ، والقصور والتكرار لا يقعان من الله أبداً.

لنتكلم عن التكرار والقصور في مطلبين متتاليين على النحو التالي:

المطلب الأول: التكرار في العهد القديم.

المطلب الثاني: القصور في العهد القديم.

المطلب الأول التكرار في العهد القديم

لنضرب للتكرار المتواجد في العهد القديم سبع حالات.

الحالة الأولى: الملك يهو شافاط.

جاء في سفر الملوك الأول ٣٣: ٤١-٤٣:

"ملك يهو شافاط بن آسا على يهوذا ، كان يهو شافاط بن خمس وثلاثين سنة حين ملك ، وملك خمسا وعشرين سنة في اورشليم ، واسم أمه عزوبة بنت شلحس ، وسار في كل طريق آسا أبيه لم يحد عنه ، إذ عمل المستقيم في عيني الرب إلا أن المرتفعات لم تنتزع ."

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٢١-٢٢:

"ملك يهو شافاط على يهوذا ، كان ابن خمس وثلاثين سنة حين ملك ، وملك خمسا وعشرين سنة في اورشليم ، واسم أمه عزوبة بنت شلحس ، وسار في طريق أبيه آسا ولم يحد عنها إذ عمل المستقيم في عين الرب إلا أن المرتفعات لم تنتزع ."

هذا تكرار في العهد القديم لا فائدة فيه ولا جدوى منه ، ومن ثم فهو لا يقع من الله.

الحالة الثانية: الملك كورش.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٢٢-٢٣:

"وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس لأجل تكميل كلام الرب

بغم أرهيا نبه الرب روح كورش ملك فارس ، فأطلق نداء في كل مملكته ، وكذا بالكتابة قائلاً: هكذا قال كورش ملك فارس إن الرب إله السماء قد اعطاني جميع ممالك الأرض ، وهو أوصاني أن أبني له بيتا في اورشليم التي في يهوذا ، من منكم من جميع شعبه الرب الهه معه وليصعد ."

وفي الصفحة التالية مباشرة لهذه الآيات ، جاءت الآيات التالية في سفر عزرا ١ : ١-٣:

"وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بغم أرهيا نبه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداء في كل مملكته وبالكتابة أيضا قائلاً:

"هكذا قال كورش ملك فارس ، جميع ممالك الأرض رفعها لي الرب إله السماء وهو أوصاني أن أبني له بيتا في اورشليم التي في يهوذا ، من منكم من كل شعبه ، ليكن إلهه معه ويصعد ."

وهذا تكرار لا يقع من الله أو بوحي من الله.

الحالة الثالثة: العائدون إلى اورشليم.

جاء في سفر عزرا ٢ : ١:

"هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبى المسبيين الذين سباهم نبوخذ ناصر ملك بابل إلى بابل ورجعوا إلى اورشليم ويهوذا كل واحد إلى بيته ."

وجاء في سفر نحميا ٧ : ٦:

"هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبى المسبيين الذين سباهم

نبوخذ ناصر ملك بابل ، ورجعوا إلى اورشليم ويهوذا كل واحد إلى بيته".

الحالة الرابعة: الصاعدون من تل ملح.

جاء في سفر عزرا ٢: ٥٩:

"هؤلاء هم الذين صعدوا من تل ملح حرشا كروب وأدون أمير ، ولم يستطيعوا أن يبينوا بيوت آبائهم ونسلهم هل هم من اسرائيل".

وجاء في سفر نحemia ٧: ٦١:

"هؤلاء هم الذين صعدوا من تل ملح حرشا كروب وأدون أمير ولم يستطيعوا أن يبينوا بيوت آبائهم ونسلهم هل هم من اسرائيل".

وهو تكرر لا فائدة منه فهل يصدر عن الله؟

الحالة الخامسة: سفر صموئيل الأول ، وسفر اخبار الايام الأول.

فهناك تكرر بين الآيات الواردة في سفر صموئيل الأول ١: ٣١-٩ والآيات الواردة في سفر اخبار الايام الأول ١٠: ٩-١٠.

الحالة السادسة: سفر صموئيل الثاني ، وسفر اخبار الايام الأول.

هناك تكرر بين الآيات الواردة في السفرين على النحو التالي:

أ - صموئيل الثاني ١٧: ٥-٢٥ و اخبار الايام الأول ١٤: ٨-١٦

ب - صموئيل الثاني ٧: ١٨-٢٩ و اخبار الايام الأول ١٧: ١٦-٢٧

ج - صموئيل الثاني ٨: ٩-١٨ و أخبار الأيام الأول ١٨: ٩-١٦

د - صموئيل الثاني ١٠: ١-٥ و أخبار الأيام الأول ١٩: ١-٥

وهو تكرر لا جدوى منه ولا يليق نسبته لله تعالى.

الحالة السابعة: سفر الملوك الثاني ، وسفر أرميا.

هناك تطابق في مواضع كثيرة بين السفرين نشير إلى بعضها:

أ - الملوك الثاني ٢٤: ١٨-٢٠ وأرميا ٣٩: ١-٨

ب - الملوك الثاني ٢٥: ١-١٠ وأرميا ٥٢: ٤-١١.

المطلب الثاني القصور في العهد القديم

القصور في العهد القديم مختلف ، ويمكننا ايراد ثلاثة انواع منه على النحو التالي:

النوع الأول: بيانات ناقصة في بعض آيات العهد القديم.

النوع الثاني: تبادل اسفار العهد القديم الاحالة على بعضها في ايضاح معلومات ، ثم خلو السفيرين معا من هذه المعلومات.

النوع الثالث: إشارة بعض الآيات إلى مصدر غير موجود في العهد القديم كله.

ونتكلم عنها تباعاً:

النوع الأول: بيانات ناقصة.

١ - اغفال الشهر في تاريخ حصار أورشليم.

"في السنة التاسعة لملكه -أي ملك الملك صدقيا- في الشهر العاشر في عاشر اشهر جاء نبوخذ ناصر ملك بابل هو وكل جيشه الى اورشليم ، ونزل عليها وبنو أبراجا حولها ودخلت المدينة نحت الحصار الى السنة الحادية عشرة للملك صدقيا".

"في تاسع الشهر اشتد الجوع في المدينة ولم يكن خبز لشعب الأرض".
(الملوك الثاني ٢٥: ١-٤)

فبينما أوضح صدر النص السنة والشهر واليوم ، فقد أغفل النص بعد ذلك إيضاح أي الشهور من السنة الحادية عشرة الذي حل فيه اليوم التاسع حيث اشتد الجوع بالناس في المدينة.

فهل هذا القصور المتواجد في النص يصدر عن الله؟

٢ - إغفال الشهر في وحى الله لحزقيال.

"وكان في السنة الحادية عشرة في أول الشهر أن كلام الرب كان إليّ قائلاً...." (حزقيال ٢٦: ١)

وهنا وردت السنة واليوم ولم يتضمن النص إيضاح أي شهر هو الذي تم فيه كلام الرب إلى حزقيال.

فهل هذا القصور من الله؟

٣ - إغفال الشهر في وحى آخر لحزقيال.

"وكان في السنة الثانية عشرة في الخامس عشر من الشهر أن كلام الرب كان إليّ قائلاً... " (حزقيال ٣٢: ١٧)

وهنا أيضا ورد في النص السنة وتحدد اليوم وهو الخامس عشر ولم يوضح الشهر.

فهل هذا القصور مما يصدر عن الله؟

النوع الثاني:

تبادل أسفار العهد القديم الإحالة على بعضها في إيضاح بعض المعلومات ، ثم إتضاع خلو السفرين معا من هذه المعلومات.

ولنضرب لها خمسة أمثلة:

١ - الملك يوثام.

جاء ذكر الملك يوثام في سفرين من أسفار العهد القديم هما سفر الملوك الثاني ، وسفر أخبار الأيام الثاني.

تكلم السفر الأول عن الملك المذكور ، فأورد نزراً يسيراً من المعلومات عن سيرته مكثفياً بهذا القدر ، وأحال إلى السفر الثاني لمعرفة باقي المعلومات عنه.

فإذا رجعنا إلى السفر الثاني لا نجد أيضاً سوى النزرا اليسير ، ونفاجاً بأنه يُعيدنا إلى السفر الأول لمعرفة باقي المعلومات عن الملك المذكور!!! أي أن كل سفر منهما ألقى عبء تكملة المعلومات على السفر الآخر وبهذا الأسلوب تخلصاً معاً من هذه التكملة ، ونتج عن ذلك قصور في معرفة كل أخبار هذا الملك.

يقول سفر الملوك الثاني:

"بقية أمور يوثام وكل ما عمل أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".
(الملوك الثاني ١٥: ٢٦)

ويقول سفر أخبار الأيام الثاني أيضاً:

"وبقية أمور يوثام وكل حروبه وطرقه ها هي مكتوبة في سفر ملوك إسرائيل ويهوذا".
(أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٧)

فهل هناك مجال مع هذا الأسلوب ، أسلوب إحالة كل سفر للآخر وخلوهما معاً من المعلومات الشاملة عن الملك المذكور ، هل هناك مجال للقول

بأنهما من وحي الله؟ ألا يدل ذلك الأسلوب على أن السفرين كُتبا بمعرفة شخصين مختلفين يُلقى كل منهما على الآخر مسئولية تقديم كامل البيانات عن الملك يوثام ، ثم يتخيلان معا عن ذلك ؟ أي لم يصدر السفران عن مصدر واحد.

٢ - الملك آحاز.

نفس الأسلوب السابق ، أسلوب الاحالة مع التخلي.

جاء في سفر الملوك الثاني:

"بقية أمور آحاز التي عمل اما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".
(الملوك الثاني ١٦:١٩)

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني :

"وبقية أموره (آحاز) وكل طرقه الأولى والأخيرة ها هي مكتوبة في سفر ملوك يهوذا واسرائيل".

(أخبار الأيام الثاني ٢٨:٢٦)

٣ - الملك منسى.

نفس الأسلوب.

جاء في سفر الملوك الثاني:

"بقية أمور منسى وكل ما عمل وخطيته التي أخطأ بها اما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا".

(الملوك الثاني ٢٨:١٧)

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"بقية أمور منسى وصلاته إلى إلهه وكلام الرائيين الذين
كلموه باسم الرب إله إسرائيل ها هي في أخبار ملوك إسرائيل."
(أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٨)

٤ - الملك يوشيا.

نفس الأسلوب.

جاء في سفر الملوك الثاني:

"بقية أمور يوشيا وكل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر
أخبار الأيام لملوك يهوذا".
(الملوك الثاني ٢٣: ٢٨)

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"بقية أمور يوشيا ومراحمه حسبما هو مكتوب في ناموس
الرب ، وأموره الأولى والأخيرة ها هي مكتوبة في سفر ملوك
إسرائيل ويهوذا".
(أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٦)

٥ - الملك يهوياقيم.

نفس الأسلوب ، أسلوب الإحالة مع التخلي..

جاء في سفر الملوك الثاني:

"بقية أمور يهوياقيم وكل ما عمل اما هي مكتوبة في سفر
أخبار الأيام لملوك يهوذا".
(الملوك الثاني ٢٤: ٥)

وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"بقية أمور يهوياقيم ورجاساته التي عمل ، وما وجد فيه ، ها هي مكتوبة في سفر ملوك إسرائيل ويهوذا".

(أخبار الأيام الثاني ٣٦:٨)

النوع الثالث : إشارة بعض الآيات الى مصدر غير موجود في العهد القديم كله.

ولنضرب لذلك الأمثال في إحدى عشرة حالة.

اولا، كتاب حروب الرب،

جاء في سفر العدد:

"وإرنحل بنو إسرائيل ونزلوا في أوبوت ... ومن هناك إرنحلوا في عبر أرنون الذي في البرية خارجا عن تخم الأموريين ، لذلك يقال في كتاب حروب الرب ، واهب في سوقة وأودية أرنون".

(عدد ٢١ : ١٠ ، ١٣ ، ١٤)

أشارت هذه الآيات إلى كتاب حروب الرب ، وإذا راجعت العهد القديم كله لا تجد شيئا يحمل هذا الاسم..

فهل الإشارة إلى مصدر غير موجود مما يصدر عن الله؟

ثانياً، سفر ياشر

أ - جاء في سفر يشوع:

"فدامت الشمس ووقف القمر حتى إنتقم الشعب من أعدائه..
ليس هذا مكتوباً في سفر ياشر". (يشوع ١٠: ١٣)

ب - وجاء في سفر صموئيل الثاني:

"ورثا داود بهذه الميراثاة شاول ويوناثان ابنه ، وقال ان يتعلم
بنو يهوذا نشيد القوس ، هو ذا مكتوب في سفر ياشر".

(صموئيل الثاني ١: ١٧-١٨)

أشار هذان النصان إلى سفر ياشر ، فإذا بحثت في العهد القديم عن
سفر يحمل اسم "سفر ياشر" فلن تجد شيئاً.

فهل من وحي الله أن يشير إلى شيء لا وجود له؟

ثالثاً، سفر أمور سليمان.

"وبقية أمور سليمان ، وكل ما صنع وحكمته أما هي مكتوبة
في سفر أمور سليمان". (الملوك الأول ١١: ٤١)

فإذا فتشت في العهد القديم فلن تجد سفرأ يحمل اسم سفر أمور
سليمان.

ألا يعد هذا قصوراً في العهد القديم يتنزه عنه الله؟

رابعاً، سفر صموئيل الرائي.

وجاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"وأمر داود الملك الأول والأخيرة هي مكتوبة في سفر صموئيل الرائي".

(أخبار الأيام الأول ٢٩:٢٩)

لا وجود لسفر صموئيل الرائي في العهد القديم ، ومن ثم فهو قصور في العهد القديم لا يصدر عن الله.

خاصاً، أخبار ناثان النبي.

أ - جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"وأمر داود الملك الأول والأخيرة هي مكتوبة في سفر . أخبار ناثان النبي".

(أخبار الأيام الأول ٢٩:٢٩)

ب - جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وبقية أمور سليمان الأول والأخيرة ، أما هي مكتوبة في أخبار ناثان النبي".

(أخبار الأيام الثاني ٩:٢٩)

هذان نصان يشيران إلى سفر أخبار ناثان النبي ، وإذا قرأت العهد القديم ما وجدت سفرأ بهذا الاسم فهل هذا القصور من الله؟.

سادسا، سفر أخبار جاد الرائي.

جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"وأما داود الملك الأول والأخيرة هي مكتوبة في سفر أخبار جاد الرائي".

(أخبار الأيام الأول ٢٩:٢٩)

فأين هو سفر أخبار جاد الرائي ، لا شيء من ذلك في العهد القديم.

فأين الوحي إذن الذي يشير إلى مصدر مجهول؟

أليس هذا هو القصور؟

سابعا، نبوة أخيا الشيلوني.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وبقية أمور سليمان الأول والأخيرة ، أما هي مكتوبة في

نبوة أخيا الشيلوني".

(أخبار الأيام الثاني ٩:٢٩)

أشار هذا النص إلى نبوة أخيا الشيلوني ، ولا وجود لسفر بهذا

الاسم في العهد القديم.

فهل الله يوحى بشيء ينطوي على هذا القصور؟

ثامناً، رؤى يعدو الرائي.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وبقية أمور سليمان الأولى والأخيرة ، أما هي مكتوبة في رؤى
يعدو الرائي".

(أخبار الأيام الثاني ٩: ٢٩)

أشار هذا النص إلى رؤى يعدو الرائي ، ولا يوجد في العهد القديم
سفرٌ بهذا الاسم!!

تاسعاً، أخبار شمعيان النبي.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وأما أمور رحبعام الأولى والأخيرة ، أما هي مكتوبة في أخبار
شمعيان النبي".

(أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥)

فإذا طالعت العهد القديم كله لن تجد سفرًا باسم أخبار شمعيان النبي
مما يؤكد انطواء العهد القديم على قصور وهو أمر لا يقع من الله أو يصدر عنه.

عاشراً، أخبار عدو الرائي.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وأما أمور رحبعام الأولى والأخيرة أما هي مكتوبة في أخبار عدو
الرائي".

(أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥)

ولا يوجد في العهد القديم سفرٌ باسم عدو الرائي!!

حادي عشر، أخبار ياهو بن حناني.

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وبقية امور يهوذا فاطم الأولى والأخيرة ، ها هي مكتوبة في
أخبار ياهو بن حناني المذكور في سفر ملوك اسرائيل".

(أخبار الأيام الثاني ٣٤:٢٠)

فأين هي أخبار ياهو بن حناني ، لا يوجد سفر بهذا الاسم ، وهذا
عين القصور في العهد القديم.

وهكذا انطوى العهد القديم على تكرار وقصور فهل هذا وذاك مما
يصدر عن الله؟

لو أن بشراً عكف على تأليف كتاب لتحرى أن تخلو كتابته من التكرار
والقصور خشية أن توصف كتابته بالركاكة والتقصير ، فكيف ينسب ذلك
القصور وذلك التكرار لرب البشر؟!

المبحث الرابع

الدليل على عدم الوحي من الأخطاء في العهد القديم

إذا طالعت كتابا منسوباً لله ، واكتشفت به أخطاء فاعلم يقينا أنه لا صلة له بالله ، فإله منزه عن الوحي بخطأ.

إن العهد القديم من هذا النوع من الكتب ، مليء بالأخطاء ، أخطاء كثيرة متنوعة بصورة تقطع بأن آياته أو كثيراً منها غير موحى بها ، إنما هي من كتابات بشر يقع في السهو والخطأ.

ويمكن تصنيف هذه الأخطاء تحت سبعة أنواع نفرد لكل منها مطلباً على النحو التالي:

المطلب الأول: أخطاء في العد

المطلب الثاني: أخطاء في الجمع

المطلب الثالث: أخطاء باستبدال الأسماء

المطلب الرابع: أخطاء لمخالفتها لنصوص في العهد القديم ذاته

المطلب الخامس: أخطاء لمجافاتها لطبائع الأشياء

المطلب السادس: أخطاء بوضع نصوص في غير موضعها

المطلب السابع: أخطاء بنسبة بعض النصوص لغير قائلها.

ونتكلم عنها تباعاً:

المطلب الأول أخطاء في العد

ونسوق ثلاثة أمثلة لهذا النوع.

(١) عدد أيام العيد:

"وعيد سليمان العيد في ذلك الوقت ، وجميع إسرائيل معه ، جمهور كبير من مدخل حماة إلى وادي مصر أمام الرب إلنا ، سبعة أيام ، وسبعة أيام أربعة عشر يوماً ، وفي اليوم الثامن صرف الشعب فباركوا الملك ، وذهبوا إلى خيمهم فرحين".

{الملوك الأول ٨: ٦٥-٦٦}

بعد الأربعة عشر يوماً كان طبيعياً أن يقال: وفي اليوم الخامس عشر صرف الشعب ، ولكن العبارة جاءت في اليوم الثامن.

فهل هذا خطأ من الله أم من البشر؟

(٢) بنو زر بابل:

"وبنو زربابل مشلام وحننيا وشلومية اختهم وحشوبة. وأهل ، ويرخيا وحسديا ويوشب حسد ، خمسة".

{أخبار الأيام الأول ٣: ١٩-٢٠}

وهذا خطأ في العد ، إذ جاء في ذيل النص أن بني زربابل خمسة ، في حين أن عددهم طبقاً للنص ثمانية.

فهل هذا الخطأ في العد من الله أم من البشر؟

(٣) بنو شمعياء:

"بنو شمعياء ، خطوش وديجال وباريح وتعريا وشافاط ستة".

(أخبار الأيام الأول ٣: ٢٢)

وهذا خطأ في العدد ، فالعدد خمسة وليس ستة كما جاء في النص.

فهل الخطأ في العدد من الله أم من البشر؟

وماذا نقول في كتاب يضم خطأ في العدد ، هل لهذا الكتاب صلة بإله

السماء؟

المطلب الثاني أخطاء في الجمع

ونسوق ثلاثة أمثلة لهذا النوع:

(١) مجموع اللاويين:

"جميع المعدودين من اللاويين الذين عددهم موسى وهارون حسب قول الرب بعشاتهم ، كل ذكر من ابن شهر فصاعداً اثنان وعشرون الفا". (٢٢٠٠٠) (عدد ٣: ٣٩)

وهذا خطأ في الجمع إذ أن صحة العدد حسبما ورد في ذلك السفر اثنان وعشرون ألفاً وثلاث مائة (٢٢٣٠٠) وتفصيل ذلك:

أن بني جرشون ٧٥٠٠ (عدد ٢٢: ٣)

وأن بني قهات ٨٦٠٠ (عدد ٢٨: ٣)

وأن بني مراري ٦٢٠٠ (عدد ٣٤: ٣)

فهل الخطأ في الجمع من الله أم من البشر؟

(٢) عدد رجال شعب إسرائيل من سفر عزرا:

"هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبي المسبيين الذين سباهم نبوخذ ناصر ملك بابل ورجعوا إلى اورشليم ويهوذا كل واحد إلى مدينته"...

وقد أورد النص أسماء الطوائف العائدة من السبي وعدد أفراد كل طائفة كالاتي:

٤٢	بنو عزموت	٢١٧٢	بنو فرعوش
٧٤٣	بنو قرية عاريم	٣٧٢	شفطيا
٦٢١	بنو الرامة	٧٧٥	بنو أرح
١٢٢	رجال مخماس	٢٨١٢	بنو فحث
٢٢٣	رجال بيت إيل	١٢٥٤	بنو عيلام
٥٢	بنو نيبو	٩٤٥	بنو زتو
١٥٦	بنو مغبيش	٧٦٠	بنو زكاي
١٢٥٤	بنو عيلام	٦٤٢	بنو باني
٣٢٠	بنو حاريم	٦٢٣	بنو باباي
٧٢٥	بنو لود	١٢٢٢	بنو عزجد
٣٤٥	بنو أريحا	٦٦٦	بنو أونيقام
٣٦٣٠	بنو سناة	٢٠٥٦	بنو بغاي
٩٧٣	بنو يدعيا	٤٥٤	بنو عادين
١٠٥٢	بنو أمير	٩٨	بنو أطير
١٢٤٧	بنو فحشور	٣٢٣	بنو بيساي
١٠١٧	بنو حاريم ثانيا	١١٢	بنو يوره
٧٤	بنو يشوع	٢٢٣	بنو حشوم
١٢٨	بنو آساف	٩٥	بنو جيار
١٣٩	بنو البوايين	١٢٣	بنو بيت لحم
٣٩٢	النثينيم وبنو عبيد	٥٦	رجال نقوطة
٦٥٢	بنو دلايا	١٢٨	رجال عناثوث

وفي النهاية قال:

"كل الجمهور معا اثنان وأربعون ألفا وثلاث مائة وستون".

(عزرا ٢: ١-٦٤)

فإذا جمعت عدد أفراد الطوائف الواردة في النص لا تجدها كما جاء بالنص ٤٢٣٦٠ فرداً إنما تجد أن مجموعها هو ٢٩٨١٨ فقط.

فهل الخطأ في الجمع من الله أم من البشر؟

(ويمكنك إجراء الجمع بنفسك من واقع الكتاب المقدس للارثوذكس طبعة العيد المنوي

١٨٨٣-١٩٨٣ ، دار الكتاب المقدس بمصر).

(٣) عدد رجال شعب إسرائيل من سفر نحميا:

"هؤلاء هم بنو الكورة الصاعدون من سبي المسيبيين الذين سباهم نبوخذ

ناصر ملك بابل ورجعوا إلى اورشليم ويهوذا كل واحد إلى مدينته .."

وقد أورد النص أسماء الطوائف العائدة من السببي وعدد أفراد كل

طائفة كالآتي:

٤٢	بنو عزموت	٢١٧٢	بنو فرعوش
٧٤٣	بنو قرية عاريم	٣٧٢	بنو شفطيا
٦٢١	بنو الرامة	٦٥٢	بنو أرح
١٢٢	رجال مخماس	٢٨١٨	بنو فحث
١٢٣	رجال بيت إيل	١٢٥٤	بنو عيلام
٥٢	بنو نبو	٨٤٥	بنو رتو
١٢٥٤	بنو عيلام	٧٦٠	بنو زكاي
٣٢٠	بنو حاريم	٦٤٨	بنو باني
٧٢١	بنو لود	٦٢٨	بنو باباي
٣٤٥	بنو أريحا	٢٣٢٢	بنو عزجد
٣٩٣٠	بنو سناة	٦٦٧	بنو أونيقام
٩٧٣	بنو يدعيا	٢٠٦٧	بنو بغاي
١٠٥٢	بنو أمير	٦٥٥	بنو عادين
١٢٤٧	بنو فحشور	٩٨	بنو أطير
١٠١٧	بنو حاريم ثانيا	٣٢٤	بنو بيصاي
٧٤	بنو يشوع	١١٢	بنو حاريف
١٤٨	بنو آساف	٣٢٨	بنو حشوم
١٣٨	بنو اليوابين	٩٥	بنو جيعون
٣٩٢	الثنينيم وبنو عبيد		بنو بيت لحم
٦٤٢	بنو دلايا	١٨٨	ورجال نقوملة
		١٢٨	رجال عناوث

وفي النهاية أورد النص العبارة التالية:

"كل الجمهور معا أربع ربوات وألغان وثلاث مائة وستون".

(نحميا ٧:٦-٦٦)

فإذا جمعت عدد أفراد الطوائف الواردة في النص لا تجدها كما قال

النص ٤٢٣٦٠ فرداً إنما تجد أن عددها هو ٣١٠٨٩ فقط.

فهل الخطأ في الجمع من الله أم من البشر؟

وماذا تقول في كتاب يضم أخطاء في الجمع ، هل له صلة بإله الكون؟

(يمكنك إجراء الجمع بنفسك من واقع الكتاب المقدس لطائفة الأرثوذكس طبعة العيد المنوي

١٨٨٣-١٩٨٢ ، دار الكتاب المقدس بمصر).

المطلب الثالث أخطاء باستبدال الاسماء

ونكتفي بمثال واحد

لقد استبدل اسم داود باسم سليمان خطأ في سفر أخبار الأيام الأول، إذ جاء النص كما يلي:

"ودعا سليمان ابنه وأوصاه أن يبني بيتا للرب إله إسرائيل".

(أخبار الأيام الأول ٦:٢٢)

في حين أن الداعي هو داود ، وليس سليمان ، والنص الذي ينبغي أن يكتب هو:

"ودعا داود ابنه وأوصاه أن يبني بيتا للرب إله إسرائيل"

غير أن إله المسيحيين وروح قدسهم وقعا في هذا الخطأ منذ ٢٠٠٠ عام تقريبا ، واستبدلا اسم داود باسم سليمان ، وظل هذا الخطأ قابعا حتى الآن في العهد القديم ، فلا الروح القدس تنبه لخطئه طوال هذه المدة ، ولا اليهود ولا المسيحيون تنبهوا لهذا الخطأ طوال هذه المدة ، إنما يقولون ويرددون ليل نهار وفي كل حين ، إنه الكتاب المقدس الثمين ، الكتاب الموحى به من الروح القدس ورب العالمين ، الكتاب النظيف الخالي من الخطأ ، يقدسونه ويتعبدون به ، ويعبدون الروح القدس أيضا دون معرفة حقيقة هذا الكتاب المقدس.

لكن ماهي قصة هذا النص؟

كان داود عليه السلام قد جهز كل المواد اللازمة لإقامة بيت للرب ،
لكن الرب رفض أن يتولى داود هذه المهمة ، وأسندها إلى ابنه سليمان ،
لذلك دعا داود سليمان وكلفه ببناء بيت الرب .

فالأمر يدور هنا بين اثنين فقط هما داود وابنه سليمان ، الموصى هو
داود والموصى إليه هو سليمان .

لنقرأ هذا النص كاملاً طبقاً للتصحيح لتستسيغ صحته ، ولتقف على
خطأ الروح القدس في استبدال اسم داود باسم سليمان :

"فقال داود: هذا هو بيت الرب الإله ، وهذا هو مذبح المحرقة
لإسرائيل ، وأمر داود بجمع الأجنبيين الذين في أرض إسرائيل ، وأقام
نحاتين لنحت حجارة مربعة لبناء بيت الله ، وهياً داود حديداً كثيراً
للمسامير لمصاريع الأبواب وللوصل ونحاساً كثيراً بلا وزن ، وخشب أرز
لم يكن له عدد لأن الصيدونيين والصوريين أتوا بخشب أرز كثير إلى
داود .

وقال داود: إن سليمان ابني صغير وغض ، والبيت الذي يبني
للرب يكون عظيماً جداً في الاسم والمجد في جميع الأراضي ، فأنا
أهيه له ، فهياً داود كثيراً قبل وفاته .

ودعا داود (وليس سليمان كما جاء في النص) ابنه وأوصاه أن يبني
بيتاً للرب إله إسرائيل ، وقال داود لسليمان: يا ابني قد كان في قلبي
أن أبني بيتاً لاسم الرب إلهي .

فكان كلام الرب قائلاً: قد سفكت دماً كثيراً وعملت حروباً
عظيمة ، فلا تبني لاسمي ، لأنك سفكت دماً كثيراً على الأرض
أما سي ، هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة وأريحه من جميع

اعدانه حوالبه لأن اسمه يكون سليمان ، فأجعل سلاها وسكينة في
إسرائيل في أيامه ، هو يبني بيتا لاسمي وهو يكون لي ابنا وأنا له
أبا وأثبت كرسي ملكه على إسرائيل إلى الأبد .

وبناء عليه يوصي داود ابنه سليمان قائلا:

"الآن يا ابني ليكن الرب معك فتفجع وتبني بيت الرب الهك كما
تكلم عنك...."

"هأنذا في هدلتي هيات لبيت الرب ذهبا... ونحاساً ...
وحديداً، قم وأعمل وليكن الرب معك ."

"وأمر داود جميع رؤساء إسرائيل أن يساعدوا سليمان ابنه ."

(أخبار الأيام الأول ٢٢: ١-١٧)

فالموصى -كما قلنا- هو داود والموصى إليه هو سليمان ، والنص
الصحيح هو "ودعا داود ابنه وأوصاه أن يبني بيتا للرب إله إسرائيل"،
وليس كما جاء في الكتاب المقدس الثمين

"ودعا سليمان ابنه وأوصاه أن يبني بيتا للرب إله إسرائيل".

والآن: هل يصح الزعم بأن هذا النص الخاطيء صادر عن إله السماء
أو موحى به؟ وهل لله علاقة بهذا الكتاب المقدس حتى يترك نصا خاطئا
يتسرب إليه ويظل قابعا فيه قرابة ٢٠٠٠ عام؟؟

المطلب الرابع أخطاء لمخالفتها لنصوص العهد القديم ذاته

ونسوق منها ثلاثة أمثلة:

(١) ابن إبراهيم:

تضمن العهد القديم نصا مؤداه أن الله أمر إبراهيم بقتل ابنه الوحيد
إسحق

"خذ ابنك وحيدك الذي نحبه إسحق ، واذهب إلى أرض المريا
وأصعبه هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك".

(تكوين ٢٢: ١-٢)

وتخصيص إسحق بكونه ابن إبراهيم الوحيد خطأ ويخالف نصوص
العهد القديم ذاته ، بل هو تحريف عمد إليه اليهود والنصارى على السواء
بجعل جدهم إسحق هو الذبيح ، في حين أن لفظ "الوحيد" لا ينطبق إلا على
إسماعيل بن إبراهيم جد المسلمين.

ونسوق الإيضاح من نفس نصوص العهد القديم.

١ - لقد أنجب إبراهيم في أول الأمر إسماعيل. (تكوين ١٦: ١-٤)

٢ - وكان سن إبراهيم وقتئذ ٨٦ عاما. (تكوين ١٦: ١٥-١٦)

٣ - وبعد ١٤ سنة انجب إبراهيم ولده إسحق. (تكوين ٢١: ٥)

٤ - بولادة إسحق أصبح لإبراهيم ولدان هما إسماعيل وإسحق.

(تكوين ٢٥: ٧-٩)

وباجتماع الولدين لإبراهيم لا ينطبق على أحدهما لفظ "وحيد".

فعلام كان هذا اللفظ ينطبق إذن ؟ ومتى؟.

ينطبق بدهامة على "إسماعيل" إذ كان هو وحده وحيد إبراهيم وولده ١٤ سنة ، ولا ينطبق هذا الوصف على "إسحق" في أي فترة من فترات حياته . فمن الذي أخطأ بوصف "إسحق" بأنه وحيد إبراهيم ، آله أم البشر؟.

(٢) هوت بهائم المصريين:

جاء في العهد القديم:

"ف فعل الرب هذا الأمر في الغد ، فماتت جميع هواشي المصريين ، وأما هواشي بني إسرائيل فلم يموت منها واحد".

(خروج ٩: ٦)

مؤدي هذا النص أن جميع هواشي المصريين ماتت ، لكنك بعد ذلك تجد في نفس السفر ونفس الإصحاح خبرين جاء على خلاف ذلك في موضعين:

الموضع الأول:

"ثم قال الرب لموسى وهارون خذا ماء أيديكما من رماد الأتون ، وليذره موسى نحو السماء أمام عيني فرعون ليصير غباراً على كل أرض مصر ، فيصير على الناس وعلى البهائم دماء طالعة ببثور في كل أرض مصر ، فأخذوا رماد الأتون ووقفوا أمام فرعون وذراه موسى نحو السماء ، فصار دماء ببثور طالعة في الناس وفي البهائم".

(خروج ٩: ٨-١٠)

والمقصود بها بهائم المصريين كعقاب لفرعون.

فكيف تظهر الدمامل في البهائم وقد سبق أن ماتت طبقا للنص الأول؟

فهل هذا خطأ من الله أم من البشر؟

الموضع الثاني:

يقول الرب "ها انا غداً مثل الان امطر برداً عظيماً جداً لم يكن مثله في مصر منذ يوم تأسيسها إلى الان ، فالان أرسل احم هواشيك وكل ما لك في الحقل. جميع الناس والبهائم الذين يوجدون في الحقل ولا يجمعون إلى البيوت ينزل عليهم البرد فيموتون ، فالذي خاف كلمة الرب من عبيد فرعون هرب بعبيده و هواشيه إلى البيوت.

وأما الذي لم يوجه قلبه إلى كلمة الرب فترك عبيده و هواشيه في الحقل".
(خروج ٩: ١٨-٢١)

فكيف أخذ بعض المصريين مواشيهم إلى بيوتهم ، وترك البعض الآخر مواشيهم في الحقل في حين أن جميع مواشي المصريين كانت قد ماتت طبقا للنص الأول؟!

فهل هذا خطأ من الله أم من البشر؟

(٣) نبوة داود:

١ - جاء في سفر التثنية:

"لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب ، حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب".
(تثنية: ٢٣-٢٢)

٢ - فإذا قيل أن يهوذا زنى بإمرأة تدعى تامار فولدت من الزنا ابناً يدعى فارص.

(تكويين ٣٨: ٦-٦٦)

٣ - وإذا تبين أن فارص هو الجد العاشر لداود النبي.

(راعوث ٤: ٢٢)

(ممتى ١: ٣-٦)

فكيف يصطفي الله داود نبياً رغم أن جده العاشر ابن زنى بالمخالفة

لما جاء في سفر التثنية؟

ومن الذي أخطأ في أحد هذين النصين آله أم البشر؟

المطلب الخامس (خطأ لجافاتها لطبايح الانبياء)

ونسوق أربعة أمثلة:

(١) أكل الملائكة:

"وظهر له الرب (اي لإبراهيم) عند بلوطات ممرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار ، فرفع عينيه ونظر واذا ثلاثة رجال واقفون لديه ، فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض ، وقال يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عندك ، ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكثوا نحت الشجرة .. فأخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ثم نجتازون لأنكم قد سررتم على عبدكم ، فقالوا هكذا نفعل كما تكلمت.

فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة وقال اسرعى بثلاث كيبات دقيقتاً سميداً ، إعجنى واصنعي خبز ، ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلاً جيداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله ، ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذي عمله ووضعها قدامهم.

وإذ كان هو واقفاً لديهم نحت الشجرة اكلوا". (تكويين ١٨ : ١-٨)

ومؤدى هذه الآيات أن الله والملائكة أكلوا، وهذا خطأ ويجافى طبيعة الملائكة فهم أرواح لا تأكل ، ومن باب أولى رب العالمين.

فهل هذا الخطأ من الله أم من البشر؟

(٢) السجود لغير الله:

"فجاء الملاكان إلى سدوم مساء ، وكان لوط جالسا في باب سدوم ، فلما رآهما لوط قام لاستقبالهما وسجد بوجهه إلى الأرض ، وقال ياسيدي هبلا إلى بيت عبدكما وبيتا وإغسلا أرجلكما ثم تبران وتذهبان في طريقكما ، فقالا لا بل في الساحة نبئت ، فالج عليهما جداً ، فمالا إليه ودخلا بيته ، فصنع لهما ضيافة وخبز فطيراً فأكلا".

(تكوين ١٩: ١-٣)

وهنا خطآن أولهما : أنه قيل عن لوط أنه سجد للملائكة وهم خلق مثله، ويعلم بوصفه نبي الله أن السجود لا يكون إلا لله ، وثانيهما أن الملكين أكلا وهذا مخالف لطبائع الأشياء فالملائكة أرواح ولا تاكل.

فهل هذان الخطآن من الله أم من البشر؟

(٣) قول عيسو في قلبه:

"وقال عيسو في قلبه ، قربت أيام مناحة ابي ، فأقتل يعقوب اخي ، فأخبرت رفقة بكلام عيسو".

(تكوين ٢٧: ٤١-٤٢)

عيسو في هذه المقالة قال في قلبه أي حدثته نفسه بأن الموت قد دنا من أبيه وحانت فرصته ليقتل أخاه ، ومن طبائع الأشياء ألا تعلم رفقة بهذا الحديث طالما أن عيسو لم يصرح به إنما تحدث فقط في قلبه.

فهل هذا الخطأ الذي جاء مجافاة لطبائع الأشياء من فعل الله أم من

فعل البشر؟

(٤) هارون والعجل:

"وقال موسى لهارون ، ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطية عظيمة فقال.. لا يحم غضب سيدي. أنت تعرف . الشعب في شر ، فقالوا لي اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن هذا موسى الرجل الذي أصدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه فقلت لهم من له ذهب فلينزعه ويعطني فطرحت في النار فخرج هذا العجل".

(خروج ٣٢: ٢١-٢٣)

ومؤدى هذا النص أن هارون أخا موسى اعترف باستجابته للقوم عندما طالبوه بصنع آلهة لهم ، وأنه تنفيذاً لرغبتهم طلب منهم تسليمه ذهبهم ، وأنه وضع الذهب في النار بغية صنع إله لهم ، وصنع لهم عجلا من الذهب فعبده.

هذا الزعم خطأ جسيم في حق الله وحق هارون معا ، فالله لم يخطئ قطعا عندما اختار هارون لمعاونة موسى في الدعوة بحيث يجيء بعد ذلك هارون ويعين الناس على عبادة الأصنام بدلا من معاونة موسى في الدعوة لعبادة الله.

النصوص التالية تبين منزلة هارون كما جاءت في العهد القديم بما يناقض النص المتقدم ويكشف ما به من خطأ:-

١ - "فقال الله لموسى . انظر: أنا جعلتك إلهة لفرعون ، وهارون أخوك يكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل". (خروج ٧ : ١-٢)

٢ - كلم الله موسى قائلاً:

"قرب اليك هارون أخاك وبنيه معه من بين بني إسرائيل ليكهن
لي". (خروج: ٢٨:١)

٣ - "موسى وهارون بين كهنته". (مزمور ١٠٠:٦)

٤ - "حسدوا موسى في المحلة ، وهارون قدوس الرب".

(مزمور ١٠٦:١٦)

هل يمكن إذن أن يكون قد استقر في علم الله تعالى أن هارون
سيصنع عجلاً لليهود لعبادته ، ثم يكلفه الله بمعاونة موسى في الدعوة
لعبادة الله؟!

وهل هذا الخطأ يمكن أن يصدر عن الله أم يصدر عن البشر؟

المطلب السادس

أخطاء بوضع نصوص في غير موضعها

ونسوق مثالين:

أولاً: مزامير داود:

المعروف أن المزامير هي وحي الله تعالى إلى داود عليه السلام ، لكنك إذا طالعته تبين أن بينها ٢٧ مزموراً معنونة صراحة بأسماء غير داود ، ومع ذلك أقحمت خطأً بين مزامير داود ، وهذه المزامير هي:

[١] مزامير بني قورح،

وعدها ١٠ مزامير أرقامها ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧.

[٢] هيمان الأزرأسي،

كُتِبَ باسمه المزمور رقم ٨٨.

[٣] سليمان عليه السلام،

كُتِبَ باسمه مزموران هما ٧٢ ، ١٢٧.

[٤] آساف،

كتب باسمه اثنا عشر مزموراً أرقام ٥٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣.

[٥] إيثان الأزراحي.

كُتِبَ بِاسْمِهِ الْمَزْمُورُ رَقْمَ ٨٩.

[٦] موسى عليه السلام.

كُتِبَ بِاسْمِهِ الْمَزْمُورُ رَقْمَ ٩٠.

فهل الخطأ في المزامير بإقحام نصوص معنونة بأسماء آخرين ضمن مزامير داود من فعل الله أم من فعل بشر عديم التمييز؟

ثانياً: أمثال سليمان:

المعروف أن الأمثال هي وحي الله إلى سليمان عليه السلام ، ومع ذلك تجد نصوصاً فيها ليست لسليمان تم ضمها إلى هذه الأمثال.

ونضرب لذلك الخطأ مثالين من الإصحاح الثلاثين ، والإصحاح الحادي والثلاثين.

الإصحاح الثلاثين:

جاء في الإصحاح الثلاثين من أمثال سليمان:

"كلام أجور بن متقية مسا. وحى هذا الرجل إلى إيثتيل. إلى إيثتيل وأكال".
(أمثال ٣٠: ١)

إن هذا النص رغم عدم صدوره عن سليمان ، وصدوره عن أجور بن متقية فقد وضع خطأ بين أمثال سليمان.

فهل هذا الخطأ من الله أم من البشر؟

الإصحاح الحادي والثلاثين:

جاء في الإصحاح الحادي والثلاثين من أمثال سليمان:

"كلام لهوتيل ملك مسأ ، علمته إياه أمه .

ماذا يابني . ثم ماذا يا ابن رحمة . ثم ماذا يا ابن نذورس

لا تخط حيلك للنساء ، ولا طرقك لمهلكات الملوك ، ليس للملوك

يالهموتيل ." (أمثال ٣١: ١-٤)

إن هذا النص لم يصدر عن سليمان ، إنما هو كلام أم لهوتيل ملك

مسأ ، ومع ذلك تم وضعه بين أمثال سليمان .

فمن المستول عن هذا الخطأ أهو الله أم البشر؟

المطلب السابع

أخطاء بنسبة بعض النصوص لغير قائلها

ونسوق خمسة أمثلة:

(١) ملوك أدوم:

سفر التكوين هو أحد أسفار التوراة الخمسة ، والمفروض أن هذه الأسفار هي وحي الله إلى موسى ، لكنك تجد بعض الآيات وردت بين آيات سفر التكوين تتكلم عن وقائع وقعت بعد وفاة موسى بزمن طويل بحيث لا تعد من أقوال موسى التي سجلها في سفر التكوين أو غيره من أسفار التوراة الخمسة ، وإحدى هذه الآيات المعنية بالحديث تتكلم عن بعض الملوك الذين جاؤا بعد وفاة موسى ، تقول هذه الآيات التي وُضعت خطأ في سفر التكوين:

"هؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبلما ملك ملك لبني اسرائيل .

"ملك في أروم بالع بن بصور ، وكان اسم مدينته دنهابه ، ومات بالع فملك مكانه يوباب بن زارح من بصرة ، ومات يوباب فملك مكانه حوشام من أرض التيماني ، ومات حوشام فملك مكانه هداد بن بداد الذي كسر مديان في بلاد موآب ، وكان اسم مدينته عويت ، ومات هداد فملك مكانه سمله من مسرية " .

(تكوين ٣٦: ٣١-٣٦)

إن هؤلاء الملوك الواردة أسماؤهم في الآيات المتقدمة جاؤا بعد وفاة موسى بـ ٢٥٦ سنة ، معنى ذلك أن موسى لم يتكلم بهذه الآيات على لسانه حتى من قبل التنبؤ إذ أن كل هذه الآيات جاءت سرداً لأحداث وقعت فعلاً وبصيغة الماضي مثل "ملك فلان" و "مات فلان" .

فهل الخطأ في وضع هذه الآيات في سفر التكوين لتكون منسوبة لموسى خطأ الله أم البشر؟

(٢) المزمور ٧٢:

جاء في ختام المزمور ٧٢ العبارة التالية:

"نَهت صلوات داود بن ييسى" .

والمستفاد من هذه العبارة أمران:

أولهما ، أن ما كتبه داود بوحي من الله انتهى بنهاية المزمور ٧٢ .

ثانيهما ، أن ما جاء بعد هذا المزمور من مزامير أخرى ليست لداود ، وبالتالي ليست وحياً من عند الله ، غير أنك إذا طالعت العهد القديم وجدت بعد المزمور ٧٢ مجموعة كبيرة من المزامير تم ضمها لمزامير داود الـ ٧٢ بحيث نُسبت هي الأخرى لداود رغم أنها ليست من كلامه .

ولعله يؤيد ذلك قول جون فنتون عميد كلية اللاهوت بلتشفيلد بإنجلترا في كتابه "تفسير إنجيل متى" .

"كان من المعتقد أن داود هو مؤلف المزامير لكنه أصبح معلوما الآن أن كثيرا من المزامير لم يكتبها داود ، إنما هي من نتاج عصر متأخر" .(*)

(*) من كتاب "المسيح في مصادر العقائد المسيحية" لواء مهندس أحمد عبد الوهاب .

(٣) المزمور ١٣٧ :

جاء في المزمور ١٣٧ مايلي:

"على أنهار بابل هناك جلسنا ، بكينا أيضا عندما تذكرنا صهيون على الصفاف في وسطها علقنا أعودنا لأنه هناك سالنا الذين سبونا كلام ترنيمه ، ومعذبونا سالونا فرحا قائلين ، زهوا لنا من ترنيمات صهيون .

كيف نونم ترنيمه الرب في أرض غريبه .

يا اورشليم تنسى يمينى .. ليلتصق لساني بخنكي إن لم أذكرك".
(مزمور ١٣٧: ١-٦)

هذا النص المفروض أنه ورد على لسان داود عليه السلام ، لكن إذا تبينا أن هذا النص يصور حالة اليهود في الأسر في بابل ، وهي حقبة من الزمن جاءت بعد وفاة داود بأكثر من ٤٠٠ سنة ، لأدركنا أن هذا النص وضع بين مزامير داود ونسب إليه وهو ليس قائله .

أما أن واقعة الأسر جاءت بعد وفاة داود فذلك ماتبينه نصوص العهد القديم ذاتها تلك التي أوردت الملوك الذين خلفوا داود حتى واقعة الأسر..
أ - مات داود وخلفه في الحكم ابنه سليمان .

(الملوك الأول ٢: ١٠-١٢)

ب - استمر حكم سليمان ٤٠ عاما .

(أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٣ ، ١٦)

ج - توالى على الحكم بعد سليمان ١٩ ملكا اسماؤهم وعدد حكمهم كما يلي:

- ١ - "رجعام وحكم ١٧ سنة" (اخبار الأيام الثاني ١٢ : ١٣ ، ١٦)
- ٢ - "أبيا وحكم ٣ سنوات" (اخبار الأيام الثاني ١٣ : ١)
- ٣ - "آسا وحكم ٤١ سنة" (اخبار الأيام الثاني ١٤ : ١)
- ٤ - "يهوشافاط وحكم ٢٥ سنة" (اخبار الأيام الثاني ١٦ : ١٣)
- ٥ - "يهورام وحكم ٨ سنوات" (اخبار الأيام الثاني ٢٠ : ٣١)
- ٦ - "أخزيا وحكم سنة واحدة" (اخبار الأيام الثاني ٢٢ : ٢)
- ٧ - "يوآش وحكم ٤٠ سنة" (اخبار الأيام الثاني ٢٤ : ١)
- ٨ - "أمصيا وحكم ٢٩ سنة" (اخبار الأيام الثاني ٢٥ : ١)
- ٩ - "عزيا وحكم ٥٢ سنة" (اخبار الأيام الثاني ٢٦ : ١-٣)
- ١٠ - "يوثام وحكم ١٦ سنة" (اخبار الأيام الثاني ٢٧ : ١)
- ١١ - آحاز وحكم ١٦ سنة (اخبار الأيام الثاني ٢٨ : ١)
- ١٢ - "حزقيا وحكم ٢٩ سنة" (اخبار الأيام الثاني ٢٩ : ١)
- ١٣ - "منسى وحكم ٥٥ سنة" (اخبار الأيام الثاني ٣٢ : ٣٣)
- ١٤ - "آمون وحكم سنتين" (اخبار الأيام الثاني ٢٣ : ٢٠-٢١)
- ١٥ - "يوشيا وحكم ٣١ سنة" (اخبار الأيام الثاني ٣٤ : ١)

١٦ - يهو آحاز وحكم ثلاثة اشهر (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ١-٢)

١٧ - يهوياقيم وحكم ١١ سنة (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٢-٥)

١٨ - يهوياكين وحكم ثلاثة أشهر وعشرة أيام

(أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٨-٩)

١٩ - صدقيا وحكم ١١ سنة (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ١٠-١٢)

د - وفي نهاية حكم صدقيا تم مهاجمة أورشليم وتدميرها ، وهدم هيكل سليمان وأسر اليهود ونقلهم إلى بابل حيث ظلوا في الأسر ٧٠ عاماً . (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٢١)

وعليه فإن الأسر ببابل لم يكن على عهد داود ، إنما كان بعد موته بحوالي ٤٢٧ عاماً هي مدة حكم ١٩ ملكاً بدءاً من سليمان وانتهاءً بالملك صدقيا .

ولا مفر إذن من القول بأن كاتب المزمور ١٢٧ المتضمن أسر اليهود في بابل ليس هو داود إنما شخص آخر غيره كتبه بعد وفاة داود بحوالي ٤٢٧ عاماً ونسبها إلى داود زوراً ووضعت ضمن المزامير خطأ ، فليست هي وحي الله إلى داود .

ولعله يؤيد هذا المعنى -كما قلنا- قول جون فنتون عميد كلية اللاهوت بلتشفيلد بانجلترا في كتابه "تفسير انجيل متى"

"كان من المعتقد أن داود هو مؤلف المزامير ، لكنه أصبح معلوما الآن أن كثيرا من المزامير لم يكتبها داود ، إنما هي من نتاج عصر متأخر."

(٤) الأمثال:

المعروف أن الأمثال هي وحي الله إلى سليمان عليه السلام وقد ورد في بداية الاصحاح الخامس والعشرين العبارة التالية:

"هذه أيضا أمثال سليمان التي نقلها رجال حزقيا ملك يهوذا".

(الأمثال ١:٢٥)

فاذا علمنا أن الملك حزقيا هو الملك الثاني عشر بعد سليمان حيث جاء بعد سليمان الملوك الآتي اسماؤهم ومدد حكمهم.

- ١ - رجبام وحكم ١٧ (اخبار الايام الثاني ١٢ : ١٣ ، ١٦)
- ٢ - أبيا وحكم ٣ سنوات (اخبار الايام الثاني ١٣ : ١)
- ٣ - آسا وحكم ٤١ سنة (اخبار الايام الثاني ١٤ : ١ ، ١٦ : ١٣)
- ٤ - يهوذا فاط وحكم ٢٥ سنة (اخبار الايام الثاني ١٧ : ١ ، ٢٠ : ٣١)
- ٥ - يهورام وحكم ٨ سنوات (اخبار الايام الثاني ٢١ : ١ ، ٥)
- ٦ - أخزيا وحكم سنة واحدة (اخبار الايام الثاني ٢٢ : ٢)
- ٧ - يواش وحكم ٤٠ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٤ : ١)
- ٨ - أمصيا وحكم ٢٩ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٥ : ١)
- ٩ - عزيا وحكم ٥٢ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٦ : ١-٣)
- ١٠ - يوثام وحكم ١٦ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٧ : ١)
- ١١ - آحاز وحكم ١٦ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٨ : ١)
- ١٢ - حزقيا وحكم ٢٩ سنة (اخبار الايام الثاني ٢٩ : ١)

ومجموع سنوات حكمهم ٢٧٧ سنة.

فإن مقتضى ذلك أن ماورد بهذا السفر مما كتبه رجال حزقيا وهو الملك الثاني عشر بعد سليمان لم يكتبه سليمان يقينا ، إنما كتبه رجال حزقيا بعد وفاة سليمان بـ ٢٧٧ عاماً ونسبوه إلى سليمان وهو منها بريء.

فهل وضع الإصحاح الخامس والعشرين بمعرفة رجال حزقيا ضمن أمثال سليمان ونسبته إلى سليمان خطأ من فعل الله أم من فعل البشر؟

(٥) سفر أرميا :

إذا راجعت سفر أرميا وجدت في نهاية الإصحاح الواحد والخمسين العبارة التالية:

"إلى هنا كلام أرميا". (أرميا ٥١: ٦٤)

وهذا اعتراف صريح بأن كلام أرميا الموحى به إليه قد انتهى بالإصحاح ٥١ ، لكنك تفاجأ بعد ذلك بإضافة إصحاح كامل لسفر أرميا يحمل رقم ٥٢ ، هذا الإصحاح المضاف نُسب إلى أرميا حال أنه لم يصدر عن أرميا ، كما أنه ليس بوحى.

فهل ضم إصحاح كامل لسفر أرميا ليس صادراً عن الله من فعل الله أم من فعل البشر؟

الخلاصة

أولاً: لقد أوردنا في هذا المبحث ٢١ خطأ وقعت في ١٤ سفرًا من أسفار العهد القديم هي أسفار:

١ - التكوين	٢ - الخروج
٣ - العدد	٤ - التثنية
٥ - راعوث	٦ - الملوك الأول
٧ - الملوك الثاني	٨ - أخبار الأيام الأول
٩ - أخبار الأيام الثاني	١٠ - عزرا
١١ - نحميا	١٢ - المزمير
١٣ - الأمثال	١٤ - أرميا

ثانياً: وأول ما يلفت النظر في هذه الأخطاء نوعان هما:

الأخطاء في العد ، والأخطاء في الجمع ، وهي التي يتساءل الإنسان بشأنها.

هل هذا وحي إله السماء؟ محال.

هل الروح القدس على إمام بسيط بمسائل العد والجمع؟ محال.

هذه النصوص إذن لعبت فيها يد البشر.

ثالثاً: إن الـ ١٤ سفرًا التي تضمنت هذه الأخطاء تنم بذاتها وبانطوائها

على هذه الأخطاء عن أنها لم تكتب بوحى ، إذ أن الله لا يوحى

بخطأ أبداً ، ومما يؤيد هذا المعنى ما سجله القسيس ج . فانت

السكرتير العام لجمعية الكتاب المقدس بنيويورك في تقريره بنتيجة

دراسة اللجنة المشكلة عام ١٩٧٠ من ٣٢ عالماً من علماء اللاهوت ، مع ممثلين لخمسين طائفة دينية لتنقيح الكتاب المقدس ، حيث جاء بالتقرير نقلاً عن دراسة اللجنة بأن كتبة هذه الأسفار مجهولون ، وعليه تحددت قيمة الأسفار الـ ١٤ من ناحيتين:-

١ - أن كتبها مجهولون بإقرار علماء المسيحية أنفسهم.

٢ - أن محتوياتها - كما رأينا- منطوية على أخطاء.

وابتداءً: على أنه ينبغي التنبيه إلى أن الأخطاء الـ ٢١ التي أشرنا إليها ليست هي كل الأخطاء الواردة في العهد القديم ، فقد حصرنا الأخطاء التي سجلها الشيخ الباجي الشافعي في كتابه "على التوراة" عن الخمسة أسفار الأولى من ذلك العهد وهي أسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية فتبيننا أنها ٣٣٢ خطأ ، واحد منها لا يقع فيه الجاهل من البشر ، فكيف تنسب إلى إله البشر؟!

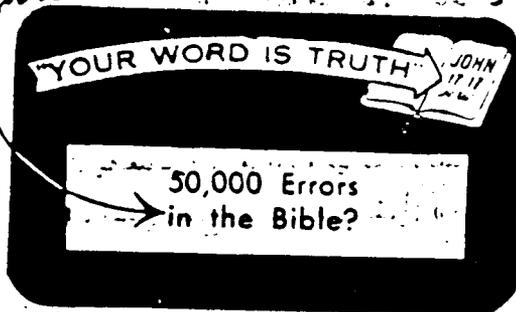
خاصةً: ليس هذا فحسب ، فقد نوهت مجلة "استيقظوا" المسيحية إلى أن الأخطاء الواردة في الكتاب المقدس قرابة ٥٠,٠٠٠ خطأ.

Awake!

"How it is high time to awake."

Volume 12 Number 12 September 8, 1957

Christians Admit!



RECENTLY a young man purchased a King James Version Bible thinking it was without error. One day when glancing through a back issue of *Look* magazine he came across an article entitled "The Truth About the Bible," which said that as early as 1720, an English authority estimated that there were at least 20,000 errors in the two editions of the New Testament commonly read by Protestants and Catholics. Modern students say there are probably 50,000 errors." The young man was shocked. His faith in the Bible's authenticity was shaken. "How can the Bible be reliable when it contains thousands of serious discrepancies and inaccuracies?" he asks.

SEPTEMBER 8, 1957 "AWAKE!"

«صورة من مجلة «استيقظوا» ويتضح انها نسخة من عدد عام ١٩٥٧»

مجلة استيقظوا المسيحية الصادرة عام ١٩٥٧

من كتاب الداعية أحمد ديدات ، هل الكلام المقدس كلام الله؟

"يوجد ٥٠,٠٠٠ خطأ في الكتاب المقدس"

ISLAMIC PROPAGATION CENTRE, 47/49 Majesta Arcade, Durban, Republic of South Africa - Phone 329518

Bear
in prese
in Look
why an
scripts h
Hence hi
have crea
the gene
the most
ing that
James V
the Imp
errors oc
is not tr
have bee
The rem
tremely
ciably at
text.
FOR
THE
Com A.T.C.
ARTICLE
WRITE TO
OR CALL
AT
THE

المبحث الخامس

الدليل على عدم الوحي من تناقض العهد القديم

الشائع لدى أصحاب الكتاب المقدس أن مصدر العهد القديم واحد هو الله ، فلا تتناقض أسفاره .. غير أنه بمراجعة نصوص ذلك العهد تبين إحتواؤه على تناقض بين أسفاره ، ذلك التناقض الذي يُسقط الاعتقاد بأن مصدر هذه الأسفار واحد.

ولم يقتصر التناقض في العهد القديم على ذلك المتواجد بين أسفاره، إنما تجاوزه الى التناقض داخل السفر الواحد.

ونستعرض نوعي التناقض في مطلبين:

المطلب الأول : التناقض بين أسفار العهد القديم.

المطلب الثاني : التناقض داخل السفر الواحد في العهد القديم.

المطلب الاول

التناقض بين أسفار العهد القديم

ونُورِد ١٩ مثلاً ، سبعة منها تخص نبي الله داود ، وستة تخص نبي الله سليمان ، وستة أخرى تعالج أموراً مختلفة.

أولاً : داود

[١] داود بين اخوته.

أمر الله صموئيل بمباركة داود بن يسي . فاستدعى صموئيل يسي وأولاده حيث سار الأولاد السبعة أمام صموئيل ولم يكن داود بينهم فلم يقع اختيار صموئيل على أحد من هؤلاء السبعة ، وسأل صموئيل يسي إن كان لديه أبناء آخرون فرد يسي بأنه بقي أصغرهم يرعى الغنم وهو داود .. فأمر صموئيل يسي باستحضاره حيث باركه صموئيل . والنص التالي يحكي هذه الواقعة.

جاء في سفر صموئيل الأول مايلي:

- "عَبَّرَ يَسَى بِنِيهِ السَّبْعَةَ اِمَامَ صَمُوئِيلِ.

- فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَى: الرَّبُّ لَمْ يَخْتَرْ هَؤُلَاءِ ، هَلْ كَمَلُوا الضَّلَامَانَ.

- فَقَالَ يَسَى: بَقِيَ بَعْدَ الصَّغِيرِ وَهُوَ ذَا يِرْعَى الْغَنَمِ.

- فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَى: ارْسَلْ وَآتْ بِهِ ، فَأَرْسَلْ وَأَتَى بِهِ.

وهنا قال الرب لصموئيل: قم وامسحه لأن هذا هو.

وحل روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعداً".

(صموئيل الأول ١٦ : ١٠ - ١٣)

وجاء في سفر صموئيل أيضاً:

- "وداود هو ابن ذلك الإفرائي من بيت لحم يهوذا الذي اسمه

يسى وله ثمانية بنين". (صموئيل الأول: ١٧ : ١٢)

- من هذين النصين يتضح أن أبناء يسى ثمانية بنين وأن داود هو

أصغرهم.

لكن كاتب سفر أخبار الأيام الأول له رأي آخر فقال:

"ويسى ولد بكره ألياب ، وأبيننا داب الثاني ، وشمعي الثالث ،

ونثنيل الرابع ، ورداي الخامس ، وأوصم السادس ، وداود السابع".

(أخبار الأيام الأول: ٢ : ١٣ - ١٥)

فجعل أبناء يسى البنين سبعة فقط وأن داود هو السابع:

لا يمكن لأحد أن يزعم أن البيانيين صحيحان في آن واحد وعليه فإذا

كان كاتب سفر صموئيل الأول صادق ، فكاتب سفر أخبار الأيام كاذب

حتماً . وإذا كان الأخير هو الصادق فالأول كاذب قطعاً.

أي في أي الأحوال فإن أحد النصين غير صحيح وغير موحي به.

[٢] مدة حكم داود في حبرون،

جاء في سفر صموئيل الثاني مايلي:

"كانت الهدية التي ملك فيها داود في حبرون على بيت يهوذا
سبع سنين وستة أشهر." (صموئيل الثاني ٢ : ١١)

في حين جاء في سفر أخبار الملوك الأول:

"واضطجع داود مع آبائه . وكان الزمان الذي ملك فيه داود
على اسرائيل أربعين سنة . في حبرون ملك سبع سنين . وفي اورشليم
ملك ثلاثا وثلاثين سنة." (الملوك الأول ٢ : ١٠ - ١١)

وهناك تناقض بين سفرين . سفر صموئيل الثاني يشير الى أن المدة
التي ملك فيها داود على حبرون هي سبع سنين وستة أشهر ، بينما
يشير سفر الملوك الأول الى أنها سبع سنين فقط.

وهذا تناقض يؤكد عدم صدور هذين السفرين عن وحى أو أحدهما
على الأقل.

[٣] الابن الثاني لداود،

جاء في سفر صموئيل الثاني:

"وولد لداود بنون في حبرون

وكان بكره امنون من أختينوعم اليزرعيلية

وثانيه كيزاب من ابيجايل امرأة نابال الكرملية

والثالث أشالوم ابن عكة بنت تلمالي . ملك حشور....."

(صموئيل الثاني ٣ : ٢ - ٥)

بينما جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"هؤلاء هم بنو داود الذين ولدوا له في حبرون.

البكر امنون من اخينوعم اليزرعيلية

الثاني دانيئيل من ابيجايل الكرملية.

والثالث ابشالوم من معكه بنت تلمالي ملك حشور

(أخبار الأيام الأول ٣ : ١)

فالابن الثاني هو كيلاب كما في النص الأول ، بينما هو دانيئيل كما

في النص الثاني . وهذا تناقض .

[٤] نتائج معركة داود مع ملك صوبة،

جاء في سفر صموئيل الثاني مايلي:

"و ضرب داود هدد عزر بن رحوب ملك صوبة حين ذهب ليرد

سلطته عند نهر الغرات . فاخذ داود منه الفا وسبع مائة فارس .

وعشرين ألف راجل . وعرقب داود خيل المركبات . وابقى منها مئة

مركبة ."

(صموئيل الثاني ٨ : ٣ - ٦)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"ضرب داود هدد عزر ملك صوبة في حماة حين ذهب ليقم

سلطته عند نهر الغرات . واخذ داود منه الف مركبة . وسبعة الاف

فارس . وعشرين ألف راجل وعرقب داود كل خيل المركبات . وابقى

مئة مركبة ."

(اخبار الأيام الأول : ١٨ : ٣ - ٤)

في النص الأول: أخذ داود ٢٧٠٠ فارس.

أما النص الثاني: أخذ داود ٧٠٠٠ فارس .

البيانان إذن غير صادرين عن مصدر واحد . فإذا كان أحدهما موحى به حقاً ، فالثاني ليس كذلك.

[٥] نتائج معركة داود مع آرام.

جاء في سفر صموئيل الثاني:

"هرب آرام من امام اسرائيل . وقتل داود من آرام سبعة مئة مركبة . واربعين ألف فارس . وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك." (صموئيل الثاني ١٠ : ١٨)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"هرب آرام من امام اسرائيل . وقتل داود من آرام سبعة آلاف مركبة . واربعين الف راجل . وقتل شوبك رئيس الجيش." (أخبار الأيام الأول ١٩ : ١٨)

في النص الأول: قتل داود من آرام ٧٠٠ فقط

أما النص الثاني: قتل داود من آرام ٧٠٠٠ مركبة.

وفي النص الأول: قتل داود ٤٠٠٠٠ فارس (أي من الفرسان)

أما النص الثاني: قتل داود ٤٠٠٠٠ راجل (أي من المشاة) .

والاختلاف في الأرقام والأوصاف دلالة على عدم صدور هذين النصين عن مصدر واحد.

فإن كان أحدهما موحى به جديلاً ، فإن الثاني غير موحى به يقيناً.

[٦] وعيد الرب لداود.

جاء في سفر صموئيل الثاني مايلي:

"فأتى جاد الى داود واخبره وقال له : أتأتي عليك سبع سنين
جوع في ارضك . أم تهرب ثلاثة اشهر امام أعدائك وهم يتبعونك.
أم يكون ثلاثة أيام وباء في ارضك."

(صموئيل الثاني: ٢٤ : ١٣ - ١٤)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"فجاء جاد الى داود وقال له هكذا . قال الرب إقبل لنفسك اما
ثلاث سنين جوع . او ثلاثة اشهر هلاك امام مضايقتك وسيف
أعدائك يدركك . او ثلاثة أيام يكون فيها سيف الرب ووباء في
الارض". (أخبار الأيام الأول ٢١ : ١٢ - ١٣)

ففي السفر الأول سبع سنين جوع أما السفر الثاني فثلاث سنوات
فقط. فالسفران على هذا النحو لم يصدرا عن مصدر واحد ، فإذا جاز
القول أن أحدهما صادر عن الله فالثاني المخالف له عكس ذلك. أي في أي
الحالين فإن أحد السفرين غير موحى به.

[٧] ثم ن شراء داود لمكان المذبح.

جاء في سفر صموئيل الثاني ما يلي:

- "فقال داود (لأرونه) : لا اشتري منك البيدر لكي ابني مذبحاً
للرب . فتكف الضربة عن الشعب .

- فقال أرونه : فليأخذه سيدي الملك ويصعد ما يحسن في عينه

انظر البقر للمحرقة ، والنوارج وأدوات البقر حطباً.

الكل دفعه أرونه المالك الى الملك.

- وقال أرونه للملك : الرب الالهك يرضى عنك.

- فقال الملك لأرونه : لا . بل اشترى منك بثمان ولا أصعد للرب

إلهي محرقات مجانية.

- فأشترى داود البيدر والبقر بخمس شاقلات من الفضة وبني

داود هناك مذبحاً للرب . وأصعد محرقات وذبائح . "

(صموئيل الثاني ٢٤ : ٢١ - ٢٥)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

- "قال داود لأرنان : أعطني مكان البيدر فأبني فيه مذبحاً

للرب بفضة كاملة . وأعطى إياه فتكف الضربة عن الشعب .

- فقال ارنان لداود : خذهُ لنفسك وليفعل سيدي الملك ما يحسن

في عينه . انظر . قد أعطيت البقر للمحرقة . والنوارج للوقود ،

والحنطة للتقدمة . الجميع أعطيت.

- فقال الملك داود لأرنان : لا بل شراء اشتريه بفضة كاملة .

لأنني لا آخذ مالاً للرب فأصعد محرقة مجانية.

- وودع داود لأرنان عن المكان ذهباً وزنه ست مائة شاقل . وبني

داود هناك مذبحاً للرب . وأصعد محرقات وذبائح . "

(أخبار الأيام الأول ٢١ : ٢٢ - ٢٦)

هناك إذن خلافان:

الذلاف الأول : نوع العملة .

ففي النص الأول فضة ، أما النص الثاني فهو الذهب .

والذلاف الثاني : في عدد الشاقلات .

ففي النص الأول خمسة فقط أما الثاني فالعدد ست مائة .

فأي وحي جمع هذين النصين؟

إن كان أحدهما موحى به حقاً فالثاني غير ذلك يقيناً .

ثانياً : سليمان

[١] دعا سليمان،

جاء في سفر الملوك الأول:

- ١ - "إذا خرج شعبك لمحاربة عدوه في الطريق الذي ترسلهم فيه واصلوا إلى الرب نحو المدينة التي اخترتها والبيت الذي بنيته لاسمك .
- ٢ - فاسمع من السماء صلاتهم وتضرعهم وإقض قضاءهم .
- ٣ - واغفر لشعبك ما أخطأوا به إليك .
- ٤ - لتكون عيناك مفتوحتين نحو تضرع عبيدك وتضرع شعبك اسرائيل فتصغي إليهم في كل ما يدعونك .

٥- لأنك أنت أفرزتهم لك ميراثاً من جميع شعوب الأرض كما تكلمت عن يد موسى عبدك عند اخراجك آباءنا من مصر ياسيدي الرب. " (الملوك الاول ٨ : ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:

١- "إذا خرج شعبك لمحاربة أعدائه في الطريق الذي ترسلهم فيه . وصلوا اليك نحو هذه المدينة التي اخترتها . والبيت الذي بنيت لاسمك.

٢- فاسمع من السماء صلاتهم وتضرعهم وإقض قضاءهم.

٣- واغفر لشعبك ما اخطأوا به اليك .

٤- لتكن عيناك مفتوحتين واذناك مصغيتين لصلاة هذا المكان.

٥- والآن قم أيها الرب الاله الى راحتك . أنت وتابوت عرك.

اذكر مراحم داود عبدك. "

(اخبار الايام الثاني ٦ : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢)

هذا دعاء لسليمان بدأ به النصين بداية واحدة ، ثم سرعان ما تغير في الفقرة الخامسة تغيراً لالقاء فيه.

النص الأول : أشار إلى موسى عليه السلام.

أما النص الثاني: فأشار إلى داود عليه السلام.

فهل صدر النصان عن وحي واحد وهما على هذا النحو مختلفان؟

[٢] عدد مزاولد سليمان،

جاء في سفر الملوك الأول:

"وكان لسليمان اربعون الف مزود لخيل مركباته واثنا عشر الف فارس." (الملوك الأول ٤ : ٢٦)

بينما جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"وكان لسليمان أربعة آلاف مزود خيل ومركبات واثنا عشر الف فارس." (أخبار الأيام الثاني ٩ : ٢٥)

في النص الأول : عدد المزاولد : ٤٠.٠٠٠ .

أما النص الثاني : فعدد المزاولد ٤٠٠٠ فقط.

وهذان بيانان مختلفان لم يصدرا يقيناً عن وحي واحد فإن صح أحدهما فالثاني غير صحيح (*).

[٣] عدد وكلاء سليمان،

جاء في سفر الملوك الأول:

"وكان لسليمان سبعون ألفاً يحملون احمالاً ، وثمانون ألفاً يقطعون في الجبل .

ساعدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل .

(*) هون القس سويجارت من هذا الاختلاف بقوله إن الفارق بين الرقمين مجرد صفر ، وهو خطأ يجوز وقوعه من النساخ فرد عليه الشيخ ديدات بأن اليهود لم يكونوا يكتبون الأرقام كما هي الآن ، إنما كانوا يكتبونها بالكلمات ، كما وأن الصفر لم يكن يعرفه اليهود وإنما عرفه العرب ونقله الأوربيون بعد ذلك عنهم بعد عدة قرون (من مناظرة القس سويجارت والشيخ ديدات ، تقديم وتعليق الدكتور / محمود على حماية).

ثلاثة آلاف وثلاث مئة المنتسطين على الشعب العاهلين العمل . "

(الملوك الأول ٥ : ١٥ - ١٦)

في حين جاء بسفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:

"وأحصى سليمان سبعين ألف رجل حمال ، وثمانين ألف رجل نحّات
في الجبل .

ووكلاء عليهم ثلاثة آلاف وست مائة . "

(أخبار الأيام الثاني ٢ : ٢)

ففي السفر الأول سجل عدد الوكلاء ٢٣٠٠ أما في السفر الثاني فقد
سجل عددهم بـ ٣٦٠٠ .

فإن كان أحد السفرين موحى به من الله فالثاني عكس ذلك .

[٤] سعة مبنى سليمان ،

أقام سليمان مبنى وجاء وصف لبعض أجزائه في سفرين .

جاء في سفر الملوك الأول ما يلي :

"وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يسع الفس بث " .

(الملوك الأول ٧ : ٢٦)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:

"وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يأخذ ويسع ثلاثة آلاف

بث " . (أخبار الأيام الثاني ٤ : ٥)

فهل النصان المختلفان صادران عن مصدر واحد ؟

إن كان أحدهما صادر بوحى فالثاني غير صادر عن وحي .

[٥] عدد المتسلطين على الشعب،

جاء في سفر الملوك الأول:

"أما بنو اسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيداً لأنهم رجال القتال وخدامه وامراؤه ورؤساء مركباته وفرسانه ."
وهؤلاء رؤساء الموكلين على أعمال سليمان خمس مائة وخمسون الذين كانوا يتسلطون على الشعب العاملين العمل ."

(الملوك الأول ٩ : ٢٢ - ٢٣)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني مايلي:

"وأما بنو اسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيداً لشغله لأنهم رجال القتال ورؤساء قواده ورؤساء مركباته وفرسانه .
وهؤلاء رؤساء الموكلين الذين للملك سليمان ، مئتان وخمسون المتسلطون على الشعب ."

(أخبار الأيام الثاني ٨ : ٩ - ١٠)

في السفر الأول فإن عدد المتسلطين على الشعب ٥٥٠ رجلاً أما في السفر الثاني فإن عددهم ٢٥٠ فقط .

هذان بيانان مختلفان لا يصدران عن مصدر واحد .

فإن كان أحد النصين صادراً عن الله فالثاني عكس ذلك .

[٦] هدية حيرام للملك سليمان،

جاء في سفر الملوك الأول مايلي:

"فأرسل حيرام في السفن عبيده النواتي العارفين بالبحر مع عبيد سليمان . فاتوا الى اوفير واخذوا من هناك ذهباً اربع مائة ووزنة وعشرين وزنة . وأتوا بها الى الملك سليمان ."

(الملوك الأول ٩ : ٢٧ - ٢٨)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:

" وأرسل له حورام بيد عبيده سفناً وعبيداً يعرفون البحر . فاتوا مع عبيد سليمان الى اوفير . واخذوا من هناك اربع مائة وخمسين وزنة ذهب . وأتوا بها الى الملك سليمان ."

(اخبار الأيام الثاني ٨ : ١٨)

في النص الأول : زنة الذهب ٤٢٠ وزنة.

أما النص الثاني: فزنة الذهب ٤٥٠ وزنة.

وهذان رقمان لا يصدران عن مصدر واحد . فإن كان أحدهما موحى به فالثاني غير ذلك.

ثالثاً : حالات متنوعة من التناقض

[١] مدة إقامة بني إسرائيل في مصر،

جاء في سفر التكوين :

"لما صارت الشمس الى المغرب وقع على ابرام (ابراهيم) سبات ،
واذا رعبه مظلمة عظيمة واقعة عليه . فقال الرب لابرام ... اعلم
يقينا ان نسلك سيكون غريبا في ارض ليست لهم ويستعبدون لهم
فيذلونهم اربع مائة سنة." (تكوين ١٥ : ١٢ - ١٤)

بينما جاء في سفر الخروج:

"واما اقامة بني إسرائيل التي اقاموها في مصر فكانت اربع
مائة وثلثين سنة ." (خروج ١٢ : ٤٠)

ففي النص الأول : الإقامة ٤٠٠ سنة

أما النص الثاني : فالإقامة ٤٣٠ سنة

فان كان أحدهما هو الصحيح الموحى به فالثاني ليس كذلك.

[٢] عدد قتلى رئيس الثلاثة،

جاء في سفر صموئيل الثاني مايلي:

"هذه أسماء الأبطال الذين لداود .. يوشيب بشيث التحكموني
رئيس الثلاثة ، هو هز رمحه على ثمان مئة قتلهم دفعة واحدة.
وبعده العازار بن دودو بن أخوخي أحد الثلاثة الأبطال ، وابيشاي أخو
يوآب ابن صروية هو رئيس ثلاثة ، هذا هز رمحه على ثلاثة مئة
قتلهم . فكان له اسم بين الثلاثة ." (صموئيل الثاني ٢٣: ٨-٩ ، ١٨)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

"هذا هو عدد الأبطال الذين لدواد ، يشعام بن حكموني رئيس الثوالت . هو هز رمحه على ثلاث مئة قتلهم دفعة واحدة . وبعده العازار بن دودو الاخوخي هو من الابطال الثلاثة .. وابشاي أخو يوباب كان رئيس ثلاثة . وهو قد هز رمحه على ثلاث مئة فقتلهم ، فكان له اسم بين الثلاثة. "

(أخبار الايام الأول ١١ : ١١ - ١٢ ، ٢٠)

ففي النص الأول قتلى أول الثلاثة ٨٠٠ دفعة واحدة بمجرد هز الرمح في حين أن العدد طبقاً للنص الثاني ٣٠٠ فقط ، وهذان بيانان مختلفان عن واقعة واحدة لا يصدران عن مصدر واحد . فإن كان النص الأول صادرا عن وحي ، فالثاني ليس كذلك.

أي في أي الأحوال فإن هناك نصا منهما غير صادر عن وحي.

[٣] عدد قوات اسرائيل ويهوذا.

جاء في سفر صموئيل الثاني ما يلي :

"فدفع يوباب جملة عدد الشعب الى الملك (داود) فكان اسرائيل ثمان مائة ألف رجل ذبي بأس مستل السيف . ورجال يهوذا خمس مائة الف رجل. "

(صموئيل الثاني ٢٤ : ٩)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول مايلي:

" فدفع يوباب جملة عدد الشعب الى داود . فكان كل اسرائيل

ألف ألف وسائة الف رجل مستلي السيف . ويهوذا أربع مائة
وسبعين ألف رجل مستلي السيف. " (أخبار الأيام الأول ٢١ : ٥)

فرجال إسرائيل طبقاً للنص الأول ٨٠٠.٠٠٠ رجل .

أما طبقاً للنص الثاني فعددهم يزيد عن ذلك إذ بلغ ١٠٠.٠٠٠ رجل.
بزيادة ٣٠٠ ألف رجل مستلي السيف.

وعدد رجال يهوذا طبقاً للنص الأول ٥٠٠.٠٠٠ رجل.

في حين أنه طبقاً للسفر الثاني يقل عن ذلك إذ بلغ ٤٧٠.٠٠٠ رجل
أي بنقص ٣٠ ألف رجل.

وعليه فالنصان مع هذا الاختلاف غير صادرين عن مصدر واحد فإذا
كان النص الأول صادر عن الله ، فالنص الثاني ليس كذلك ، وإذا كان
النص الثاني هو الصادر عن الله فالنص الأول ليس كذلك.
أي في كل الأحوال فإن أحدهما غير موحى به.

[٤] معركة آداز.

وقعت معركة بين آحاز ملك يهوذا من جانب ، وورصين ملك آرام ، وفقح
بن رمليا ملك إسرائيل من جانب آخر . سجل وقائعها سفر الملوك الثاني ،
وسفر أخبار الأيام الثاني.

لنستعرض ما جاء في السفرين حول تطورات هذه المعركة لنرى هل
تطابقت أم اختلفت وتناقضت ، ثم نستخلص النتائج في النهاية.

المرحلة الأولى:

جاء في سفر الملوك الثاني:

"حينئذ صعد رصين ملك آرام و فقح بن رمليا ملك إسرائيل إلى اورشليم للمحاربة . فحاصروا آحاز ولم يقدرُوا ان يغلبوه . "

(الملوك الثاني ١٦ : ٥)

بينما جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"دفعه الرب الهه (أي دفع آحاز) ليد ملك آرام فضربوه وسبوا منه سبياً عظيماً . واتوا بهم (بالأسرى) الي دمشق . ودُفِعَ ايضاً ليد ملك إسرائيل فضربه ضربة عظيمة . وقتل فقح بن رمليا في يهوذا مائة وعشرين ألفاً في يوم واحد . "

(اخبار الأيام الثاني ٢٨ : ٥ - ٦)

ففي النص الأول أورد أن رصين وفقح بن رمليا لم يستطيعا التغلب على آحاز ، في حين في النص الثاني سجل أنهما ضرباه ضربة عظيمة حتى أنه تم قتل مائة وعشرين ألفاً من جيش آحاز في يوم واحد وتم أسر البعض إلى دمشق.

المرحلة الثانية:

جاء في سفر الملوك الثاني مايلي:

" ارسل آحاز رسلاً الي تغلث فلاسر ملك آشور قائلاً . انا عبدك وابنك .. اصعد وخلصني من يد ملك آرام ومن يد ملك إسرائيل القائمين عليّ . "

فسمع له ملك آشور وصعد ملك آشور الى دمشق واخذها (أبي
استولى على دمشق) وسبأها الى قبر وقتل رصين".

(الملوك الثاني ١٦ : ٧ - ٩)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"في ذلك الوقت أرسل الملك آحاز الى ملوك آشور لكي
يساعدوه .

فجاء عليه تلفث فلاسر ملك آشور وضايقه ولم يشدده "

(اخبار الايام الثاني ٢٨ : ١٦ - ٢٠)

ففي النص الأول أن آحاز استغاث بملك آشور فاستجاب له وأغاثه
واستولى على دمشق وسبى من سبى الى قبر وقتل الملك رصين.

أما النص الثاني فيسجل أنه لما استغاث آحاز بملك آشور لم يستجب
له ، ولم يشدده ، ولم يعضده بل على العكس ضايقه !! . أي أن تلفث فلاسر
لم يأخذ دمشق ولم يأسر أحداً ، ولم يقتل رصين. هذه معركة واحدة جاءت
في السفرين كل منها تم صياغته صياغة مغايرة تماماً للسفر الآخر.

ألا يدل هذا الاختلاف وذاك التناقض على أن السفرين ليسا صادرين
عن مصدر واحد؟ وأنه إذا كان أحدهما موحى به جديلاً ، فالثاني ليس
موحى به يقيناً!؟

جاء في سفر الملوك الثاني مايلي:

"في الشهر الخامس في سابع الشهر وهى السنة التاسعة عشرة
للملك نبوخذ ناصر ملك بابل جاء نبوز رادان رئيس الشرط عبد ملك
بابل الى اورشليم . واحرق بيت الرب وبيت الملك . وكل بيوت
اورشليم . وكل بيوت العظام احرقها بالنار. "

(الملوك الثاني ٢٥ : ٨ - ٩)

في حين جاء في سفر ارميا مايلي:

"وفي الشهر الخامس في عاشر الشهر وهى السنة التاسعة عشر
للملك نبوخذ ناصر ملك بابل جاء نبوز رادان وتيس الشرط الذي كان
يقف امام ملك بابل الى اورشليم . واحرق بيت الرب وبيت الملك .
وكل بيوت اورشليم وكل بيوت العظام احرقها بالنار. "

(ارميا ٥٢ : ١٢ - ١٣)

في السفر الاول جاء أن تاريخ إحراق أورشليم هو سابع الشهر أما
السفر الثاني فجاء به أنه عاشر الشهر. لو كان السفران موحى بهما من
مصدر واحد لما اختلفا.

أيا كان الأمر فإن أحدهما بالضرورة غير موحى به.

[٦] عدد المأسورين بمعرفة رئيس الشرط.

جاء في سفر الملوك الثاني مايلي:

"وأخذ رئيس الشرط سرايا الكاهن الرئيس . وصغنيا الكاهن الثاني وحارسي الباب الثلاثة . ومن المدينة أخذ خصيا واحداً كان وكيلا على رجال الحرب . وخمسة رجال من الذين ينظرون وجه الملك الذين وجدوا في المدينة . وكاتب رئيس الجند الذي كان يجمع شعب الأرض." (الملوك الثاني ٢٥ : ١٨ - ١٩)

في حين جاء في سفر أرميا:

"وأخذ رئيس الشرط سرايا الكاهن الأول . وصغنيا الكاهن الثاني . وحارسي الباب الثلاثة ، ومن المدينة أخذ خصياً واحداً كان وكيلا على رجال الحرب ، وسبعة رجال من الذين ينظرون وجه الملك الذين وجدوا في المدينة . وكاتب رئيس الجند الذي يجمع شعب الأرض." (أرميا ٥٢ : ٢٤ - ٢٥)

وليس مهما أن يكون من بين المأسورين بمعرفة رئيس الشرط خمسة رجال كما جاء في النص الأول أو سبعة رجال كما جاء في النص الثاني إنما المقصود هو إيضاح أن هذا التناقض في عدد الأسرى يؤكد أن السفيرين ليسا صادرين عن مصدر واحد ، فلو كانا كذلك لما شابهما هذا الاختلاف.

فإن كان أحدهما موحى به لكان الثاني غير ذلك.

المطلب الثاني

التناقض داخل السفر الواحد في العهد القديم

ونضرب له ثمانية أمثلة على النحو التالي:

[1] توقيت خلق الإنسان

جاء في سفر التكوين:

"وقال الله لتنتب الأرض عشبا وبقلاً يبذر بذراً وشجراً ذا ثمر يعمل ثمر كجنسه بذرة فيه على الأرض . وكان كذلك .

فأخرجت الأرض عشباً وبقلاً يبذر بذراً كجنسه وشجراً يعمل ثمراً بذرة فيه كجنسه". (تكوين 1 : 11 - 12)

وجاء أيضاً في نفس السفر:

"وقال الله لتغض المياه زحافات ذات نفس حية . وليطر طير فوق الأرض على وجه جلد السماء". (تكوين 1 : 20)

وجاء كذلك في نفس السفر:

"وقال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية كجنسها بهائم ، ودبابات ووحوش أرض كأجناسها". (تكوين 1 : 24)

وبعد خلق العشب والشجر والحيوانات والطيور خلق الله الإنسان

فجاء في سفر التكوين:

"وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض . وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض ، فخلق الله الانسان على صورته . على صورة الله خلقه ذكراً وانثى خلقهم . وباركهم الله . وقال لهم . اثمروا واكثروا واملأوا الأرض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض . وقال الله انى قد اعطيتكم كل بقل يبذر بذراً على وجه كل الأرض . وكل شجر فيه ثمر شجر يبذر بذراً لكم يكون طعاماً ." (تكوين ١ : ٢٦ - ٢٩)

مفاد هذه النصوص أن الله أنبت العشب والشجر أولاً ثم بعد ذلك خلق الإنسان.

لكن سفر التكوين نفسه جاء بخلاف ذلك ، جاء بما يفيد خلق الإنسان أولاً ثم بعد ذلك إنبات العشب والشجر .

والنص التالي يوضح ذلك :

"هذه مبادئ السماوات والأرض حين خلقت يوم عمل الرب الاله الأرض والسماوات . كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض . وكل عشب البرية لم ينبت بعد .. لأن الرب الاله لم يكن قد امطر على الأرض ، ولا كان إنسان ليعمل الأرض .

ثم كان ضباب يطلع من الأرض ويستقى كل وجه الأرض . وجبل الرب الاله آدم تراباً من الأرض . ونفخ في أنفه نسمة حياة . فصار آدم نفساً حيه .

وغرس الرب الإله الجنة في عدن شرقاً ودفع هناك آدم الذي جبله.
وأنبت الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة
للأكل".

(تكوين ٢ : ٤ - ٩)

ومؤدى هذا النص أن الرب الإله خلق آدم أولاً ثم غرس الرب الإله
الأرض وأنبت منها الشجر.

وعلى ذلك فهناك تناقض داخل سفر التكوين فيما يتعلق بتوقيت خلق
الإنسان بالنسبة لإنبات النبات.

في السفر الأول أنبت الله النبات أولاً ثم خلق الإنسان ، أما في
السفر الثاني فقد خلق الله الإنسان ثم أنبت النبات بعد ذلك.

فهل هذا التناقض الواقع داخل السفر الواحد دال على أن هذا السفر
كُتب بوحى؟

[٢] موت آدم

جاء في سفر التكوين:

"وأخذ الرب الإله آدم ووضع في جنة عدن ليعملها ويحفظها
وأوصى الرب الإله آدم قائلاً . من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً .

أما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل
منها موتاً تموت ". (تكوين ٢ : ١٦ - ١٧)

بينما جاء في نفس السفر :

"كانت كل أيام آدم التي عاشها بعد طرده من الجنة وزواجه

من حواء وإزجابه بعض ذريته تسع سنة وثلاثين سنة".

(تكوين ٥ : ٥)

وطبقاً لما تقدم فهناك تناقض داخل السفر الواحد وهو سفر التكوين ،
فبينما توعد الله آدم بالموت إن هو أكل من الشجرة المحرمة . نجد أن
آدم أكل منها ولم يمض كما جاء في النص إنما استمرت حياته حتى تجاوز
التسع مائة سنة .

فهل هذا التناقض دال على أن هذا السفر كُتب بوحي؟

[٣] طيور نوح

جاء في سفر التكوين مايلي :

"من كل حي . من كل ذي جسد اثنين . من كل تدخل الى
الغلك لاستبقاتها معك تكون ذكر وانثى . من الطيور كاجناسها ،
ومن البهائم كاجناسها . ومن كل دبابات الارض كاجناسها .
اثنين من كل تدخل اليك لاستبقاتها . ففعل نوح كل ما امره به
الله". (تكوين ٦ : ١٩ - ٢٢)

ثم عاد نفس السفر وتضمن مايلي:

"من جميع البهائم الطاهرة تأخذ معك سبعة سبعة ذكر
وانثى.

ومن البهائم التي ليست بطاهرة اثنين ذكرا وانثى .

ومن طيور السماء أيضاً سبعة سبعة ذكر وانثى . لاستبقاء نسل

على وجه كل الأرض . ففعل نوح حسب كل ما أمره به الرب " .

(التكوين ٧ : ٢ - ٥)

جاء في النص الأول من سفر التكوين أمر الله لنوح بأن يأخذ معه اثنين من كل الطيور والبهائم ، ثم جاء في النص الثاني من نفس السفر أمر ربه بأن يأخذ من البهائم الطاهرة ، ومن طيور السماء سبعة سبعة وهو على خلاف النص الأول.

فكيف يقع التناقض داخل السفر الواحد المحرر بمعرفة شخص واحد وعن مصدر واحد ؟

وهل يدل هذان النصان الواردان داخل السفر الواحد على أنهما موحى بهما أو حتى موحى بأحدهما ؟

[٤] زوجة عيسو

جاء في سفر التكوين:

"ذهب عيسو الى اسماعيل . واخذ محلة بنت اسماعيل بن ابراهيم اخت بنايوت زوجة له على نساءه" .
(تكوين ٢٨ : ٩)

بينما جاء في نفس السفر

"هذه مواليد عيسو الذي هو ادهوم . اخذ عيسو نساءه من بنات كنعان عدا بنت ايلون الحشى ، واهو ليبامة بنت عنى بنت صبعون الحوي ، وبسمة بنت اسماعيل اخت بنايوت" .
(تكوين ٣٦ : ١ - ٣)

في النص الأول الزوجة " محلة " لكنها في النص الثاني " بسمة " وهذا

تناقض.

جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"داود وكّد له ستة في حبرون ، وملك هناك سبع سنين وستة أشهر ثم ملك ثلاث وثلاثين سنة في اورشليم".

(أخبار الأيام الأول ٣ : ٤)

بينما جاء في نفس السفر ما يلي :

"داود بن يبسي ملك على كل اسرائيل . والزمان الذي ملك فيه على اسرائيل اربعون سنة . ملك سبع سنين في حبرون وملك ثلاثة وثلاثين سنة في اورشليم". (اخبار الايام الأول ٢٩ : ٢٦ - ٢٧)

في النص الأول من السفر تبين أن مدة حكم داود في حبرون هي سبع سنين وستة أشهر في حين أنها في النص الثاني من نفس السفر سبع سنين فقط.

فكيف يقع التناقض داخل السفر الواحد المحرر بمعرفة شخص واحد؟

وهل في الأمر وحي إذن ؟

[٦] أبناء بنيامين

جاء في سفر أخبار الأيام الأول مايلي:

"لبنيامين . باله ، وباكر ، ويد يعثيل ثلاثة".

(اخبار الايام الأول ٧ : ٦)

وجاء في نفس السفر مايلي:

"بنيامين ولد بالبع بكره ، واشبيل الثاني ، واخرخ الثالث ،
ونوحه الرابع ، ورافا الخامس". (اخبار الأيام الأول ٨ : ١-٢)

في النص الأول من السفر جاء أن لبنيامين ثلاثة أبناء أولهم بالبع .
أما النص الثاني من نفس السفر فقد جاء أن لبنيامين خمسة أولهم
بالبع.

وقد اختلف النصاب في عدد الأولاد وفي اسمائهم عدا بالبع.

فكيف يقع تناقض داخل السفر الواحد المحرر بمعرفة شخص واحد؟

وهل في الأمر وحي اذن؟

[٧] بنو بالبع

جاء في سفر أخبار الأيام الأول مايلي:

"بنو بالبع ، اصبون ، وعزبي ، وعزيتيل ، ويريموث ، وعدى .
خمسة". (اخبار الأيام الأول ٧:٧)

وجاء في نفس السفر مايلي:

"بنو بالبع . ادار . وحيرا . وايبهود . وايبشوع . ونعمان .
واخرخ . وحيرا . وشغوفان . وحورام".

(اخبار الأيام الأول ٨ : ٣- ٥)

في النص الأول عدد أولاد بالبع خمسة ، أما طبقاً للنص الثاني فعددهم
تسعة مع اختلاف في الأسماء.

فكيف يقع التناقض داخل السفر الواحد المحرر بمعرفة شخص واحد .
وهل يدل ذلك التناقض على أن هناك وحي؟

[٨] الملك يهوآحاز

جاء في سفر أخبار الأيام الثاني مايلي:

"أهاج الرب على الملك يهورام روح الفلسطينيين والعرب الذين
بجانب الكوشيين فصعدوا الى يهوذا . وإفتتحوها وسبوا كل
الأموال الموجودة في بيت الملك مع بنيه ، ونساته ايضاً . ولم يبق
له ابن الا يهوآحاز أصغر بنيه .

وبعد هذا كله ضربه الرب في امعائه بمرض ليس له شفاء واخيراً
... مات يهورام" . (أخبار الأيام الثاني ٢١ : ١٦ - ٢٠)

وطبقاً لهذا النص المفروض أن يقوم على الحكم بعد وفاة يهورام ابنه
يهوآحاز لأنه الابن الوحيد الناجي .

ولكن إذا رجعت إلى نفس السفر وجدت شيئاً آخر:

"وملك سكان اورشليم أخزيا ابنه الأصغر عوضاً عنه لأن جميع
الأولين قتلهم الغزاه الذين جاءوا مع العرب إلى المحلة ، فملك أخزيا
بن يهورام ملك يهوذا" . (أخبار الأيام الثاني ٢٢ : ١)

ووجه التناقض أن كل أبناء يهورام قتلهم الغزاة ولم يبق منهم إلا
يهوآحاز الناجي من القتل طبقاً للنص الأول .

فكيف يُملك على الحكم أخزيا وهو من بين القتلى ، ولا يُملك يهوآحاز
وهو الناجي الوحيد من القتل ؟

وكيف يقع التناقض داخل السفر الواحد المحرر بمعرفة شخص واحد؟

وهل هذا التناقض يدل على وحي؟

الخلاصة

أولاً : أوردنا في هذا المبحث ٢٧ مثالا للتناقض داخل العهد القديم ، ١٩ منها تتناقض بين سفرين ، و ٨ منها تتناقض داخل السفر الواحد .

ثانيا : أن الأسفار التي انطوت على التناقض بين سفرين هي :

- ١- التكوين
- ٢- الخروج
- ٣- صموئيل الأول
- ٤- صموئيل الثاني
- ٥- الملوك الأول
- ٦- الملوك الثاني
- ٧- أخبار الأيام الأول
- ٨- أخبار الأيام الثاني
- ٩- أرميا

أما الأسفار التي حفلت بالتناقض داخلها فهي :

- ١- التكوين .
- ٢- أخبار الأيام الأول
- ٣- أخبار الأيام الثاني

ثالثاً : التناقض بين سفرين يستوجب المفاضلة بينهما وترجيح أيهما الموحى به لطرح الثاني ، لكن التناقض داخل السفر الواحد فلا مجال للمفاضلة أو الترجيح ويتعين لذلك طرح السفر برمته .

المبحث السادس

الدليل على عدم الوحي من العجائب والغرائب في العهد القديم

إن ورود الخوارق في الكتب المقدسة أمر طبيعي وغير مستغرب فالله يجري المعجزات على أيدي رسله ليؤمن الناس بأنهم مبعوثون من قبله . فإذا وردت الخوارق في العهد القديم منسوبة لأشخاص غير مبعوثين من قبل الله ، ولا يحملون رسالة منه ، فهي لا تعد حينئذ من الخوارق أو المعجزات إنما تعد ضرباً من ضرب المبالغة والتهويل ، وتدخل في نطاق العجائب والغرائب غير القابلة للتصديق.

إن العهد القديم ملئ بهذا النوع الأخير من العجائب والغرائب التي لا يمكن أن تصدر عن الله ، فضلاً عن نصوص أخرى يقف فيها العقل متعجباً.

ونضرب لهذه ولتلك الأمثال من اثني عشر نصاً من نصوص العهد القديم.

(أ) عدد المشاهدين لتابوت الرب

"وضرب الرب أهل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب . وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً". (صموئيل الأول ٦ : ١٩)

ولعله من العجيب أن يكون في قرية صغيرة مثل بيتشمس في ذاك الزمان كل هذا العدد ، والأعجب أنهم يتجمعون كلهم في زمان واحد ومكان واحد ويرون مجتمعين تابوت الرب.

ولاستحالة تواجد كل هذا العدد في هذه القرية ، ولاستحالة التفاف كل هذا العدد حول تابوت الرب تم مايلي:

- ١- قام القائمون على النسخة السريانية بتخفيض العدد من خمسين ألفاً وسبعين رجلاً إلى خمسة آلاف وسبعين رجلاً فقط ليصير الرقم في حدود المعقول والمقبول.
- ٢- أشار تفسير الكتاب المقدس برئاسة فرنسيس الى أن كثيرين من علماء الكتاب المقدس يتبعون النسخ العبرية القديمة ويقرأون العدد ٧٠ فقط.
- ٣- جاء في تفسير دافدسين أن العدد كان ٧٠ فقط إذ لم يكن في أورشليم كلها أكثر من ٧٠ ألف نسمة (*).

(٢) قاتل الـ ٨٠٠

"هذه أسماء الأبطال الذين ولدوا لداود؛

- يوشيب بشيث التحكموني رئيس الثلاثة . هو هو رصده على

ثمان مئة قتلهم دفعة واحدة."

(صموئيل الثاني ٢٣ : ١٨)

(*) تعليق الدكتور أحمد حجازي السقا في كتاب اظهار الحق هامش ص ١٣٦.

مجرد هز الرمح قتل ٨٠٠ شخص دفعة واحدة!!

ويتضح عدم صحة هذا الخبر من اختلاف كاتب هذا السفر مع كاتب سفر أخبار الأيام الأول في عدد القتلى.

حيث جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

"وهذا هو عدد الابطال الذين لداود:

- يشعبام بن حكموني رئيس الثوالت . هو هز رمحه على ثلاث

مئة قتلهم دفعة واحدة . " (أخبار الأيام الأول ١١ : ١١ ، ٢٠)

(٣) والدتان للملك إبيام

جاء في سفر الملوك الأول:

"في السنة الثامنة عشرة للملك يربعام بن نباط . ملك إبيام

على يهوذا . ملك ثلاث سنين في اورشليم . واسم أمه معكة ابنة

أبشالوم . " (الملوك الأول ١٥ : ١)

بينما جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"في السنة الثامنة عشرة للملك يربعام ، ملك أبيا على يهوذا

ملك ثلاث سنين في اورشليم واسم أمه ميخايا بنت أورثيل بن

جعبه . " (أخبار الأيام الثاني ١٣ : ١)

الواضح من النصين المتقدمين أن للملك إبيام والدتين.

الأولى معكة ابنة شالوم . والثانية مخايا بنت أورئيل بن جعبة.

قد يظن ظان نظراً لأن اسم الملك في النص الأول إبيام . وفي النص الثاني أبيا أنهما لشخصين مختلفين وأن لكل منهما والدة وبالتالي لا خطأ ، غير أن هذا الظن غير صحيح فالملك إبيام هو نفسه الملك أبيا وهذا واضح مما يلي:

أولاً : استعراض النصوص السابقة واللاحقة على النصين المشار إليهما :

ففي سفر الملوك الأول :

وفي سفر أخبار الأيام الثاني:

- ١- "ثم اضطلع رجعام مع أبائه . ودفن مع أبائه في مدينة داود . وملك ابيام ابنه عرضاً عنه" . (الملوك الأول ١٤ : ٣١)
- ٢- "وفي السنة الثامنة عشرة للملك يربعام بن نباط . ملك إبيام على يهوذا . ملك ثلاث سنين في اورشليم . واسم امه معكة ابنة شالوم" .

(اخبار الأيام الثاني ١٣ : ١ - ٢)

(الملوك الأول ١٥ : ١)

- ٣- "وكانت حرب بين ابيام ويربعام . ثم اضطلع إبيام مع أبائه ودفنوه في مدينة داود . وملك آسا ابنه عوضاً عنه" .

(اخبار الأيام الثاني ١٣ : ٢)

(الملوك الأول ١٥ : ٨)

(اخبار الأيام الثاني ١٤ : ١)

من مقارنة النصوص المتقدمة من سفر الملوك الأول ، وسفر أخبار الأيام الثاني يبين أن أبيام هو نفسه أيبا لما يلي:

١-الوالد واحد وهو رجبعام

٢- الابن واحد هو آسا

٣- مدة الحكم واحدة وهي ثلاث سنوات

٤- بداية الحكم واحدة وهي السنة الثامنة عشرة للملك يربعام

٥- مكان الحكم واحد وهو أورشليم

٦- الحرب واحدة ضد يربعام

ثانياً: جرى الحال في العهد القديم على تسمية الملك باسمين متشابهين
مثال ذلك :-

(الملوك الثاني: ١١ : ٢١)

١- الملك يهواش

(اخبار الايام الثاني ٢٤ : ١)

هو نفسه الملك يواش

(الملوك الثاني ١٥ : ١)

٢- الملك عزريا بن اصبيا

(اخبار الايام الثاني ٢٦ : ١-٣)

هو نفسه الملك عزريا بن اصبيا

إن وجود والدين لشخص واحد أمر عجيب غير قابل للتصديق لكنه موجود بالنسبة للملك إبيام.

فهل هذه الأعجوبة صادرة عن الله أو الروح القدس !؟

(٤) المرأة التي أكلت ابنها

« وبينما كان ملك اسرائيل جائز على السور . صرخت امرأة تقول
خلص ياسيدي الملك . فقال لا يخلصك الرب من اين اخلصك . مالك ،
فقالته ان هذه المرأة قد قالت لي . هاتي ابنك ، فناكله اليوم . ثم
ناكل ابني غداً . فسلقنا ابني واكلناه . ثم قلت لها في اليوم الآخر
هاتي ابنك ناكله . فخبأت ابنها . فلما سمع الملك كلام المرأة هزق
ثيابه . » (الملوك الثاني ٦ : ٢٦ - ٣٠)

ماجدوى أن يضم العهد القديم هذا الهراء ؟

أهو كلام مقدس موحى به من الله ؟

مُحال.

(٥) إزجاب الملك آحاز وهو في العاشرة ابنه حزقيا

"كان آحاز ابن عشرين سنة حين ملك . وملك ستة عشر سنة في
اورشليم ." (الملوك الثاني ١٦ : ٢)

"اضطجع آحاز وملك حزقيا ابنه عوضاً عنه ."

(الملوك الثاني ١٦ : ٢٠)

أي أن آحاز عندما مات كان عمره ٣٦ سنة.

ولنقف على عمر ابنه حزقيا عندما تولى الحكم.

"ملك حزقيا بن آحاز ملك يهوذا . كان ابن خمس وعشرين سنة حين ملك ."
(الملوك الثاني ١٨ : ١ - ٢)

معنى ذلك أن آحاز أنجب ابنه حزقيا عندما كان عمره (أي عمر آحاز) عشر سنوات تقريبا!!

وهل هذه الأعجوبة من وحى الله أو الروح القدس؟

(٦) الحرب بين أبيا ويربعام

- "وكانت حرب بين أبيا ويربعام .

- وابتدا أبيا في الحرب بجيش من جبابرة القتال أربع مئة ألف رجل مختار .

- ويربعام اصطف لمحاربتة بثمان مئة ألف رجل مختار جبابرة بأس .

- وضربهم أبيا وقومه ضربة عظيمة فسقط قتلى من إسرائيل خمس مائة ألف رجل مختار ."

(اخبار الأيام الثاني ١٣ : ٢ ، ٣ ، ١٧)

عدد المتحاربين في ذلك الزمان يدخل في نطاق العجائب ، كما أن عدد القتلى في حرب واحدة من جانب واحد والبالغ نصف مليون رجل شيء عجيب !!

ولغرابة هذه الأرقام وعدم معقوليتها فقد خفّضها أصحاب الكتاب المقدس في النسخ اللاتينية من ٤٠٠.٠٠٠ الى ٤٠.٠٠٠ فقط ، ومن ٨٠٠.٠٠٠ الى ٨٠.٠٠٠ فقط ، ومن ٥٠٠.٠٠٠ قتل الي ٥٠.٠٠٠ فقط .

والسؤال : هل العهد القديم قبل التخفيض الذي تم في نسخ الكتاب المقدس اللاتينية صادر عن الله؟.

وهل ظل بعد هذا التخفيض في تلك النسخ صادرا أيضاً عن الله؟!

(٧) جيش المليون رجل

"خرج اليهم زارح الكوشى بجيش ألف ألف ، وبمركبات ثلاث مئة وأتى الى ريشه".
(اخبار الايام الثاني ١٤ : ٩)

عدد الجيش الذي يبلغ المليون هو من خيال وكتابة بشر وليس حقيقة في ذاك الزمان.

(٨) قتل المليون رجل بالكامل

وقعت معركة بين آسا صاحب الجيش المكون من ٥٨٠.٠٠٠ رجل ، وبين زارح الكوشى صاحب الجيش المكون من مليون رجل . وجاءت نتيجة المعركة كما تحكيها الكلمات التالية :

" كان لاسا جيش يحملون اتراساً ورماحا من يهوذا ثلاث مئة ألف ، ومن بنيامين من الذين يحملون الأتراس ويشدون القسي مئتان وثمانون ألفاً . كل هؤلاء جبابرة بأس . فخرج اليهم زارع الكوشى بجيش ألف ألف وبمركبات ثلاث مئة وأتى الى ريشه . وخرج آسا للقاته واصطفوا للقتال في وادي صفاته عند ريشه . فضرب الرب الكوشيين امام آسا وامام يهوذا فهرب الكوشيون وطردهم آسا والشعب الذي معه الى جرار وسقط من الكوشيين حتى لم يكن لهم حى ." (اخبار الايام الثاني ١٤ : ٨ - ١٣)

وعلى ذلك فقد مات جيش الكوشيين المشكل من مليون رجل بالكامل ، هل هذا أمر قابل للتصديق؟!

(٩) الابن أكبر من أبيه

١- "كان يهورام ابن اثنتين وثلاثين سنة حين ملك . وملك ثمانين سنين في اورشليم ." (اخبار الايام الثاني ٢١ : ٥)

أي أن يهورام مات وعمره ٤٠ عاماً .

٢- "ملك سكان اورشليم أخزيا ابنه الأصغر عوضاً عنه فملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا . وكان أخزيا بن اثنتين وأربعين سنة حين ملك . وملك سنة واحدة في اورشليم ."

(اخبار الايام الثاني ٢٢ : ١ - ٢)

فإذا كان يهورام مات وعمره ٤٠ سنة ، وكان عمر أخزيا عندما ملك
٤٢ سنة . فمعنى ذلك أن أخزيا الابن يعد أكبر من أبيه يهورام بسنتين !!
فهل هذه الأعجوبة وحي من الله ؟

وهل الكتاب الذي يضم هذه الأعجوبة يُعد كتاباً مقدساً ؟!

(١٠) الملك يهوياكين

"كان يهوياكين ابن ثمان سنين حين ملك . وملك ثلاثة أشهر
وعشرة ايام في اورشليم . وعمل الشرف في عيني الرب ."

(أخبار الايام الثاني ٣٦ : ٩)

ونتساءل أي شر فعله طفل ابن ثمان سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام
في عيني الرب؟

وهل الرب هو الذي تضرر من الشر الصادر عن هذا الطفل ومن ثم
سجله بالوحي في الكتاب المقدس؟
أليس ذلك عجباً؟!

(١١) أشعياء العريان

"تكلم الرب عن يد اشعياء بن أموص قائلاً : اذهب وحل المسح عن حقويك . إخلع حذاءك عن رجليك . ففعل هكذا ، ومشى عري حافياً .

فقال الرب . كما مشى عبدي اشعياء عري وحافياً ثلاث سنين آية واعجوبة على مصر وعلى كوش" . (اشعياء ٢٠ : ٢ - ٤)

هل أمر الله نبيه أشعياء بالمشي ثلاث سنوات عارياً بين الناس ؟ هل يليق أن ينسب إلى الله إصدار هذا الأمر ؟ ولن ؟ لنبيه؟ ويتعري أمام من ؟ أمام الناس رجالاً ونساءً .

أمعقول أن يصدر هذا الكلام عن الله؟

(١٢) حزقيال يأكل براز الإنسان والحيوان

"قال الرب لحزقيال : اتكئ أنت على جنبك اليسار . وضع عليه اثم بيت إسرائيل . على عدد الايام التي فيها تتكئ عليه نحملة اثمهم ، وأنا قد جعلت لك سنى اثمهم . حسب عدد الايام . ثلاث مئة يوم وتسعين يوماً . فتحمل اثم بيت إسرائيل فاذا أزممتها فاتكئ على جنبك الأيمن أيضاً فتحمل اثم بيت يهوذا اربعين يوماً ، فقد جعلت لك كل يوم عوضاً عن سنة فثبت وجهك على حصار اورشليم وذراعك مكشوفة وتنبأ عليها ، وهانذا اجعل عليك ربطاً فلا تقلب من جنب الى جنب حتى تتم ايام حصارك .

وخذ أنت لنفسك قمحاً وشعيراً وفولاً وعدساً ودخناً وكرسنة
وضمها في وعاء واحد واصنعها لنفسك خبزاً كعدد الأيام التي
تتكبر فيها على جنبك ثلاث مئة يوم وتسعين يوماً تأكله .
وطعامك الذي تأكله يكون بالوزن . كل يوم عشرين شاقلاً من وقت
إلى وقت تأكله . وتشرب الماء بالكيل . سدس الهين من وقت إلى
وقت تشربه . وتاكل كعكاً من الشعير . على الخبز الذي يخرج من
الإنسان تخبزه امام عيونهم .

وقال الرب : هكذا يأكل بنو إسرائيل خبزهم النجس بين الأمم
الذين اطردهم اليهم .

فقلت (اي قال حزقيال) : آه ياسيدي الرب . ها نفسي لم
تتنجس . ومن صباي إلى الآن لم أكل ميتة أو فريسة ولا دخل
فمي لحم نجس .

فقال لي (الرب) : انظر . قد جعلت لك خبز البقر بدل خبز الإنسان
فتصنع خبزك عليه . (حزقيال ٤ : ٤ - ١٥)

أي أن الله أمر نبيه حزقيال بأن :

١- يرقد على جنبه الأيسر ٣٩٠ يوماً لحمل إثم إسرائيل ثم يواصل
الرقاد على جنبه الأيمن أربعين يوماً لحمل إثم يهوذا .

٢- أن يعد له طعاماً يأكله أثناء رقوده طوال الأربعمئة والثلاثين
يوماً شريطة أن يخلطه ببراز الإنسان ، فلما أنف حزقيال من ذلك مبرراً
أنه لم يسبق له أن ذاق ميتة أو فريسة أو لحم نجس . استبدله الله بخرق
البقر!!

فهل يعقل أن تصدر هذه الأوامر الظالمة والمقززة عن الله ؟ إن هذا
لشئ عجيب.

* * *

ضربنا أمثلة لأمر غريبة عجيبة غير جائزة الوقوع . منها أن ينسب
لله إيقاع الظلم والإهانة بأنبيائه ، فيأمر نبيه اشعياء بالمشي عرياناً بين
الناس ، ويأمر نبيه حزقيال بتحمل - دون ذنب أو جريمة - ذنوب إسرائيل
ويهوذا وأن يخلط طعامه ببراز الانسان.

إن العجائب والغرائب والواردة في العهد القديم والتي ذكرنا جانباً
منها تؤكد لنوي البصيرة بأنها غير موحى بها من الله أو من الروح القدس
إنما هي من صناعة بشر لا يعرف العدل ولا الحياء ولا الأدب.

المبحث السابع

الدليل على عدم الرحي من الكتابات الماينة في العهد القديم

يتوقع الإنسان عندما يقرأ كتاباً موصوفاً بالقداسة ، مخصصاً للعبادة صادراً عن إله الكون ، أن يكون هذا الكتاب على مستوى كاتبه ، فلا يشوبه هبوط ولا يتخلله إسفاف.

بيد أنك لو طالعت العهد القديم لوجدته يضم كتابات ماينة خلية لا تدعو لعبادة أو فضيلة ، إنما تعرض على الفسق والفجور حتى ليأنف من سماعها وقراءتها نورو الخلق والحياء من الرجال والنساء.

وعليه فإن هذه الكتابات الماينة الخلية لم تصدر يقيناً عن إله ، إنما صاغتها يد البشر ، بشر مجرد من الخلق والأدب .

وكأمثلة لهذه الكتابات نسوق في ثلاثة مطالب نماذج من ثلاثة أسفار على النحو التالي:

المطلب الأول : سفر نشيد الإنشاد

المطلب الثاني : سفر حزقيال

المطلب الثالث: سفر هوشع

ونتكلم عنها تباعاً.

المطلب الأول نشيد الإنشاد

قالت الحبيبة ،

-ليقبلني بقبلات فمه . لأن حبك أطيب من الخمر.

- حبيبي لي . بين ثديي بيت.

قال الحبيب،

- ها أنت جميلة يا حبيبي . ها أنت جميلة.

قالت الحبيبة،

- ها أنت جميل يا حبيبي وطلو . وسريرنا أخضر.

- أنا نرجس شارون سوسنة الأودية . كالتفاح بين شجر الوعر.

- كذلك حبيبي بين البنين.

- تحت ظله اشتفيت أن أجلس . وثمرته حلوة لحقي.

- أدخلني إلى بيت الخمر . وعلمه فوقي محبة.

- أسندوني بأقراص الزبيب . أنعشوني بالتفاح فإني مريضة حباً.

- شماله تحت رأسي . ويمينه تعانقني.

وقالت الحبيبة،

- في الليل على فراشي . طلبت من تحبه نفسي . طلبته فما وجدته .

- إنني أقوم وأطوف في المدينة والأسواق وفي الشوارع . أطلب من
تحبه نفسي . طلبته فما وجدته .

- وجدني الحرس الطائف في المدينة .

- فقلت . أرايتم من تحبه نفسي .

- فما جاوزتهم إلا قليلاً حتى وجدت من تحبه نفسي فأمسكته ولم أرخه
حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بي .

قال الحبيب،

- ها أنت جميلة يا حبيبي . ها أنت جميلة .

- شفتاك كسلكة من القرمز . وفمك حلو .

- ثدياك كخشفتي ظبية توأمين يرعيان بين السوسن .

- شفتاك يا عروس تقطران شهداً .

- تحت لسانك عسل ولبن .

فقال الحبيبة،

- قد خلعت ثوبي فكيف ألبسه .

- قد غسلت رجلي فكيف أوسخها .

- حبيبي مذ يده من الكوة فأنت عليه أحشائي .

- قمت لأفتح لحبيبي ويدي تقطران مرأ وأصابعي مر فاطر .

- فتحت لحبيبي لكن حبيبي تحول وعبر .

- خرجت عندما أدبر . طلبته فما وجدته . دعوته . فما أجابني .
 - وجدني الحرس الطائف في المدينة . ضربوني . جرحوني .
 - حفظة الأسوار رفعوا إزارى عني .
 - أحلفكن يابنات أورشليم إن وجدتن حبيبي أن تخبرنه بأني مريضة حباً .
- سألت بنات أورشليم .

- ما حبيبك من حبيب أيتها الجميلة بين النساء .
 - ما حبيبك من حبيب حتى تطفينا هكذا .
- قالت الحبيبة .

- حبيبي أبيض وأحمر . معلم بين ربوة .
- رأسه ذهب إبريز . قصصه مسترسلة حالكة كالغراب .
- عيناه كالحمام مغسولتان باللبن .
- خداه كخميلة الطيب .
- شفثاه سوسن تقطران مرأ مائعاً .
- يدها حلقتان من ذهب مرصعتان بالزبرجد .
- بطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت الأزرق .
- ساقاه عمودا رخام مؤسستان على قاعدتين من إبريز .
- حلقة حلوة . كله مشتريات .
- هذا حبيبي . وهذا خليلي يابنات أورشليم .

سألت بنات أورشليم،

- أين ذهب حبيبك أيتها الجميلة بين النساء.

- أين توجه حبيبك فنطلبه معك.

قالت الحبيبة،

- حبيبي نزل الى جنته . إلى خمائل الطيب ليرعى .

- أنا لحبيبي وحبيبي لي.

قال الحبيب،

- ما أجمل . رجلك بالنعلين يابنت الكريم .

- دوائر فخذيك مثل الحلى .

- سُرْتُكَ كَأْسٌ مَدْوُورَةٌ لَا يَعُوزُهَا شَرَابٌ مَمزُوجٌ .

- بطنك صبرة حنطة مسيحة بالسوسن .

- ثدياك كخشفتي ظبية .

- عنقك كبرج من عاج .

- ما أجملك . وما أحلاك أيتها الحبيبة بالذات .

- قامتك هذه شبيهة بالنخلة . وثدياك بالعناقيد .

- قلت إنني أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها . ويكون ثدياك كعناقيد

الكرم . ورائحة أنفك كالتفاح وحنك كأجود الخمر . لحبيبتى السائغة

المرققة السائغة على شفاه النائمين .

قالت الحبيبة،

- أنا لحبيبي . إلى اشتياقه .
- تعال يا حبيبي لنخرج إلى الحقل . لنبت في القرى . لنبكرن إلى الكروم .
- هناك أعطيك حبي .
- وعند أبوابنا كل النفائس من جديدة وقديمة نخرتها لك يا حبيبي .

وقالت الحبيبة،

- ليتك كأخ لي الراضع من ثديي أمي . فأجذك في الخارج وأقبلك ولا يخزونني . وأقودك وأدخل بك بيت أمي وهي تعلمني فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رمانى .
- شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني .
- أحلفكن يا بنات أورشليم ألا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء .

وقالت الحبيبة ،

- لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان .
- فماذا نضع لأختنا في يوم تخطب .
- أنا سور وثدياي كبرجين .
- حينئذ كنت في عينيه كواحدة سلامة(*) .

(*) هذه المقتطفات من نشيد الإنشاد بالمعهد القديم

الاصحاح الأول: ٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ .

الاصحاح الثاني: ١ ، ٣ ، ٦ .

الاصحاح الثالث: ١ - ٤ .

الاصحاح الرابع: ١ ، ٣ ، ٥ ، ١١ .

الاصحاح الخامس: ٣ - ١٦ .

الاصحاح السادس: ١ - ٣ .

الاصحاح السابع: ١ - ١٣ .

الاصحاح الثامن: ١ - ٤ ، ٨ ، ١٠ .

وهكذا.....

لم يتضمن سفر نشيد الإنشاء عقيدة أو شريعة ولا عظة ولا موعظة ،
ولا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر ، إنما ضم - كما رأينا - الكلام عن
الشفيتين ، والثديين ، والرجلين ، والفخذين ، والخد والساق ، والبطن العاج
شرح باستفاضة السرير والفراش والعناق واللذات . والاشتهاء والقبلات ،
ورفع الإزار وخلع الثياب ، وشماله تحت رأسي ويمينه تعانقني . فجور في
فجور وفسق في فسق .

فكيف ينسب هذا الهبوط والإسفاف الداعي للفسق والفجور إلى رب
العالمين . ويستقر في العهد القديم المقدس عند اليهود والمسيحيين؟

لا غرابة إذن فيما قاله العالم المسيحي وشتن عن هذا السفر بأنه غناء
فسقي ، وفيما قاله العالم المسيحي كاسيليو بأنه غناء نجس ، وصرحا
باستحالة صدوره عن الله ، وطالبا باستبعاده من الكتاب المقدس (*) .

والمسيحيون واليهود - إزاء محتويات هذا السفر - بين أمرين:

الأول : إما استبعاد هذا السفر تنزيهاً لله عن التفوه بهذا الكلام الفاحش
أي يُعدّلون في كتابهم الذي يزعمون بصدوره عن الله .

الثاني: أو استبقاء هذا السفر في الكتاب المقدس دستور العبارة ليكون كتاب
اليهود والنصارى على الدوام رمزاً للإسفاف والابتذال وليس رمزاً
للأدب والكمال.

(*) أشار الشيخ رحمت الله الهندي في كتابه "إظهار الحق" الى العالمين وشتن وكاسيليو.

المطلب الثاني سفر حزقيال

جاء على لسان حزقيال النبي مايلي:

"وكان الّسّ كلام الرب قائلاً:

- يا ابن آدم كان امرأتان إبتنا أم واحدة وزنتا بمصر ، في صباهما زنتا.

- هناك دغدغت ثدييهما.

- وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما.

- واسمهما أهولة الكبيرة وأهولية اختها"

(حزقيال ٢٣ : ١ - ٤)

- "وزنت أهولة من زحتني وعشقت محبيها أشور الأبطال اللابسين الاسمازجوني ولالة وشحنا كلهم شبان شهوة فرسان راكبون الخيل .

- فلما رأت اختها أهوليه ذلك أفسدت في عشقتها أكثر منها وفي زناها أكثر من زنا اختها وكشفت زناها وكشفت عورتها واکثرت زناها بذكرها أيام صباها التي فيها زنت بأرض مصر .

- وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمني

الخيل" (حزقيال ٢٣ : ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠)

لقد أشار سفر حزقيال إلى الزنى ، ودغدغة الثدي وزغزغة ترائب
العدارى.

لقد أشار السفر إلى العشق ومني الخيل.

فهل هذه الألفاظ والعبارات ترد على لسان الله الذي لا يتكلم إلا بكل
فضيلة ، ولا يتفوه إلا بكل كمال؟!

هل هذا وحى من الله لنبيه حزقيال !!؟؟

المطلب الثالث

سفر هوشع

جاء في سفر هوشع:

" اول ما كلم الرب هوشع .

قال الرب : اذهب خذ لنفسك امرأة زنى ، وأولاد زنى . لأن الأرض
قد زنت تاركة الرب " . (هوشع ١ : ٢)

" وقال الرب لي:

إذهب أيضاً . احب امرأة حبيبة صاحب . وزانية كمحبة الرب
لبنى اسرائيل وهم ملتفتون الى آلهة أخرى " . (هوشع ٣ : ١)

فهل الله الأمر بتجنب الزنى والزناة يدعو هوشع أو غيره لأن يأخذ امرأة
زنى؟!

وهل الله الداعي للفضيلة يدعو هوشع أو غيره بأن يحب امرأة صاحبه؟!

هل الله يوحى بهذا الكلام ليضمه الكتاب المقدس فيكون معلماً للزناة
وسوء الأخلاق؟!

* * *

لقد أوردنا أمثلة لكتابات ماجنة خليعة من داخل الكتاب المقدس تدل بذاتها
على أنها لم تصدر عن الله ، حتى العلماء المسيحيون طالبوا بإسقاطها وتنقية
الكتاب المقدس منها إدراكاً منهم بأن هذا الكلام الرخيص لا يصدر عن إله .

المبحث الثامن الدليل على عدم الوحي مما كتب عن الله في العهد القديم

لقد ورد ذكر الله في العهد القديم ، لكن بصورة تقلل من قدره ، وتنازل من عظمته ، ولنضرب لذلك الأمثال في مطلبين.

المطلب الأول : نبوءات لله في العهد القديم لم تتحقق.

المطلب الثاني: وصف الله بصفات لا تليق بعظمته.

المطلب الأول

نبوءات لله في العهد القديم لم تتحقق

إن ما ينبئ به إله الكون يقع حتماً في كون الله ، في الميعاد الذي يحدده الله ، وبالصورة التي يعلنها الله ، ذلك أن شيئاً في الكون لا يستعصى على الله أو يجرى على خلاف مشيئته.

غير أنك إذا راجعت العهد القديم وجدت خلافاً لذلك :

١- وجدت نبوءات منسوبة لله لم تقع أصلاً.

٢- ووجدت أحداثاً وقعت على خلاف نبوءات الله . وكأن الله أخلف وعده ، أو كان شيئاً في الكون خالف مشيئة الله.

ولنضرب لذلك خمسة أمثلة:

المثال الأول: موت آدم

"واخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها .
وأوصى الرب الإله آدم قائلاً : من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً ...
وأما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها . لأنك يوم تأكل
منها موتاً تموت". (تكوين ٢ : ١٦ - ١٧)

لقد أنبأ الله آدم بما سيلحقه إن هو أكل من الشجرة المنهي عنها وهو الموت . وأكل آدم من الشجرة ولم يمض . إنما عاش بعد ذلك حتى وصل عمره إلى ٩٣٠ عاماً. (راجع تكوين ٥ : ٥)

فكيف يتنبأ الله بشيء لم يقع ، وهل أوحى الله بهذه النبوءة لتسجل في العهد القديم حتى يكتشف البشر أن نبوءات الله لا تقع؟

المثال الثاني : أعمار البشر

"قال الرب لا يدين روعي في الإنسان الى الأبد . لزيغانه هو بشر .
وتكون أيامه مئة وعشرين سنة" .
(تكوين ٦ : ٣)

أي أن الله حدد طبقاً لهذا عمر الإنسان بحيث لا يتجاوز ١٢٠ عاماً .
لكن ما حدث في الكون وقع على خلاف تحديد الله . فهذا آدم وقد عاش -
كما قلنا - تسع مائة وثلاثين عاماً .

وابنه شيث عاش تسع مائة واثنى عشرة سنة .
(تكوين ٥ : ٨)

وابنه أنوش عاش تسع مائة وخمس سنين .
(تكوين ٥ : ١١)

وابنه قينان عاش تسع مائة وعشر سنين .
(تكوين ٥ : ١٤)

ومهلئيل عاش ثمانى مائة وخمسا وتسعين سنة .
(تكوين ٥ : ١٧)

ويارد عاش تسع مائة واثنتين وستين سنة .
(تكوين ٥ : ٢٠)

وأخنوخ عاش ثلاث مائة وخمسا وستين سنة .
(تكوين ٥ : ٢٤)

ومتوشالغ عاش تسع مائة وتسعا وستين سنة .
(تكوين ٥ : ٢٧)

ولامك عاش سبع مائة وسبعا وسبعين سنة .
(تكوين ٥ : ٣١)

ونوح عاش تسع مائة وخمسين سنة .
(تكوين ٩ : ٢٩)

فإذا كانت هذه الأعمار قد تجاوزت فعلا المائة والعشرين سنة المحددة
سلفا في العهد القديم على لسان الله . فلا مفر من القول بأن ماسبق وأعلنه
سبحانه شيء لم يقع ، إنما وقع على خلاف مشيئته !!

هذه نبوءة لم تقع !!

المثال الثالث: شعب اسرائيل

قال الرب في عهد الملك داود:

"وعينت مكانا لشعب اسرائيل وغرسته فسكن في مكانه ، ولا يضطرب بعد . ولا يعود بنو الاثم يذلونه كما في الأول ."

(صموئيل الثاني ٧ : ١٠)

أي أن الله بموجب هذا النص وعد شعب إسرائيل في زمن الملك داود بمكان لكي يكون سكنا يتسم بالهدوء ، لينعموا فيه بالطمأنينة ، ولا ينالهم أحد بسوء أو يذلهم كما حدث لهم سابقاً.

فإذا راجعت ما حدث لشعب إسرائيل بعد هذا الوعد المنسوب لله في زمن الملك داود تبين لك أنه تم مهاجمتهم ثلاث مرات وآخر عندما تم تدمير أورشليم عن آخرها ، وهدم هيكل سليمان بمعرفة ملك بابل ، حيث ساقهم أسرى إلى بابل واستبقاهم هناك طيلة ٧٠ عاماً حتى أفرج عنهم كورش أول ملوك مملكة فارس...

(راجع مهاجمة أورشليم ثلاث مرات وحرقتها وتدميرها وهدم هيكل سليمان ، وسبى اليهود الى بابل ، وبقاعهم في الأسر ٧٠ عاماً في سفر الملوك الثاني ٢٥ ، وأخبار الأيام الثاني ٣٦ ، وسفر أرميا ٥٢).

وعلى هذا فالعهد القديم تضمن اتهاماً صريحاً بأن الله وعد شعب إسرائيل بالعيش في هدوء وطمأنينة مع كف أذى الناس عنهم ثم أخلف وعده !!

فهل وعد الله حقاً شعب إسرائيل وسجل وعده في العهد القديم ، وسجل بجانبه ما يفيد عجزه عن الوفاء بهذا الوعد أم لم يصدر الله هذا الوعد أصلاً ؟

أيا كان الأمر فإن هذه النبوة لله لم تتحقق!!

المثال الرابع: دوام ملك آل داود

إن الله قال لداود:

"متى كملت أيامك واضطجعت مع أبائك أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك ، وأثبت مملكته . هو يبني بيتا لأسمى ، وأنا أثبت كرسي مملكته الى الأبد ." (صموئيل الثاني ٧ : ١٢ - ١٣)

وورد نفس المعنى في سفر أخبار الأيام الأول:

" هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة وأريحة من جميع أعدائه حواليه ، لأن اسمه يكون سليمان ، فأجعل سلاها وسكينة في إسرائيل في أيامه . هو يبني بيتا لأسمى ، وهو يكون لي ابنا وأنا له أبا ، وأثبت كرسي ملكه على إسرائيل الى الأبد ."

(أخبار الأيام الأول ٢٢ : ٩ - ١٠)

ومقتضى هذه النصوص أن الله وعد بتمكين وباستمرار ملك آل داود على إسرائيل إلى الأبد ، لكن الواقع يكذب هذه النبوة فقد انقضت سلطة آل داود على إسرائيل منذ مدة طويلة جداً .

فهل أوحى الله حقاً بهذه النصوص المتضمنة وعد الله الذي لم ينفذ ، أم تضمن العهد القديم أقوالاً نسبت لله زوراً ؟

المثال الخامس: مدينة صور

"كان في السنة الحادية عشرة في اول الشهر ان كلام الرب كان الى ... (أي الى حزقيال النبي) قائلاً: هاذا اجلب علي صور نبوخذ ناصر ملك بابل من الشمال ملك الملوك بخيل وبمركبات وبفرسان وجماعة وشعب كثير، فيقتل بناتك في الحقل بالسيف . ويهدم أبراجك بأدوات حربيه وينهبون ثروتك ، ويهدمون بيوتك البهيجة . وابطل قول أغانيك وصوت اعوادك لن يسمع بعد ، لا تبنين بعد لأنني انا الرب تكلمت بقول السيد الرب ."

(حزقيال ٢٦ : ١ ، ٧ - ١٤)

مؤدى هذا النص هو وعيد من الرب بتمكين نبوخذ ناصر من مدينة صور بحيث يهاجمها ويهدمها ولا تبني بعد ذلك ، لكن الواقع كذب النبوءة المنسوبة لله ، فقد هاجم نبوخذ ناصر المدينة بيد أنه لم يتمكن من فتحها أو هدمها. ومن ثم عوضه الله عن هذا الجهد الذي باء بالفشل عوضه بأرض مصر ، وجاء ذلك المعني في سفر حزقيال أيضاً.

"كان في السنة السابعة والعشرين ان كلام الرب كان الى (أي الى حزقيال النبي) ... يا ابن آدم إن نبوخذ ناصر ملك بابل استخدم جيشه خدمة شديدة على صور ، ولم تكن له ولا لجيشه أجره من صور لأجل خدمته التي خدم بها عليها ، لذلك هكذا قال السيد الرب . هاذا ابذل أرض مصر لنبوخذ ناصر ملك بابل ، فيأخذ ثروتها ويغنم غنيمتها وينهب نهبها فتكون أجرة لجيشه.."

(حزقيال ٢٩ : ١٧ - ٢٠)

فهذا وعد من الله بتدمير صور لم يتحقق . وكان الله عجز عن إنفاذ وعيده!!

فهل هذا مما أوحى به الله في العهد القديم وكشف فيه عن عجزه وعن أن الأمر في الكون جرى على خلاف ما تنبأ !!

لقد بينا أننا بعض النبوءات الواردة في العهد القديم والمنسوب صدورها لله ، وكشفنا عن عدم تحقق هذه النبوءات . مما يثير تساؤلات حول إله العهد القديم الذي ينبئ بوقوع شيء ، ثم لا يقع هذا الشيء مما يدل على عجز الإله .

والغريب أن إله العهد القديم بدلا من أن يلتزم الكتمان حول نبوءاته التي لم تتحقق ، فإنه يسجلها في العهد القديم ويسجل بجانبها إخفاقه في تحقيقها !!

وبعد . فهل هذه النبوءات صدرت عن الله حقيقة؟؟

المطلب الثاني وصف الله بصفات لا تليق بعظمته

نؤمن نحن المسلمين بأن الله الخالق مغاير للخلق في ذاته وصفاته وأفعاله ، وأن له تعالى - دون خلقه ومخلوقاته - الصفات التالية مجتمعة .

أولاً : أن الله تعالى هو الأول الأزلي ينفرد وحده بالأزلية .

ثانياً : أنه تعالى الآخر الأبدي ينفرد وحده بالأبدية .

ثالثاً : أنه تعالى أعظم من كل شيء ، وأكبر من كل شيء ، وفوق كل شيء ، وعال على كل شيء .

رابعاً : أنه العالم بكل شيء ، ما وقع وما سيقع ، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، وما فوقهما وما تحتها وما بينهما ويعلم أيضاً ما تُخفى الصدور .

خامساً : أنه السميع البصير ، أحاط سمعه بجميع المسموعات ما علا وما سفل ، وأحاط بصره بجميع المرئيات ما ظهر وما اختفى .

سادساً : أنه القادر على كل شيء فلا يعجزه شيء يريد ، ولا يستمد القدرة من أحد ، ولا يستجلب العون من غيره .

سابعاً : أنه الكامل الذي له الكمال المطلق ، المبرأ من كل عيب وأفة ونقص ، فلا يضمحل ولا يتلاشى ، ولا يهرم ولا يموت ، ولا يتحول ولا يتغير ، ولا يصيبه مرض أو وهن ، ولا تأخذه سنة أو نوم ، ولا ينتابه خوف أو هم ، ولا يعتره حزن أو ندم . ولا يداهمه سهو أو نسيان .

ثامناً: أنه سبحانه فوق العرش ، يحيط بكل شيء ، لا يغيب عن ملكه ، ولا يغيب ملكه بما فيه ومن فيه عن نطاق قدرته ، لا يستخلف أحداً على تدبير ملكه ولا يعاونه أحداً في تصريف شئونه ولا يستشير أحداً في أمر من أموره.

تاسعاً: أنه تعالى لا تدركه الأبصار ، ولا يحيط بذاته أو بقدرته أو بملكه أو بسلطانه أحد.

عاشرأ : أنه الحكيم يسير أمور الكون بما فيه ومن فيه بحكمة فوق إدراك كل العقول وكل الحكماء من خلقه.

أحد عشر: أنه الصادق في وعده وقوله ، فلا أصدق منه قيلاً ، ولا أحكم منه حديثاً .

ثاني عشر: أنه العادل فلا يظلم ولا يجور ولا تختلط عليه الأمور فيدين بغير ذنب ويعاقب البريء .

ثالث عشر: أنه قائم بذاته لا يتوقف وجوده على أحد أو شيء ، غني عن خلقه ومخلوقاته ، ولا يحتاج لشيء مما يحتاجه خلقه ومخلوقاته.

رابع عشر: أنه بائن عن خلقه فلا يحل على أحدهم ، ولا يمتزج بأحدهم لما في هذا وذاك من تقسيم لنفسه ، وتفتيت لذاته وتقليل لشأنه.

خامس عشر: أنه تعالى لا يُماثله أحد من خلقه أو شيء من مخلوقاته لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا أفعاله.

سادس عشر: أنه سبحانه واحد لا يتعدد ، وأحد لا يتجزأ لا ولد له ولا زوجة
ولانسيب ولا قريب ولاند ولا ضد ، لا يزاحمه ولا يقاسمه
ولا يشاركه أحد في ملكه.

إن صفات الله التي أوردناها وغيرها تليق مجتمعه بجلال الله وبِعظمته،
غير أنك لو طالعت العهد القديم لقابلت نصوصا كثيرة تأتي على خلاف ذلك ،
نصوصا تنتقص من عظمة الله وعظيم قدره ، وهى على هذا النحو ليست
صادرة يقينا عن الله ، أو أحد من رسله المدركين لمقام الله ، بل هى صادرة
عن بشر لا يعرفون كنه الله عز وجل ووجوب تعظيمه وتوقيره .

ولعله يؤيد صدور النصوص المعنية عن بشر أنها جاءت متعارضة مع
آيات من العهد القديم ذاته.

ونقدم هذه النصوص في مجموعات على الوجه التالى:

أولاً : مخاطبة الله بصورة تفتقر للتوقير .

ثانياً : نسبة أقوال لله لا يليق صدورها عنه.

ثالثاً : رؤية الله تعالى .

رابعاً : حول ندم الله .

خامساً : حول قدرة الله ،

سادساً : حول كمال الله .

سابعاً : حول علم الله .

ثامناً : حول حلول الله .

تاسعاً : الزعم بتناقض الله .

ونستعرض هذه البنود تباعاً.

أولاً : مخاطبة الله بصورة تفتقر للتوقير

(١) خاطب موسى ربه قائلاً:

"لماذا أسأت الى عبدك ، ولماذا لم أجد نعمة في عينيكَ . حتى أنك وضعت ثقل جميع هذا الشعب عليّ ، العلي حبلت بجميع هذا الشعب أو لعلي ولدته حتى تقول لي احمله في حضنك".

(عدد ١١ : ١١ - ١٢)

"ارجع عن حمو غضبك ، واندم على الشر بشعبك".

(خروج ٣٢ : ١٢)

(٢) خاطب داود ربه فقال:

- "استيقظ وإنتبه الى حكمي يا إلهي".

(مزمور ٣٥ : ٢٣)

- "لماذا ترد يدك وبهينك . اخرجهما من وسط حضنك".

(مزمور ٧٤ : ١١)

- "قم يا الله ، اقم دعواك".

(مزمور ٧٤ : ٢٢)

- "اللهم لا تصمت . لاتسكت ، ولا تهدأ يا الله".

(مزمور ٨٣ : ١)

وفضلاً عن استحالة أن يخاطب أحد الأنبياء إله الكون بهذا الأسلوب .
فهل يُعقل أن يوحى الله بتسجيل هذه العبارات التي تقلل من شأنه في
العهد القديم ، في الوقت الذي يدعو الناس إلى عبادته وتقديسه وتوقيره؟
هل يُعقل أن يوحى الله عن نفسه بأنه كان نائماً غافلاً ، وأن عبادته هم
الذين أيقظوه من نومه ونهبوه من غفلته!؟

ألا تتناقض هذه النصوص مع ما جاء في العهد القديم ذاته من
نصوص تمجد الله مثل :

١ - "قبلى لم يصور إله ، وبعدي لا يكون . أنا أنا الرب" .

(اشعيا ٤٣ : ٢٥)

٢- "أنا الأول . وأنا الآخر ولا إله غيري" .

(اشعيا ٤٤ : ٦)

ثانياً : نسبة أقوال لله لا يليق صدورها عنه

١- جاء في سفر أرميا :

"- وقال الرب لي في أيام يوشيا الملك .

- هل رأيت ما فعلت العاصية إسرائيل ، انطلقت إلى كل جبل
عال وإلى كل شجرة خضراء . وزنت هناك . فقلت بعدما فعلت كل
هذه . ارجعي إليّ . فلم ترجع فرات اختها الخائنة يهوذا ، فرات
أنه لأجل كل الأسباب إذ زنت العاصية إسرائيل فطلقتها ، وأعطيتها

كتاب طلاقها . لم تخف الخائنة يهوذا اختها ، بل مضت وزنت هي
ايضاً . وكان من هوان زناها أنها نجست الأرض وزنت مع الحجر
ومع الشجر ، وفي كل هذا ايضاً لم ترجع الى اختها الخائنة يهوذا
بكل قلبها . بل بالكذب يقول الرب ."

(ارميا ٣ : ٦ - ١٠)

ما هذا الكلام !؟

أيتقوه الله ، إله الكون بهذا الإسفاف ؟

أيوحى الله بهذه التعبيرات المقرزة ؟

أيسمى الكتاب الحاوي لهذا الغث كتاباً مقدساً !؟

٢- وجاء في سفر هوشع :

"يقول الرب: أنا لإفرايم كالعث . وليبيت يهوذا كالسوس ."

(هوشع ٥ : ١٢)

ويقول أيضاً :

" أنا عرفتك في البرية ، في أرض العطش ، لما رعوا
شبعوا . شبعوا وارتفعت قلوبهم ، لذلك نسوني . فأكون لهم
كأسد . أرصد على الطريق كنمر . أصدمهم كدبة . وأكلهم
كلبوة ."

(هوشع ١٣ : ٥ - ٨)

إن وصف الله بالعث ، والسوس ، والأسد ، والدبة ، واللبؤة أمر يحط من قدر الله وعظمته.

فهل الله هو الذي شبّه نفسه بالحيوانات والحشرات!؟

وهل يتفق ذلك مع تضرر الله من تشبيهه بأي شيء ، مجرد التشبيه فيقول:

- "بمن تشبهون الله . وأي شبه تعادلون". (أشعياء ٤٠ : ١٨)

- "ألا تعلمون . ألا تسمعون . ألم تخبروا من البداة . ألم تغفموا من أساسات الأرض ، الجالس على كرة الأرض وسكانها كالجنذب . الذي ينشر السماوات كسرداق ويبسطها كخيمة للسكن . الذي يجعل العظام لأشينا ويُصير قضاة الأرض كالباطل .

فمن تشبهونني فأساويه : يقول القدوس".

(أشعياء ٤٠ : ٢١ - ٢٦)

ويقول الرب أيضاً:

" بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابه".

(أشعياء ٤٦ : ٥)

فإذا كان الله يستنكر مجرد تشبيهه وتمثيله ومساواته بأي شيء ، فهل يُعقل أن يشبّه هو نفسه بالسوس والعث والدبة واللبؤة!؟

ثالثاً : رؤية الله تعالى

١- جاء في العهد القديم:

"ظهر الله لإبراهيم ومعه اثنان من الملائكة فاعد لهم طعاماً فاكلوا". (تكوين ١٨ : ١ - ٨ ملخصاً)

٢- "قال يعقوب : إنني نظرت الله وجهاً لوجه". (تكوين ٣٢ : ٣٠)

٣- "ثم صعد موسى وهارون وناداب ، وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل وراوا إله إسرائيل ، راوا الله واكلوا وشربوا".

(خروج ٢٤ : ٩ - ١١)

٤- "وكان جميع الشعب إذا خرج موسى إلى الخيمة يقومون ويقفون كل واحد في باب خيمته ، وينظرون وراء موسى حتى يدخل الخيمة ، ويتكلم واقفاً عند باب الخيمة ، ويقوم كل الشعب يسجدون كل واحد في باب خيمته.

ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه".

(خروج ٣٣ : ٨ - ١١)

مؤدى هذه النصوص أن نفرأ من البشر رأوا الله ، وهذه الرؤية تنال من قدر الله إذ تجعله من المحسوسات المرئية ، فينقلب الله الخالق إلى مقدر عليه ، وينقلب المخلوق العاجز إلى قادر على إدراك الله.

وإثباتاً لعدم صدور هذه النصوص المتقدمة عن الله ، نورد نصوصاً من العهد القديم ذاته تؤكد استحالة رؤية الله .

١- جاء بالعهد القديم :

"حقاً أنت إله محتجب يا إله اسرائيل ." (اشعياء ٤٥ : ١٥)

٢- قال موسى لبنى اسرائيل:

" فكلمكم الرب من وسط النار وانتم سامعون صوت كلام . ولكن لم تروا صورة . بل صوتاً . واخبركم بعهد الذي امركم أن تعملوا به . فاحتفظوا جداً لأنفسكم . فإنكم لم تروا صورة ما . يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار ."

(تثنيه ٤ : ١٢ - ١٥)

٢- وحتى موسى نفسه لم ير الله ، إذ طلب من الله أن يطلعه على ذاته فقال:

" أرني مجدك . فقال (الرب) لا تقدر أن ترى وجهي . لأن الانسان لا يرايني ويعيش ."

(خروج ٣٣ : ١٨ - ١٩)

فإذا كان الله بذاته يعلن أنه لا يرى ، فكيف تتواجد في العهد القديم نصوص تشير إلى أن أحداً رأى الله !؟

رابعاً : حول ندم الله

جاء في العهد القديم

١- "رأى الرب أن شر الإنسان قد كثر على الأرض فحزن الرب أنه عمل الإنسان ، وتأسف في قلبه . فقال الرب : أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته ، الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء لأنني حزنت أنني عملتهم ." (تكوين ٦ : ٥ - ٧)

٢- "أن نوحا لما خرج من السفينة بنى بيتا مذبحا للرب وقرب إليه قربابين وتنسم الرب رائحة الرضا ، وقال الله في قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضا من أجل الإنسان . لأن تصور قلب الإنسان شرير منذ حداشته ولا أعود أيضا أميت كل حي كما فعلت ."

(تكوين ٨ : ٢٠-٢١)

٣- "وكان كلام الرب الى صموئيل قائلا : ندمت على أنني قد جعلت شاوول ملكا لأنه رجع من ورائي ولم يقم كلامي ." .

(صموئيل الأول ١٥ : ١٠)

٤- "وبسط الملاك يده على اورشليم ليهلكها . فندم الرب عن الشر . وقال للملاك المهلك الشعب : كفى ." .

(صموئيل الثاني ٢٤ : ١٦)

٥- "لما رأى الله اعمالهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة ندم الله على الشر الذي تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعه ." .

(يونان ٣ : ١٠)

مؤدى هذه النصوص عدم إدراك الله سلفا لكل ما يحدث من خلقه ومفاجأته منهم بما لم يكن في حُسابه وتقديره ، وندمه على تصرفاتهم التي لم يتوقعها . والندم إذا ألصق بالخالق نال من قدره وساواه بالمخلوقين وليس معقولا أن يسجل الله على نفسه أمام الناس وفي العهد القديم أنه جاهل بطبائع من خلقهم ، وجاهل بما سيقع منهم ، أو يصف نفسه بالاضطراب فيخلق ثم يندم أو يهلك ثم يندم(*) .

إن هذه المعاني الواردة في النصوص المتقدمة دالة بذاتها عن عدم صدورها عن الله ، ويعزز ذلك أنها جاءت متناقضة مع نصوص أخرى من نفس العهد القديم منها .

١- " ليس الله إنسانا فيكذب ولا ابن إنسان فيندم " .

(عدد ٢٣ : ١٩)

(*) جاء في التلمود المتداول بيد اليهود :

١- إن الله ليس معصوما من الطيش ، لأنه حالما يغضب يستولى عليه الطيش كما حصل ذلك منه يوم غضبه على بني إسرائيل في الصحراء (صحراء سيناء) وحلف بحرمانهم من الحياة الأبدية . ولكنه ندم على ذلك بعد ذهاب الطيش عنه . ولم ينفذ ذلك اليمين لأنه عرف أنه فعل فعلاً ضد العدالة .
٢- يتندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسه حتى أنه يلطم ويبيكي كل يوم فتسقط من عينيه دموعان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم الى أقصاه وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزلازل .

ص ٧ من كتاب الكنز المرصود في قواعد التلمود للدكتور روهلنج ترجمة الدكتور يوسف حنارزق الله . نقلا من كتاب "يامسلمون" : اليهود قادمون " ص ١٢٤ للاستاذ محمد عبد العزيز منصور .

٢- " اعترف الله بخطئه عندما صرح بتخريب الهيكل فصار يبكي ويمضي ثلاثة أجزاء الليل يزأر كالأسد ويقول: تبا لي . لقد حرضت على خراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي"

ص ٢٥٨ من كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج) للاستاذ/ وليم غاي كار ترجمة الأستاذ سعيد جزائري .

٢- "نصيح إسرائيل لا يكذب ولا يندم لأنه ليس إنساناً ليندم".

(صموئيل الأول ١٥ : ٢٩)

فكيف - ياقوم - يسجل الله بذاته أنه ليس إنساناً ولا ابن إنسان فيندم
ثم يسجل في موضع آخر أنه ندم!!!
٢- يقول الله :

"أما اعلمتك منذ القديم ، وأخبرتكم فأنتم شهودي . هل يوجد
اله غيري ولا صخرة لا أعلم بها". (أشعيا ٤٤ : ٨)
٤- ويقول الله أيضاً :

"أذكروا الأوليات منذ القديم لأنني أنا الله وليس آخر ، الإله
وليس مثلي . مخبر منذ البدء بالأخير . ومنذ القديم بما لم يفعل".
(أشعيا ٤٦ : ٩ - ١٠)

أي أن الله لا يفاجأ بشيء يندم عليه ، فهو عالم مقدما بكل شيء قبل
وقوعه ، ولا يقع شيء في الكون بتاتاً إلا بإذنه ووفق إرادته.
فكيف يندم الله على شيء وقع طبقاً لمشيئته!؟

خاصة : حول قدرة الله

جاء في العهد القديم :

١- "إن الله استراح في اليوم السابع بعد خلق السماوات والأرض
في ستة أيام". (تكوين ٢ : ٢ - ٣)

ومفاد هذا النص أن خلق السماوات والأرض استلزم من الله جهداً
أضناه وأتعبه حتى احتاج إلى راحة !!

٢- "إن الله تصارع مع يعقوب فضرب به يعقوب الأرض".

(تكوين ٣٢ : ٢٤ - ٣٠)

- نتساءل : أي رب هذا الذي يهون حتى أن بشراً يصارعه وأكثر من هذا ، يغلبه !؟

- وهل الله هو الذي أوحى بأنباء هذه المصارعة التي هُزم فيها وضُرب به الأرض !؟

٣- "وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل . ولكن لم يطرد سكان الوادي لأن لهم مركبات حديد".

(قضاة ١ : ١٩)

أي أن أمر الجبل كان هيناً على الله ، لكن استعصى عليه الوادي لأن سكان الوادي كانت لهم مركبات من حديد !!

٤- "العنوا ميروز : قال ملاك الرب : العنوا ساكنيها لعنا ، لأنهم لم يأتوا لمعونة الرب ، معونة الرب بين الجبابرة".

(قضاة ٥ : ٢٣)

أي أن الله كان في حاجة إلى معونة أهالي ميروز لمجابهة الجبابرة ، فلما تخلفوا - أي أهل ميروز - لعنهم ملاك الرب!!

وفضلاً عن أن هذه النصوص تصف الله بالعجز والضعف والحاجة إلى معونة خلقه من البشر وهو أمر غير صحيح ويتنافى مع قدرة الله ، فإن هذه النصوص تتعارض مع نصوص أخرى من العهد القديم كما يلي:

١- "يقول الله : أما عرفت أم لم تسمع ، إله الدهر . الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعياً".

(أشعياء ٤٠ : ٢٨)

٢- "يقول الله : أنا الرب لا أتغير".

(ملاخي ٣ : ٦)

أي لا يدركه تعب ولا نصب ولا تتغير حالته من قوة ونشاط إلى ضعف وخمول.

٣- "اني الاله القادر على كل شئ". (خروج ٦ : ٣)

أي لا يعجزه شئ حتى يحتاج الى معونة أحد.

٤- يقول الله أيضاً :

" فبمن تشبهونني فأساويه . يقول القدوس : إرفعوا الى العلاء عيونكم ، وانظروا . من خلق هذه . من الذي أخرج بعداد جندها . يدعو كلها بأسماء لكثرة القوة وكونه شديد القدرة".

(أشعيا ٤٠ : ٢٥ - ٢٦)

فكيف يصف الله نفسه بأنه شديد القدرة كثير القوة ، ثم يصف نفسه في موقع آخر بصورة مغايرة في صورة الضعيف العاجز المحتاج إلى معونة خلقه ؟!

سادساً : حول كمال الله

جاء في العهد القديم النص التالي :

"واعطى نعمة لهذا الشعب (شعب إسرائيل المتواجد وقتئذ في مصر) في عيون المصريين ، فيكون حينما همضون أنكم لا همضون فارغين . بل تطلب كل امرأة من جارتها ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً ، وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبون المصريين". (خروج ٣ : ٢١ - ٢٢)

فهل يتفق وكمال الله أن يُعرض بعض خلقه على خيانة باقي خلقه والنصب عليهم ؟!

إن هذا المسلك المنسوب لله لا يليق بذاته ولا يتفق وكماله ، وينفيه ما ورد بالعهد القديم من نصوص منها:

١- "إن جميع سبله عدل ، إله أمانة لأجور فيه". (تثنية ٣٢ : ٣)

٢- "الله طريقه كامل ، وقول الرب نقي".

(صموئيل الثاني ٣٢ : ٢٦)

٣- "الرب عادل . ويجب العدل". (مزور ١١ : ٧)

٤- "كل وصاياهم أمينة". (مزور ١١١ : ٧)

٥- "أنا الرب متكلم بالصدق مُخبر بالاستقامة".

(أشعيا ٤٥ : ١٩)

٦- "هكذا قال الرب . احفظوا الحق واجروا العدل".

(أشعيا ٥٦ : ١)

٧- "أنا الرب محب العدل . يبغض المختلس بالظلم".

(أشعيا ٦١ : ٨)

سابعاً : حول علم الله

جاء في العهد القديم :

١- "انفتحت أعينهما (آدم وحواء بعد معصيتهما لله) وعلما

بانها عريانان . فخاطبا أوراق تين لأنفسهما مآزر . وسمعا صوت

الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار . فإختبا آدم

واسرأته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة . فنادى الرب الاله آدم . وقال له أين أنت ؟ فقال آدم سمعت صوتك في الجنة . فخشيت لأنني عريان فاختبأت فقال الله : من أعلمك أنك عريان . هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها ."

(تكوين ٣ : ٧ - ١١)

٢- "فنزل الرب لينظر الى المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنيهما".
(تكوين ١١ : ٥)

٣- "قال الرب : إن صراخ سدوم وعموره قد كثر عندي . وخطيتهم قد عظمت جدا ، أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسب صراخهم الآتي الى والى فأعلم".
(تكوين ١٨ : ٢٠ - ٢١)

٤- "ويكون لكم علامة علي البيوت التي أنتم فيها . فأرى الدم وأعبر عنكم فلا يكون عليكم ضربة للهلاك".

(خروج ١٢ : ١٣)

ومؤدى هذه النصوص أن الله غير سميع ، غير بصير ، وغير مدرك ما يقع في الكون إلا أن يقع تحت حواسه . وهذا انتقاص من قدر الله وينفيه ماورد في العهد القديم ذاته من نصوص:

١- "الرب إله عليم".
(صموئيل الأول ٢ : ٣)

٢- "عينى الرب نجولان في كل الأرض".

(اخبار الأيام الثاني ١٦ : ٩)

٣- "أما أعلمتك منذ القديم وأخبرتكم ، فأنتم شهودي ، هل

يوجد إله غيري ولا صخرة لا أعلم بها". (اشعيا ٤٤ : ٨)

٤- "في كل مكان عينا الرب مراقبتين الطالحين والصالحين".

(امثال ١٥ : ٣)

٥- "هو يكشف العائق والأسرار . يعلم ما هو في الظلمة".

(دانيال ٢ : ٢٢)

٦- "ويقول الله عن نفسه: ألقى إله من قريب ، يقول الرب ،

ولست إلها من بعيد ، اذا اختبأ انسان في أماكن مستترة . أفما

أراه أنا". (ارميا ٢٣ : ٢٣ - ٢٤)

أليس في النصوص الأولى انتقاص لقدرة الله وعظمته؟

ثامناً : حول حلول الله

جاء في العهد القديم :

"إن الله أمر بني اسرائيل بالتوجه الى الشام . فقال موسى

ياربى إن هذه الأمة القاسية رقابها لا تمضي إليك في الشام حتى

تمضي معها . فقال الله . إعملوا لي قبة . فصنع موسى قبة وسماها

قبة العهد ونزل الله من عرشه ودخل القبة وسار معهم ينزل بنزلهم

ويرحل برحيلهم". (راجع خروج الأصحاح ١٥)

إن هذا الكلام وذلك التصوير هو تقليد من قدر الله وعظمته فيجعله

يتغير ويتضاعف وينكمش ويتفوق ويقع أسيراً داخل قبة صنعها بشر ، يظل

مصاحباً نقرأ من البشر ، ويدع باقي شئون الخلق والكون دون مدبر .

وهذا في حد ذاته غير معقول وغير مقبول وتنفيه أيضاً نصوص العهد

القديم ذاته:

١- يقول سليمان عليه السلام: " هل يسكن الله حقا على الأرض؟! هو ذا السماوات وسماء السماوات لا تسعك ."

(الملوك الأول ٨: ٢٢-٢٨)

فإذا كانت السماوات لا تسع الله . فهل تسعه قبة من صنع البشر.

٢- ويقول الله عن نفسه : "أما أملاً أنا السماوات والأرض".

(أرميا ٢٣ : ٢٤)

فإذا كان الله يملأ السماوات والأرض فمحال أن ينكمش ليجلس في قبة .

٣- ويقول الله أيضاً : أنا الرب . لا أتغير . (ملاخي ٣ : ٦)

أي لا ينكمش ولا يتقوقع داخل قبة.

تاسعاً : الزعم بتناقض الله!!

أولاً ، عن داود.

١- جاءت في العهد القديم نصوص تعلى من قدر داود ، وتصف ابنه سليمان بالتقصير ، وتعيب عليه (أي على سليمان) أنه لم يكن طائعاً لله ، حافظاً لوصاياہ ، مؤدياً لفرائضه كآبيه داود ، من هذه النصوص:

١- "كان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أعلن قلبه وراء آلهة أخرى . ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب الهه كقلب داود آبيه ."

(الملوك الأول ١١ : ٤)

٢- "وعمل سليمان الشر في عيني الرب ولم يتبع الرب نهاما
كداود أبيه". (الملوك الأول ١١ : ٦)

٣- "لأنه هكذا قال الرب اله اسرائيل . هانذا امزق المملكة من
يد سليمان لأنهم تركوني ... ولم يسلكوا في طريقي ليعملوا
المستقيم في عيني وفرائض وأحكامي كداود أبيه".

(الملوك الاول ١١ : ٣١ - ٣٣)

٤- "لأجل داود عبدي الذي اخترته الذي حفظ وصاياي
وفرائضي".

(الملوك الأول ١١ : ٣٤)

مقتضى هذه النصوص أن داود كان طائعاً لله مستوجباً رضاه.

٢- لكنك تجد في العهد القديم ذاته نصوصاً أخرى تناقض ما تقدم
وتؤكد أن داود كان عاصياً لله ، حتى أن الله رفض أن يتولى داود بناء بيت
الله ، وأكثر من ذلك أوقع الله عليه العقوبات .

من هذه النصوص مايلي:

١- "لقد اعترف داود لابنه سليمان قائلاً : يا ابني قد كان في
قلبي أن أبني بيتا لاسم الرب الهى ، فكان اللى كلام الرب قائلاً : قد
سفكت دما كثيراً وعملت حروباً عظيمة فلا تبني بيتا لاسمي".

(اخبار الايام الأول ٢٢ : ٧ - ٨)

٢- "فكلم الرب جاد وقال له : اذهب وكلم داود قائلاً هكذا قال
الرب : ثلاثه أنا عارض عليك فابخر لنفسك واحداً منها فافعله بك ..
فجاء جاد اللى داود وقال له : هكذا قال الرب . اقبل لنفسك . إما

ثلاث سنين جوع . او ثلاثة اشهر هلاك امام مضايقتك ، وسيف
اعداءك يدركك . او ثلاثة ايام يكون فيها سيف الرب ووباء في
الأرض . (اخبار الايام الاول ٢١ : ٩ - ١٢)

وهذا تناقض في العهد القديم بين كلمات الله وتصرفاته !! أكان داود
حافظاً لوصايا الله مستأهلاً رضاه أم كان عاصياً لله مستوجبا عقابه ؟!

وهل النصوص المتناقضة صادرة عن الله ؟

ثانياً ، عن سليمان .

جاءت في العهد القديم نصوص قطع الله فيها على نفسه وعداً بأن
يجعل حياة سليمان سكيئة إلى الأبد وأن يُريحه من اعدائه .

١- قال الرب لداود : "متى كملت ايامك لتذهب مع آباتك
فاني اقيم بعدك نسلك الذي يكون من بنيك ، وأثبت مملكته . هو
يبني لي بيتا وانا اثبت كرسيه الي الأبد . انا اكون له ابا ، وهو
يكون لي ابناً ، ولا انزع رحمتي عنه كما نزعناها عن الذي كان قبلك
واقيمه في بيتي وملكوتي الى الأبد ويكون كرسيه ثابتاً الى
الأبد" . (اخبار الايام الأول ١٧ : ١١ - ١٤)

٢- وقال الرب لداود: "هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة
واريحة من جميع اعدائه حواليه لأن اسمه يكون سليمان . فاجعل
سلاماً وسكيئة في اسرائيل في ايامه . هو يبني بيتا لاسمي وهو
يكون لي ابنا وانا له ابا واثبت كرسي ملكه على اسرائيل الى
الأبد" . (اخبار الايام الأول ٢٢ : ٩ - ١٠)

فهل حفظ الله وعده ، ولم ينزع رحمته عن سليمان للأبد ، وأراحه من
أعدائه ؟

الحقيقة لم يفعل ، فقد أظهرت نصوص العهد القديم أن الله - وحاشا أن يكون - قد حنث بوعدده وخالف وعده عن رأيه. تقول هذه النصوص الجديدة:

١ - فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله اسرائيل الذي تراءى له مرتين . وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة اخرى . فلم يحفظ ما أوصى به الرب .

"فقال الرب لسليمان : من أجل أن ذلك عندك ، ولم تحفظ عهدي وفرائض التي أوصيتك به فإني أمزق المملكة عنك زمزيقاً وأعطيها لعبدك".
(الملوك الأول ١١ : ٩ - ١١)

٢- "هكذا قال الرب إله اسرائيل : هأنذا أمزق المملكة من يد سليمان".
(الملوك الأول ١١ : ٣١)

٣- "وأقام الرب خصماً لسليمان هو هدد الأدمي".

(الملوك الأول ١١ : ١٤)

٤- "وأقام الله خصماً آخر لسليمان هو رزون بن اليداع".

(الملوك الأول ١١ : ٢٣)

٥- "وأقام الله خصماً ثالثاً لسليمان هو يربعام بن ناباط".

(الملوك الأول ١١ : ٢٦)

لم يرح الله سليمان إذن من أعدائه ، إنما أحاطه بالأعداء ومزق مملكته.

يبدو أن الله عندما وعد بأن لا ينزع رحمته من سليمان إلى الأبد وأن يريحه من أعدائه ، لم يكن يعرف ما سيحدث مستقبلاً من

سليمان(!!) لذلك جاءت تصرفات الله متناقضة مع وعوده وأقواله(!!)

فهل هذه النصوص المتناقضة صادرة عن الله؟

* * *

أوردنا آنفاً مجموعة من النصوص تحت البنود التالية:

أولاً : مخاطبة الله بصورة تفتقر للتوقير.

ثانياً : نسبة أقوال لله لا يليق صدورها عنه.

ثالثاً : رؤية الله تعالى.

رابعاً : حول ندم الله .

خامساً: حول قدرة الله .

سادساً: حول كمال الله .

سابعاً: حول علم الله .

ثامناً : حول حلول الله .

تاسعاً: الزعم بتناقض الله .

هذه النصوص تنال من قدر الله ، ومن صفاته التي سجلناها في صدر هذا المبحث ، ليس هذا فحسب ، بل تتعارض مع نصوص أخرى واردة أيضاً في العهد القديم .

فماذا نقول في نصوص متناقضة ، وأي وحي فيها؟

ألمجموعة الأولى المخلة بصفات الله . أم للمجموعة الأخرى النافية لها؟!

المبحث التاسع

الدليل على عدم الوحي مما كتب عن الانبياء وذرياتهم في العهد القديم

الأنبياء هم رسل الله للبشر ، اصطفاهم لهداية الناس ، وأعدهم إعداداً خاصاً ، وأمدهم بالمعجزات لإقناع المخاطبين بأنهم رسله ، وعصمهم من الخطأ والزلل ليكونوا أمثلة طيبة ومثلاً يحتذى.

لكنك لو راجعت سيرتهم في العهد القديم لوجدتها على النقيض مما تقدم ، كفر ، كذب ، فجور ، فسق ، قتل ، وعصيان لله الذي أرسلهم حتى يحار المرء في أمرهم أهم رسل الله أم عصاة الله!!

ونستعرض بعض الرذائل المنسوبة لبعض الأنبياء وبعض ذرياتهم في خمسة مطالب:

المطلب الأول : كذب الأنبياء.

المطلب الثاني: كفر الأنبياء .

المطلب الثالث: الأنبياء القتلة.

المطلب الرابع: زنى الأنبياء.

المطلب الخامس: زنى أولاد الأنبياء.

المطلب الاول كذب الانبياء

(١) كذب ابراهيم

"وحدث لما قرب ان يدخل مصر انه - ابراهيم - قال لساراي امراته . اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر فيكون اذا راك المصريون أنهم يقولون هذه امراته فيقتلونني ويستبقونك . قولي انك اختي . ليكون لي خير بسببك ، ونحيا نفسي من اجلك ."

(تكوين ١٢ : ١١ - ١٣)

أي أن إبراهيم كذب ليس خوفاً على نفسه فحسب بل رجاءً في أن يكون له خير من وراء جمال امرأته !! وهو خلق ياباه أي رجل لديه كرامة فكيف بنبي الله؟

(٢) كذب اسحق

أقام إسحق في جرار ، وسأله أهل المكان عن امرأته ، فقال هي أختي لأنه خاف أن يقول امرأتي لعل أهل المكان يقتلونه من أجل رفقة لأنها كانت حسنة المنظر.

"وحدث إذ طالت له الأيام هناك أن أبيمالك ملك الغلستينين اشرف من الكوة . ونظر واذا اسحق يلعب رفقة امراته . فدعا أبيمالك اسحق وقال : انما هي امراتك . فكيف قلت هي اختي . فقال له اسحق لأنني قلت لعل اسوت بسببها . فقال أبيمالك . ماهذا الذي

صنعت بنا لولا قليل لا ضطجع أحد الشعب مع امراتك فجلبت علينا
ذنباً". (تكوين ٢٦ : ٦ - ١٠)

فهذا نبي الله إسحق يكذب خوفاً على حياته ، فهل هذا حدث فعلاً ،
وهل الله هو الذي أوحى بهذا النص ليظهر أن أنبياءه كذبة.

٣- كذب يعقوب (اسرائيل)

حدث أن كبر إسحق وذهب بصره فنادى على ابنه الأكبر عيسو لكي
يباركه . فتقدم إليه يعقوب الابن الثاني بدلا من عيسو لينال البركة.

فسأل إسحق : من أنت ؟

"فقال يعقوب (كاذباً) ، أنا عيسو". (تكوين ٢٧ : ٢٤)

والغريب - كما صوره العهد القديم - أن هذا الكذب الصادر عن النبي
يعقوب انطلى على نبي الله اسحق ، وكأنه نبي غافل حتى عن ابنائه ،
فبارك إسحق يعقوب وكان يظنه عيسو.

وأكثر من ذلك أن هذا الكذب انطلى على الله أيضاً - كما صوره
العهد القديم - فبارك الله يعقوب وقال له :

"انا الرب اله ابراهيم ابيك وإله اسحق .. الأرض التي أنت
مضطجع عليها ، أعطيها لك . ولنسلك ، وها أنا معك واحفظك
حيثما تذهب". (تكوين ٢٨ : ١٣ - ١٥)

بل ونسبه الله إليه فقال:

"إسرائيل (يعقوب) ابني البكر".

(خروج ٤ : ٢٢)

المطلب الثاني كفر الاتبياء

(١) موسى وهارون

" فقال الرب لموسى وهارون: من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى
تقدسانى أمام أعين بني إسرائيل لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى
الأرض التى اعطيتم إياها". (عدد ٢٠ : ١٢ - ١٣)

وجاء نفس المعنى في نص آخر

" لأنكما خنتماني في وسط بني إسرائيل عند ماء مريبة قادش
إذ لم تقدسانى في وسط بني إسرائيل ، فإنك تنظر الأرض من
قبالتها ولكنك لا تدخل إلى هناك إلى الأرض التى أعطيها لبني
إسرائيل ". (تثنيه ٣٢ : ٤٨ - ٥٢)

فهل يعقل - أيها العقلاء - أن يقول الله تعالى في الكتاب المقدس عن
موسى كليم الله أنه لا يصدقه ولا يقده بل ويخونه !! أم أن موسى وهو
يدعو الناس لعبادة الله وتقديسه كان هو شخصياً لا يصدق الله ولا
يقده؟!

(٢) سليمان النبي

جاء في العهد القديم أن نبي الله سليمان ختم عمره بإقامة الأصنام وكذلك عبادتها ، فضلاً عن التزوج بمشركات خلافاً لأمر ربه وأنه استجاب لهن في عبادة أصنامهن .

والنصوص التالية توضح ذلك .

[ا] سليمان يبني الأصنام

" المرتفعات التي قبالة اورشليم التي عن يمين جبل الهلاك التي بناها سليمان ملك اسرائيل لعشتورث رجاسة الصيدونيين ، ولكموش رجاسة الموآبيين ، ولملكوم كراهة بني عمون ."

(الملوك الثاني ٢٣ : ١٣)

ونفس المعنى ورد في نص آخر

" حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموآبيين على الجبل الذي تجاه اورشليم ، ولمولك رجس بني عمون ."

(الملوك الأول ١١ : ٧)

[ب] سليمان يعبد الأصنام

" وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أمعن قلبه وراء آلهة أخرى . ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه . فذهب سليمان وراء عشتورث إلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين ."

(الملوك الأول ١١ : ٢ ، ٦)

لجأ سليمان بتزوج بنساء مشركات منهى عن التزوج بهن

"أحب الملك (سليمان) نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون .
موآبيات . وعمونيات . وأدوميات . وصيدونيات ، وحثيات من
الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلون إليهم . وهم لا
يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم . فالتصق
سليمان بهؤلاء بالمحبة .

فأملت نساءه قلبه وراء آلهة أخرى . ولم يكن قلبه كاملاً مع
الرب إلهه كقلب داود أبيه .

فذهب سليمان وراء عشتورث إلهة الصيدونيين ، وملكوم
رجس العمونيين ، وبنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموآبيين
ولمولك رجس بني عمون .

وهكذا فعل لجميع نساءه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن
لآلهتهن .

فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل ."

(الملوك الأول ١١ : ١ - ٩)

فهذا العهد القديم ينسب لسليمان البناء للأصنام وعبادتها كفراً بالله .
فكيف يستقر في علم الله أن سليمان سيرتد في نهاية عمره عن عبادة
الله ويعبد الأصنام ثم يختاره الله داعياً يدعو الناس لعبادة الله وهو
مشرك!! أم أن الله تعالى لم يكن يعلم بما سينتهي إليه أمر سليمان وفوجئ
بهذا الوضع!؟

لعل ما ورد في العهد القديم ذاته ما يكذب النصوص السابقة. فقد قال
الله ذاته عن سليمان :

١- "وعزى داود يتشبع امرأته . ودخل اليها واضطجع معها
فولدت ابنا فدعا اسمه سليمان . والرب أحبه".

(صموئيل الثاني ١٢ : ٢٤)

وهل يحب الرب كافراً ؟!

٢- "قال الرب لداود : هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة
وأريحة من جميع أعدائه حواليه لأن اسمه يكون سليمان . فأجعل
سلاماً وسكينة في اسرائيل في أيامه هو يبني بيتاً لاسمي ، وهو
يكون لي ابناً وأنا له أباً". (احبار الايام الاوول ٢٢ : ٩ - ١٠)

فكيف ينسب الله إليه ابناً كافراً به ؟!

٣- "ولما أكمل سليمان بناء بيت الرب تراءى له مجد الرب "

(الملوك الأول ٩ : ١)

ومجد الرب لا يتراءى لكافر بهذا الرب .

المطلب الثالث

الانبياء القتلة

لا حرج في أن يحارب الملوك خصومهم إن كان لذلك مقتضى ، لكن السعي إلى قتل الناس بدافع الهوى والغرض أمر لا يليق بهم ، فإذا كان هؤلاء الملوك من الأنبياء الموصولين بالسماء لصعب تصديق تصرفهم على هذا النحو.

المراجع للعهد القديم يجد الأنبياء الذين أوتوا الملك يدبرون القتل لبعض الناس مدفوعين بالغرض الخاص ، بل إن منهم من يسعى لقتل إخوته وأبنائه .

لنتكلم في هذا الشأن عن اثنين هما نبي الله داود ، ونبي الله سليمان .

أولاً : داود النبي

لقد سعى داود لقتل رجل ليستولى على زوجته ، وقد تحقق له ما أراد. قتل الرجل واستولى فعلاً على زوجته ، والنص التالي يحكي هذه القصة التي سبقها زنا داود بهذه الزوجة!!

" كان في وقت المساء أن داود قام عن سريرته وذهب على سطح بيت الملك . فرأى من على السطح امرأة تستحم . وكانت المرأة جميلة المنظر جداً .

فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد . أليست هذه بتشبع بنت اليعام امرأة أوريا الحثي .

فأرسل داود رُسلًا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي
مطهرة من طمثها ، ثم رجعت إلى بيتها . وحملت المرأة . فأرسلت
وأخبرت داود وقالت اني حبلت....

وفي الصباح كتب داود مكتوباً إلى يواب رئيس الجيش ...
وكتب في المكتوب ، اجعلوا أوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا
من ورائه فيضرب ويموت وكان

فلما سمعت امرأة أوريا انه قد مات أوريا رجاها ندمت بعلمها .
ولما مضت المناحة أرسل داود وضماً إلى بيته . وصارت له امرأة
وولدت له ابناً .

وعزى داود بتشبع امراته ودخل إليها واضطجع معها فولدت
ابناً فدعا اسمه سليمان والرب أحبه ."

(صموئيل الثاني ١١ : ٢ - ٢٧)

(صموئيل الثاني ١٢ : ٢٤)

ثانياً : سليمان النبي

أما سليمان فلم يقتل خصومه فحسب بل استدار على عائلته وأسرته
أيضاً

(الملوك الأول ٢ : ٢٣ - ٢٥)

سليمان قتل أدونيا أخاه

فهل هذه الأمور تصدر عن أنبياء الله !؟

المطلب الرابع

زنى الاتبياء

(١) لوط النبي

" صعد لوط من صوغر في الجبل وابنتاه معه فقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض . هلم نسقي ابانا خمراً ونضطجع معه فنحيي من ابينا نسلاً . فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة ، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم بإضطجاعها ولا بقيامها .. وحدث في الغد ان البكر قالت للصغيرة اني قد اضطجعت البارحة مع ابي . نسقيه خمراً الليلة أيضاً فأدخلي اضطجعي معه ، فنحيي من ابينا نسلاً ، فسقتا اباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً وقامت الصغيرة واضطجعت معه . ولم يعلم بإضطجاعها ولا بقيامها... "

فحبلت إبنتا لوط من أبيهما ، فولدت البكر ابناً ودعت اسمه موآب وهو أبو الموآبيين الى اليوم . والصغيرة أيضاً ولدت ابناً ودعت اسمه بن عمي وهو أبو بني عمون الى اليوم ."

(تكوين ١٩ : ٣٠ - ٣٨)

وفضلاً عن عدم معقولة أن يزنى رجل وهو غائب عن الوعي خاصة إذا كان نبياً . فهل يليق أن يكون نبي الله زانياً ، وبابنتيه ؟ وهل يعقل أن يوقعه الله سبحانه وتعالى في مثل هذه الفاحشة العظيمة في آخر عمره ، ثم يسجلها الله في كتاب مقدس يذاع على الناس ، ويقال فيه هذا نبي

الله ، وهذه فعلته ثم يدعو هذا الكتاب المقدس الى الفضيلة وينهى عن الزنا
ويأمر الناس بالاستماع الى هذا النبي الزاني!؟

لعله يؤيد عدم صحة هذه الواقعة بالإضافة إلى ماسقناه من اعتبارات
أن هذه الواقعة تتناقض مع ما جاء في الكتاب المقدس من أن الله عصم
لوطا من السوء حيث قال:

"الرب أنقذ لوطا البار مغلوباً من سيرة الأردباء في الدعارة".

(رسالة بطرس الثانية ٢ : ٧)

(٢) يهوذا النبي

" حدث أن امرأة تدعى ثامار تزوجت ابناً ليهوذا النبي ، ولما مات
هذا الابن ، تزوجت الابن الثاني لهذا النبي ، ولما مات هذا الابن الثاني
أعادها يهوذا النبي إلى بيت أبيها واعدأ إياها بتزويجها بابنه الثالث
عندما يكبر ويبلغ مبلغ الرجال ، واستشعرت ثامار أن يهوذا سيخلف
وعده ، فانتهزت فرصة وفاة زوجته (أي زوجة يهوذا) ولبست لبس
الغواني واعترضت طريق نبي الله يهوذا . فراودها يهوذا عن نفسها ،
فطلبت أجراً ، فوعدها بجدي من غنمه ، فطلبت رهنا فسلمها خاتمه
وعصاه ، فزنى بها وحملت منه وولدت ولدين أحدهما فارص ومن سلالة
فارص جاء داود النبي!!"

(تكوين ٣٨ : ٦ - ٢٦)

(مستي ١ : ٢ - ٦)

ولعله غير خاف صعوبة تصديق هذه الرواية من حيث إن رجلا
يزني بأرملة ولديه دون أن يعرفها ، فضلاً عن أن يكون ذلك الرجل الزاني

نبياً ، ثم إذ علم يهوذا أنها زنت وقضى بحرقها عاد عندما علم أنه الزاني بها عفا عنها وقال أنها أبر منه أي أن الزاني بار والزانية أبر(راجع في حكم يهوذا بالحرق وعدوله عنه ووصفه لثامار بالبر).

(تكوين ٣٨ : ٢٤ - ٢٦)

(٣) داود النبي

جاء في العهد القديم قصه عن نبي الله داود موجزها أنه اطلع من قصره فرأى امرأة تستحم في دارها فعشقتها وأحضرها وزنى بها وردها إلى بيتها ، ولما علمت المرأة أنها حملت من داود أبلغته ، فاستدعى زوجها ويدعى أوريا وكان في المعسكر ، فاستضافه داود وأطعمه وأسكراه وأمره بالذهاب الى بيته أملا في أن يواقع أوريا امرأته فينسب الحمل إليه . غير أن أوريا لم يذهب الى بيته .. فطلب داود من قائد المعسكر القتال شريطة أن يتصدر أوريا المقاتلين . ففعل القائد وقتل أوريا مع عدد كبير من جيش داود ، ولما بلغ داود قتل هذا العدد من جيشه غضب ، غير أن غضبه زال عندما علم أن أوريا قتل معهم .

(راجع القصة في سفر صموئيل الثاني ١١ : ٢ - ٢٧)

ولدت امرأة أوريا ابنا من داود ، ومرض الطفل فهجر داود الناس حزنا عليه ، ولما مات عاد داود واضطجع معها مرة أخرى فولدت له ابناً هو سليمان النبي.

(راجع باقي رواية داود وأوريا في صموئيل الثاني ١٢ : ١٥ - ٢٣)

(سليمان بن داود من زوجة أوريا في انجيل متي ١ : ٦)

وهذه الرواية غير معقولة الحدوث من عدة نواح:

١- أن امرأة تستحم علناً حتى يراها رجل عن بُعد فيعشقها ثم يستدعيها فيزني بها وهي امرأة رجل آخر.

٢- ان الزاني هنا ليس رجلاً عادياً وليس ملكاً فقط ، إنما هو أحد أنبياء الله المصطفين الأخيار وينسب له في الكتاب المقدس أكثر من ١٠٠مزمور.

٣- أن يحتال نبي الله داود على أوريا ويمكر به ويسقيه خمراً وهي محرمة ، ثم يأمره بالذهاب لزوجته حتى ينسب إليه - أي لأوريا - الجنين الذي حملته الزوجة من داود!!.

٤- أن يأمر داود بافتعال قتال على أن يتم وضع أوريا في الصدارة بهدف قتله ، ويقع ما رتب له ويُقتل أوريا فعلاً.

٥- ثم بعد ذلك يضم امرأة أوريا إلى نسائه.

٦- وإذا كان داود قد حاول أن يتخلص من الجنين الآتي من زنا بأن ينسبه الى أوريا وأخفق في ذلك ، فكان طبيعياً ألا يحزن كثيراً لموت الطفل وأن يبتعد عن هذه المرأة التي تُذكره بواقعة الزنا ، وبواقعة قتل زوجها مع كثير من رجاله ، وهذا لم يحدث أيضاً.

٧- وهل نبي الله داود زانٍ وقد ورد على لسان الله

"واختار الرب داود عبده" (مزمور ٧٨ : ٧٠)

٨- هل نبي الله سليمان يجيء من امرأة هذه قصتها وقد ورد على

لسان الله " أن الله أحبه" (صموئيل الثاني ١٢ : ٢٤)

المطلب الخامس زنى اولاد الاتبياء

(١) أمنون بن داود

جاء في العهد القديم أن أمنون بن داود عشق أخته تamar ، فتمارض ولما زاره أباه داود تمنى طعاماً معيناً تقدمه إليه أخته تamar ، فبعث بها داود إليه ، وبينما تamar تطعم أمنون أخاها وضع يده فيها وافتضاها ثم نهض وضاجعها فخرجت باكية فلقبها أخوها الآخر أبشالوم فهون عليها، وبعد فترة وثب أبشالوم على أمنون وقتله من أجل فعلته .

والعجيب أن الذي أشار على أمنون بالتمارض لاستدراج تamar والزنا بها رجل يدعى يوناداب ابن أخي داود ، وهذه حقيقة سجلها العهد القديم .

" وكان يوناداب رجلاً حكيماً جداً... " .

(صموئيل الثاني ١٣ : ١-٣)

وهكذا وصف العهد القديم الداعي للفساد والمحرض على زنا الأخ بأخته حكيماً!!

فيا لحكمة هذا الحكيم!!

(٢) أبشالوم بن داود

إن ابشالوم بن داود - الذي قيل إنه ثار بالأمس لشرف أخته تamar وقتل أخيه أمنون - احتال هذا الابشالوم على أبيه داود وأخرجه من قصره ودخل على نساء أبيه فوطئن كلهن . (صموئيل الثاني ١٦ : ٢٢)

(٣) رأوبين بن يعقوب (إسرائيل)

١- "رحل إسرائيل ونصب خيمته وراء مجدل . وحدث أن كان إسرائيل ساكناً في تلك الأرض أن رأوبين أكبر أولاده ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه (زوجة أبيه) وسمع إسرائيل ."

(تكوين ٣٥ : ٢١ - ٢٢)

٢- "دعا يعقوب بنيه وقال : اجتمعوا لابنكم بما يصيبكم في آخر الأيام ، اجتمعوا واسمعوا يا بني يعقوب واصفوا إلى إسرائيل أبيكم ."

رأوبين أنت بكري . قوتي ، وأول قدرتي . فضل الرفعه وفضل العز ، فائراً كالماء ، لا تتفضل لأنك صعدت على مضجع أبيك ، حينئذ دنسته على فراش صعد ."

(تكوين ٤٩ : ١ - ٢)

* * *

لو أن بشراً كتب كتاباً رخيصاً حافلاً بالفواحش والرذائل لما ضمنه أن أبا زنى بابنتيه ، أو رجلاً زنى بزوجة ولديه ، أو نبياً زنى بامرأة وقتل زوجها ، أو شاباً زنى بأخته ، أو ابناً زنى بنساء أبيه ، فكيف تُنسب هذه الكتابات لله عز وجل .

هل الله يوحى بهذه الفواحش عن أنبيائه ويوصي الناس بالاستماع اليهم واتباعهم والسير على هداهم!؟

إن هذه الأقاصيص واضحة الاختلاق ، ويؤيد أنها محض اختلاق أن العهد القديم نفسه يضم ما يخالفها علي النحو التالي:

١- لما أعلم الله تعالى نبيه إبراهيم بأنه سيهلك سدوم وعمورة
مسكن قوم لوط . قال إبراهيم لله :

" أتهلك الأبرار مع الفجار " .
(تكوين ١٨ : ٢٣)

ويقصد إبراهيم بالأبرار نبي الله لوطاً . أي أن إبراهيم شهد بين يدي
الله أن لوطاً من الأبرار . ولم يعارض الله في بر لوط .

فكيف يكون لوط نبياً باراً ولا يعصمه الله من الوقوع في الرذيلة
فيزنى ؟ وبمن ؟ بابنتيه . ثم يفضحه الله أبد الدهر فيسجل فعلته في
الكتاب المقدس!!

٢- قال الله تعالى لإبراهيم :

"لأباركك بركة تامة ولأكثر نسلك ، ويتبارك بنسلك جميع
الشعوب لأنك أعطتني " .
(تكوين ٢٢ : ١٧ - ١٨)

فكيف يسجل الله تعالى في العهد القديم أن بركة إبراهيم تمتد الى
نسله ، ويسجل في الجانب الآخر من العهد القديم أن ذرية إبراهيم من
الأنبياء ترتكب الفواحش والرذائل.

٣- وقال الله تعالى لإسحق:

" أنا أكون معك ، وأباركك لأنني أعطيتك ونسلك جميع هذه
الامتلاكات . ويتبارك بنسلك جميع الشعوب " .

(تكوين ٢٦ : ٣ - ٤)

فكيف يعد الله تعالى ذرية إسحق بالبركة بحيث يتبارك بها جميع
الشعوب في الوقت الذي يعلن ارتكاب هذه الذرية كل هذه المخازي.

فكيف يعد الله تعالى ذرية إسحق بالبركة بحيث يتبارك بها جميع الشعوب في الوقت الذي يعلن ارتكاب هذه الذرية كل هذه المخازي.

٤- وقال الله لموسى :

" أنا إله أبيك ، إله ابراهيم وإله إسحق . وإله يعقوب ."

(خروج ٣ : ٦)

٥- وقال الله عن داود :

" لأجل داود عبدي الذي اخترته الذي حفظ وصاياي وفرائضي ."

(الملوك الأول ١١ : ٣٤)

فكيف يقول الله إن داود حفظ وصاياهم وفرائضهم وعاش باستقامة .
ويسجل نقيض ذلك في الجانب الآخر من العهد القديم فيصفه بأنه زانٍ
مخادع . قاتل!!

٦- وقال الله عن سليمان

"ياداود : هو ذا يولد لك ابن يكون صاحب راحة . وأريحة من جميع أعدائه حوالبه . لأن اسمه يكون سليمان . فأجعل سلاماً وسكينة في إسرائيل في أيامه . هو يبني بيتاً لاسمي . وهو يكون لي ابناً وأنا له أبا".

(اخبار الأيام الأول ٢٢ : ٩ - ١٠)

٧- والغريب أنك لا تجد أحدا من هؤلاء الأنبياء - كما صورهم العهد القديم - ثار لعرضه أو لشرفه.

فهذا إبراهيم : أخذوا امرأته فلم يفعل شيئا .

وهذا رأوبين : زنى بزوجة أبيه يعقوب فلم يفعل يعقوب شيئا لابنه ولا لزوجته.

وهذا لوط : علم بأن ابنتيه حملتا من زنا فلم يفعل شيئا .

وهذا يهوذا : علم بأن أرملة ولديه زنت معه وحملت منه فعفا عنها بعد حكمه بحرقها.

وهذا ابشالوم : زنى بزوجات أبيه ولا عقوبة ولا رجم ولا حرق ولا شيء أبداً من أحكام التوراة نُفذت فيهم .

أهذه الوقائع صحيحة وموحي بها من رب الكون لتكون عهدا مقدسا وجزءاً من الكتاب المقدس!!!

وهل الكتاب الذي يتناول أعراض الأنبياء والرسل ومسلكتهم بهذه الشناعة ويستهدف تلوين سمعتهم . كتاب موحي به من الله؟؟

* * *

يازميلي:

أسألك سؤالاً واصدقني القول

- أيمكن اتهام رجال الدين المسيحي وبابوات هذه الأيام بالزنى؟؟

- مستحيل . فهم معصومون.

- كيف تصف هؤلاء بالعصمة ولم يخترهم الله ، ولم يرد لهم أي ذكر في الكتاب المقدس ، أما الأنبياء الذين اختارهم الله لهداية الناس وأورد أسماءهم وسيرتهم في الكتاب المقدس فهم غير معصومين.

يازميلي:

إذا اعترفت بنبوة هؤلاء الأنبياء فكيف تصدقون عليهم هذه الفواش وتقدسون كتاباً يتعمد التشهير بهم؟

وإذا صدقتم بارتكابهم هذه الفواش . فكيف تنزلوهم منزلة الأنبياء وتكون أخبارهم واردة في الكتاب المقدس دستور العبادة عندكم؟؟.

المبحث العاشر

الدليل على عدم الوحي من أشخاص العهد القديم

إذا تتبعنا ما كتب عن أشخاص العهد القديم في أسفار ذلك العهد لوجدنا اختلافا شاسعاً فيما جاءت به هذه الأسفار عنهم.

وهنا تفرض الحقيقة نفسها ، الحقيقة القائلة إنه إذا كان هناك اختلاف بين الأسفار حول شخص ما ، فمعنى ذلك أن كتبة هذه الأسفار لم يتلقوا معلوماتهم المختلفة هذه عن مصدر واحد . فإذا قلنا جدلاً أن أحد كتبة هذه الأسفار قد تلقى من الله وحياً ، فالثاني لم يتلق بالتأكيد شيئاً .

لنراجع أسفار العهد القديم لنقف على اختلاف بياناتها حول ٣٥ شخصاً أو جماعة من أشخاص وجماعات العهد القديم..

(١) بنو يهوذا

جاء في سفر التكوين

"بنو يهوذا ، عير وأونان وشيلة وفارص وزارح أما عير وأونان فماتتا في أرض كنعان.

وكان ابنا فارص ، حصرون وحامول". (تكوين ٤٦ : ١٢)

بينما جاء في سفر أخبار الأيام الأول

"بنو يهوذا : فارص . حصرون وكرمي وحور وشوبال".

(أخبار الأيام الأول ٤ : ١)

لقد وقع خلاف بين السفرين حول ثلاثة أسماء كتبهم السفر الأول على أنهم شيلة ، زارح ، حامول بينما كتبهم السفر الثاني على أنهم كرمي ، حور شويال !!

لا يعرف كتبة العهد القديم إذن ابناء يهوذا ومن ثم اختلفوا فيهم ..

فهل هذا الاختلاف يدل على أنهم تلقوا بياناتهم عن مصدر واحد؟

(٢) : بنو بنيامين (أولاً)

جاد في سفر التكوين

"بنو بنيامين: بالع ، وباكر ، وأشبيل ، وحيرا ، ونعمان ، وإيجس ، وروش ، ومقيم ، وحفيم ، وأرد" . (تكوين ٤٦ : ٢١)

في حين جاء في سفر العدد

"بنو بنيامين حسب عشائهم ، لبالع عشيرة الباليين ، ولأشبيل عشيرة الأشبيلين ، ولنعمان عشيرة النعمانيين ، ولأرد عشيرة الأرديين ، ولأحيرام عشيرة الأحيراميين ، ولشوقام عشيرة الشوقاهيين ، ولحوقام عشيرة الحوقاهيين

هؤلاء بنو بنيامين حسب عشائهم" . (عدد ٢٦ : ٣٨ - ٤١)

هذان نصان يوضحان ابناء بنيامين أولهما قال أن: أبناء بنامين عشرة وثنانيهما يوضح أنهم سبعة فقط ، وهذا اختلاف في العدد يواكبه اختلاف في الأسماء.

فإذا كان أحد النصين موحى به فالثاني غير موحى به يقيناً..

(٣): بنو بنيامين (ثانياً)

جاء في سفر التكوين

"بنو بنيامين باله ، وباكرا ، وأشيبيل ، وجيرا ، ونعمان ، وإيجس ،
وروش ، ومقيم ، وحفيم ، وأرد" .
(تكوين ٤٦ : ٢١)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

"لبنيامين باله ، وباكرا ، ويديعيثيل ثلاثة" .

(أخبار الأيام الأول ٧ : ٦)

ففي السفر الأول عدد أولاد بنيامين عشرة ، في حين سجلهم السفر
الثاني ثلاثة فقط مع اختلاف في الأسماء أيضاً..

فهذا تناقض بين سفرين لا يصدران عن مصدر واحد ويؤكد أن
أحدهما على الأقل غير موحي به .

(٤): بنو بنيامين (ثالثاً)

جاء في سفر التكوين

"بنو بنيامين باله ، وباكرا ، وأشيبيل ، وجيرا ، ونعمان ، وإيجس ،
وروش ، ومقيم ، وحفيم ، وأرد" .
(تكوين ٤٦ : ٢١)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

"بنيامين ولد باله بكره ، وأشيبيل الثاني ، وأخرف الثالث ، ونوجه
الرابع ، ورافا الخامس" .
(أخبار الأيام الأول ٨ : ١-٢)

في السفر الأول عدد أبناء بنيامين عشرة ، وفي السفر الثاني عددهم
خمسة فقط مع اختلاف أيضاً في الأسماء بينهما . فإذا كان السفر الأول
موحي به فالسفر الثاني غير موحي به ، والعكس كذلك .

ويلاحظ مما تقدم أن أبناء بنيامين ورد ذكرهم في أربعة مواضع في العهد القديم وكل موضع يخالف المواضع الأخرى عدداً وأسماءً .

إن كتبة العهد القديم لا يعرفون من هم أبناء بنيامين ومن ثم اختلفوا فيهم عدداً وأسماءً.

فهل مثل هذا الاختلاف دال على أنهم استقوا بياناتهم من مصدر واحد؟ وبوحي واحد؟

(٥) بنو شمعون (أولاً)

جاء في سفر الخروج

"بنو شمعون يموثيل ، ويامين ، وأوهد ، وياكين ، وصوحر ، وشاول ابن الكنعانية ، هذه عشائر شمعون".

(خروج ٦ : ١٥)

في حين جاء في سفر العدد

"بنو شمعون حسب عشائرهم . لنموثيل عشيرة النموثيلين ، وليامين عشيرة اليامين ، ولياكين عشيرة الياكيين ، ولزارح عشيرة الزارحيين ، ولشاول عشيرة الشاوليين هذه عشائر الشمعونيين".

(عدد ٢٦ : ١٢-١٤)

ففي النص الأول أبناء شمعون ستة في حين أنهم طبقاً للنص الثاني خمسة فقط مع اختلاف في بعض الأسماء التي أوردها السفران.

فإذا قيل إن أحد السفرين موحى به ، فالثاني غير موحى به.

(٦): بنو شمعون (ثانياً)

جاء في سفر الخروج

"بنو شمعون يموئيل ، وياهوين ، وأوهده ، وياكيين وصوحر ،
وشاول ابن الكنعانية. هذه عشائر شمعون". (خروج ٦ : ١٥)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول

"بنو شمعون . زموئيل . وياهوين . ويريب . وزارح وشاول".

(أخبار الأيام الأول ٤: ٢٤)

في السفر الأول ستة أما السفر الثاني فعددتهم خمسة مع اختلاف في
بعض الأسماء . أورد السفر الأول ثلاثة أسماء هم أوهده ، وياكين ، وصوحر
وأغفلهم السفر الثاني . بينما أورد السفر الثاني ثلاثة أسماء هم ويريب
وزارح وشارل وأغفلهم السفر الأول.

فإذا كان النص الأول قد كتب بوحي ، فالنص الثاني المخالف له عدداً
واسماً قد كتب بغير وحي والعكس كذلك.

ويلاحظ أن بني شمعون ورد ذكرهم في ثلاثة أسفار هي أسفار
الخروج، والعدد ، وأخبار الأيام الأول ، وجاء ذكرهم في كل سفر باعداد
وأسماء مغايرة لما ورد في السفرين الآخرين.

فإذا قيل أن أحد هذه الأسفار الثلاثة موحي به فالسفران الآخران غير
موحي بهما يقينا.

(V) هريم ابنة عمرام

جاد في سفر الخروج:

"وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له . فولدت له هارون وموسى ."

(خروج ٢٠:٦)

في حين جاء في سفر العدد

"واسم امرأة عمرام يوكابد بنت لاوي التي وكدت للاوي في مصر

"فولدت لعمران هارون وموسى وهريم اختهما ."

(عدد ٢٦:٥٨-٥٩)

فجاء في السفر الأول أن يوكابد أنجبت ولدين فقط هما هارون

وموسى . في حين جاء بالسفر الثاني أنها أنجبت بجانب هارون وموسى أختا

لهما هي مريم .

فإذا كان أحد السفرين موحى به فالسفر الآخر غير ذلك .

فهل حقيقة أنجبت يوكابد أختاً لهارون وموسى؟

إذا كان ذلك ، فكيف أغفل النص الأول هذه الحقيقة وأن لم يكن ذلك

كذلك ، فكيف يزيد النص الثاني ويسجل دون وحي أن يوكابد أنجبت بنتا

تدعى مريم؟

لا شك أن أحد النصين على الأقل غير موحى به .

(٨): بنو بالع (أولاً)

جاء في سفر العدد

(عدد ٢٦:٤٠)

"وكان إبنا بالع أرد ، ونعمان" .

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"وبنو بالع أصبون . وعزى ، وعزئييل ."

(أخبار الأيام الأول ٧:٧)

وهنا أوضح السفر الأول أن لبالع ولدان هما أرد ونعمان في حين أوضح السفر الثاني أن لبالع ثلاثة هم أصبون وعزى وعزئييل . ناهيك عن اختلاف أسمائهم.

فإزاء هذا التناقض لا مفر من القول بأن أحد هذين البيانيين غير موحى به.

(٩): بنو بالع (ثانيا)

جاء في سفر العدد

"وكان إبننا بالع أرد ونعمان" . (عدد ٢٦: ٤٠)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول:

"بنو بالع أرد ، وجيرا ، وأبيهود . وأبيشوع ونعمان . وأخرى .
وجيرا . وشغوفان . وحوارم" . (أخبار الأيام الأول ٨: ٣-٥)

أوضح السفر الأول أن لبالع ولدين هما أرد ونعمان في حين أوضح السفر الثاني أن لبالع تسعة أولاد فأيهما الموحى به ، وما الحال بالنسبة للثاني؟ وإزاء هذا الاختلاف لا مناص من القول بأن أحدهما غير موحى به.

ويلاحظ أن بني بالع ورد ذكرهم في ثلاثة مواقع في العهد القديم من سفر العدد ، وأخبار الأيام الأول . وفي كل مرة يرد ذكرهم مختلفا عن الآخرين عدداً وأسماءً .

فهل هذا الاختلاف دال على أن كاتبى هذين السفرين تلقيا وحيا من

مصدر واحد؟

(١٠): أبناء داود

جاء في سفر صموئيل الثاني:

"ولد لداود بنون وبنات ، وهذه أسماء الذين ولدوا في أورشليم .
شموع . وشوباب . وناثان . وسليمان . وبيجار ، واليشوع ، وناقح ،
ويافيح واليشع واليداع واليغظ". (صموئيل الثاني ٥: ١٣-١٦)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الأول ما يلي:

"وهؤلاء ولدوا له - أبي لداود - في أورشليم . شمعي وشوباب .
وناثان . وسليمان أربعة من بتشوع بنت عميثيل ، وبيجار . واليشاع .
اليغالط ونوحه وناقح ويافيح واليشع . واليداع واليغظ تسعة".

(أخبار الأيام الأول ٣: ٥-٨)

ففي النص الأول ذكر أن أولاد داود في أورشليم ١١ فرداً ، في حين
تضمن النص الثاني أنهم ١٣ فرداً . فإذا كان أحد النصين صحيحاً فالثاني
غير صحيح وغير موحى به.

والغريب أن كاتبى هذين السفرين صموئيل الثاني وأخبار الأيام الأول
لا يعرفان ذرية نبي الله داود فهل اختلفهما في ذكر عددهم واسمائهم يدل
على أنهما تلقيا وحياً واحداً من مصدر واحد!؟

(١١): عمر الملك أخزيا إثنان وعشرون أم إثنان وأربعون

جاء في سفر الملوك الثاني:

"ملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا . كان أخزيا ابن اثنتين
وعشرين سنة حين ملك . وملك سنة واحدة في أورشليم .. واسم أمه
عثليا بنت عمري". (الملوك الثاني ٨ : ٢٥-٢٦)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"فملك أخزيا بن يهورام ملك يهوذا . كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك . وملك سنة واحدة في اورشليم . واسم أمه عثليا بنت عمري". (أخبار الأيام الثاني ٢٢: ١-٢)

كتابة العهد القديم لا يعرفون عمر الملك أخزيا حين ملك . فأحدهما قال إن عمره كان إثنيتين وعشرين سنة ، وقال الآخر بل إن عمره كان اثنتين وأربعين سنة.

فهل اختلاف كتابة هذه السفرين يشير إلى أنهما كانا يتلقيان وحيا ومن مصدر واحد؟

(١٢): الملك يوشيا . مات أم أصيب فقط

جاء في سفر الملوك الثاني:

"في أيامه - أي أيام الملك يوشيا - صعد فرعون نحو ملك مصر على ملك أشور إلى نهر الفرات فصعد. الملك يوشيا للقائه فقتله في مجدو حين رآه . وأركبه عبيده ميتا من مجدو . وجاءوا به إلى اورشليم ودفنوه في قبره". (الملوك الثاني ٢٣: ٢٩-٣٠)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني ما يلي:

"بعد كل هذا حين هيا يوشيا البيت . صعد نحو ملك مصر إلى كركميش ليحارب عند الفرات . فخرج يوشيا للقائه . وأصاب الرماة الملك يوشيا . فقال الملك لعبيده انقلوني لأنني جرحت جداً . فنقلوه عبيده من المركبة وأركبوه على المركبة الثانية التي له . وساروا به إلى اورشليم . فمات ودفن في قبور آبائه".

(أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤)

في السفر الأول مات الملك يوشيا أثناء المعركة في ناحية مجدو ونقله عبده - كما جاء في النص - ميتا إلى أورشليم . أما السفر الثاني فقد تضمن أن الملك يوشيا لم يقتل في مجدو وإنما أصيب فقط - كما ورد بالنص - حتى أنه كان يتكلم وأعلن عن حجم إصابته وطلب نقله فأركبوه مصابا وساروا به إلى أورشليم حيث مات في أورشليم.

فأي وحي واحد يجمع هاتين الروايتين المختلفتين في مكان وفاة الملك يوشيا؟

(١٣): الملك يهوياكين ثمانني عشرة أم ثمانية فقط

جاء في سفر الملوك الثاني:

"كان يهوياكين ابن ثمانني عشرة سنة حين ملك ."

(الملوك الثاني: ٢٤-٨)

في حين جاء في أخبار الأيام الثاني

"كان يهوياكين ابن ثمانني سنين حين ملك ."

(أخبار الأيام الثاني ٣٦:٩)

وقع خلاف بين كاتبتي سفري الملوك الثاني ، وأخبار الأيام الثاني فأولهما قال أن يهوياكين تسلم الملك حين كان عمره ١٨ سنة ، وثانيهما قال بل تسلم الملك حين كان عمره ٨ سنوات فقط.

فهل جمع الرأيين وحي واحد؟! إن أحد السفيرين على الأقل غير موحي به.

(١٤): الملك يهوياكين . كم حكم؟

جاء في سفر الملوك الثاني:

"كان يهوياكين ابن ثمانني عشرة سنة حين ملك . وملك ثلاثة

(الملوك الثاني ٢٤: ٨-٩)

أشهر في أورشليم ."

بينما جاء في أخبار الأيام الثاني

"وكان يهوياكين ابن ثمانين سنين حين ملك . وملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام في اورشليم ."

(أخبار الأيام الثاني ٣٦:٩)

ففي النص جاء أن مدة حكم الملك يهوياكين هي ثلاثة أشهر ، بينما قال النص الثاني إنها ثلاثة أشهر وعشرة أيام . فأيهما تلقى وحياً ، لا شك أن أحدهما كتب ما كتب بغير وحي .

(١٥) : الملك يهوياكين: متى أفرج عنه؟

جاء في سفر الملوك الثاني

"وفي السنة السابعة والثلاثين لسبي يهوياكين ملك يهوذا في الشهر الثاني عشر . في السابع والعشرين من الشهر رفع أويل مردوخ ملك بابل في سنة نملكه رأس يهوياكين ملك يهوذا من السجن وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل ."

(الملوك الثاني ٢٥: ٢٧-٢٩)

في حين جاء في سفر أرميا

"وفي السنة السابعة والثلاثين لسبي يهوياكين في الشهر الثاني عشر في الخامس والعشرين من الشهر . رفع أويل مردوخ ملك بابل في سنة نملكه رأس يهوياكين ملك يهوذا وأخرجه من السجن . وكلمه بخير وجعل كرسيه فوق كراسي الملوك الذين معه في بابل ."

(أرميا ٢٥: ٣١-٣٢)

في السفر الأول فإن تاريخ الإفراج عن يهوياكين هو السابع والعشرون من الشهر ، أما السفر الثاني فهو الخامس والعشرون من الشهر .

إن كتبة العهد القديم لا يعرفون على وجه الدقة تاريخ الافراج عن الملك يهوياكين.

فهل هذا الاختلاف دال على أنهما تلقيا وحيا واحداً ومن مصدر واحد؟

(١٦): الملك صدقيا: عم أم أخ؟

جاء في سفر الملوك الثاني:

"سبى (نبوخذ ناصر) ملك بابل يهوياكين إلى بابل . وملك ملك بابل متنيا عمه عوضاً عنه وغير اسمه إلى صدقيا".

(الملوك الثاني ٢٤: ١٥ ، ١٧)

في حين جاء في سفر أخبار الأيام الثاني:

"أرسل (نبوخذ ناصر) فأتى يهوياكين إلى بابل وملك صدقيا أخاه على يهوذا وأورشليم". (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ١٠)

هناك تناقض بين السفرين . في السفر الأول فإن صدقيا هو عم يهوياكين ، أما السفر الثاني فإن صدقيا هو أخو يهوياكين.

إن كاتبى السفرين لا يعلمان على وجه الدقة ما هي صلة القرابة بين الملك صدقيا ، والملك يهوياكين .

فهل هذا الجهل وذاك التناقض يشير إلى أنهما تلقيا وحيا واحداً؟

وهن (١٧) إلى (٣٥)

وتتمة لأدلة عدم الوحي من أشخاص وطوائف العهد القديم نورد ١٩ طائفة ورد ذكرها في سفري عزرا ونحميا ونضاهي أعداد هذه الطوائف في السفرين المذكورين في الجدول التالي:

م	الطوائف	عددهم في سفر عزرا	الاصحاح الثاني	عددهم في سفر نحميا	الاصحاح السابع
١٧	بنو أرخ	٧٧٥	الآية ٥	٦٥٢	الآية ١٠
١٨	بنو فحث	٢١٨٢	٦	٢٨١٨	١١
١٩	بنو زتو	٩٤٥	٨	٨٤٥	١٣
٢٠	بنو باني	٦٤٢	١٠	٦٤٨	١٥
٢١	بنو باباي	٦٢٣	١١	٦٢٨	١٦
٢٢	بنو عرجد	١٢٢٢	١٢	٢٣٢٢	١٧
٢٣	بنو ادونيقيم	٦٦٦	١٣	٦٦٧	١٨
٢٤	بنو بغاي	٢٦٥٠	١٤	٢٠٦٧	١٩
٢٥	بنو عادين	٤٥٤	١٥	٦٥٥	٢٠
٢٦	بنو بيصاي	٣٢٣	١٧	٣٢٤	٢٣
٢٧	بنو حشوم	٢٢٣	١٩	٣٢٨	٢٢
	بنو بيت لحم				
٢٨	رجال نطوكة	١٧٩	٢٢، ٢١	١٨٨	٢٦
٢٩	رجال بيت إيل	٢٢٣	٢٨	١٢٣	٣٢
٣٠	بنو لود	٧٢٥	٣٣	٧٢١	٣٧
٣١	بنو سناة	٣٦٣٠	٣٤	٣٩٣٠	٣٨
٣٢	بنو أساف	١٢٨	٤١	١٤٨	٤٤
٣٣	بنو البوابين	١٣٩	٤٢	١٣٨	٤٥
٣٤	بنو دلايا	٦٥٢	٦٠	٦٤٢	٦٢
٣٥	المغنون والمغنيات	٢٠٠	٦٥	٢٤٥	٦٧

فهل تلقي كاتباً سفرياً عزراً ونحمياً بياناتهم المختلفة عن هذه الطوائف
من مصدر واحد؟

الأجابة التي لا مفر منها : لا

فإذا زعم أحد بعد ذلك أن أحد كاتبى سفر عزرا ونحميا كتب ما كتب
في سفره بوجي ، فليس أمام هذا الزاعم سوى الاعتراف بأن الكاتب الآخر
كتب ما كتب بغير وحي.

أي أنه في أي الفروض المطروحة ، فإن نصوصاً بالعهد القديم كتبت
فيه بغير وحي.

الخلاصة

أولاً: لقد استعرضنا بيانات ٣٥ شخصية أو جماعة من أشخاص العهد
القديم وطوائفه ، وتم هذا الاستعراض من عشرة أسفار من أسفار
العهد القديم هي:

- ١ - التكوين.
- ٢ - الخروج.
- ٣ - العدد.
- ٤ - صموئيل الثاني.
- ٥ - الملوك الثاني.
- ٦ - أخبار الأيام الأول.
- ٧ - أخبار الأيام الثاني.

٩ - نحميا .

٨ - عزرا .

١٠ - أرميا .

فهل تعد الأسفار العشرة مصدراً موثوقاً بها ، جديرة بالتصديق في الإخبار عن هذه الشخصيات الـ ٣٥؟

ثانياً: لقد ظهر من مقارنة البيانات الواردة في الأسفار العشرة عن الشخصيات الـ ٣٥ ظهر اختلاف هذه البيانات من سفر إلى آخر ، ولهذا الاختلاف دلالاته منها:

١ - أن اختلاف البيانات والأرقام في الأسفار العشرة حول هذه الشخصيات يؤكد عدم تلقى كتبة هذه الأسفار وحيا واحداً يُوجد كتاباتهم ، ويعصمهم من الاختلاف.

٢ - أنه يتعذر معرفة السفر الصادق من غير الصادق ، ومن ثم يعم الشك الأسفار العشرة كلها.

٣ - إن الاختلاف في هذه الأسفار كشف للكافة قيمتها ، تلك القيمة التي كشفها أيضاً تقرير القسيس ج . فانن السكرتير العام لجمعية الكتاب المقدس بنيويورك بنتيجة دراسة اللجنة المشكلة عام ١٩٧١م من ٣٢ عالماً من علماء اللاهوت مع ممثلين لخمسين طائفة دينية لتنقيح الكتاب المقدس حيث قال تقرير القسيس نقلاً عن دراسة اللجنة بأن كتبة هذه الأسفار مجهولون.

ثالثاً: وعليه فإن قيمة الأسفار العشرة تحددت من جانبين:

١ - أن كتبها مجهولون بإقرار علماء المسيحية أنفسهم.

٢ - أن محتوياتها - كما رأينا - مختلفة يُكذب بعضها بعضاً.

فكيف لأحد بعد ذلك أن يطمئن لكتابة مجهول ويصفها بأنها وحي

السماء؟

وكيف يزعم أحد بأنها - مع ذلك - مقدسة جديرة بالاحترام ، حرّية

بالتصديق؟

وكيف - وهذا هو الأهم - كيف يُعول عليها في معرفة شيء عن

أشخاص العهد القديم؟

والنتيجة التي لا فكاك من إقرارها أن أسفار العهد القديم العشرة لم

تُخبر بصورة صادقة عن أشخاص العهد القديم ، بل هي ليست صالحة

أصلاً في الإخبار عنهم .

فلا أشخاص العهد القديم - والحالة هذه - معروفون ولا الأسفار

العشرة - وهذه حالتها - موحى بها.

المبحث الحادي عشر إعترافات بعدم الوحي في العهد القديم

لقد أوردنا في المباحث العشرة السابقة الأدلة على تحريف العهد القديم ، وانقطاع صلته بالسماء . كل مبحث منهما كاف وحده لإثبات ذلك التحريف ، فلا حاجة بجانبه لشهادة من أحد بوقوع هذا التحريف .. ومع ذلك فإننا نورد في هذا المبحث إقراراً من العهد القديم ذاته بأنه يتضمن نصوصاً غير موحى بها ، كما نسوق شهادات متنوعة بأن بالعهد القديم نصوصاً غير موحى بها ، ثم نختمها ببيان عقاب المدعي بالوحي كذبا .

وعليه ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إقرار العهد القديم ذاته بأنه يتضمن نصوصاً غير موحى بها .

المطلب الثاني: شهادات متنوعة بأن بالعهد القديم نصوصاً غير موحى بها .

المطلب الثالث: عقاب المدعي بالوحي كذبا .

المطلب الأول

إقرار العهد القديم بانطوائه على نصوص غير موحى بها

ونكتفي بمثال واحد من سفر أرميا فقد جاء به:

"وكان في السنة الرابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا أن هذه الكلمة صارت إلى أرميا من قبل الرب قائلة: خذ لنفسك درج سفر. واكتب فيه كل الكلام الذي كلمتك به على إسرائيل وعلى يهوذا.

فدعا أرميا باروخ بن نيريا فكتب باروخ عن فم أرميا كل كلام الرب الذي كلمه به في درج السفر". (أرميا ٣٦: ١-٤)

"وحدث أن وقع درج السفر في يد الملك فأحرقه".

(أرميا ٣٦: ٢٢-٢٣)

"ثم صادرت كلمة الرب إلى أرميا بعد أحراق الملك للدرج قائلة: عد فخذ درجا آخر. واكتب فيه كل الكلام الذي كان في الدرج الأول الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا".

(أرميا ٣٦: ٢٧-٢٨)

"فأخذ أرميا درجا آخر ودفعه لباروخ بن نيريا الكاتب. فكتب فيه عن فم أرميا كل كلام السفر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار، وزيد عليه أيضا كلام كثير مثله".

(أرميا ٣٦: ٣٢)

فالفقرة الأخيرة من النص الأخير " وزيد عليه أيضاً كلام كثير
هثله " تُعد إقراراً صريحاً بأن باروخ بن نيريا لم يكتب في الدرج الثاني كل
ما كان مكتوباً في الدرج الأول الموحى به من الرب لأرميا فحسب ، إنما زاد
عليه كلاماً كثيراً مثله والكلام الزائد عن كلام الرب لا يعد كلاماً موحى به .

هذا اعتراف مكتوب من العهد القديم ذاته بأنه يضم نصوصاً غير
موحى بها .

المطلب الثاني

شهادات متنوعة بأن بالعهد القديم نصوصا غير موحى بها

ونكتفي هنا بشهادة:

- ١ - دائرة المعارف الأمريكية.
- ٢ - دائرة المعارف البريطانية.
- ٣ - مجمع الفاتيكان الثاني.
- ٤ - ترجمة التوراة للكاثوليك.
- ٥ - القس يوسف رياض.
- ٦ - قساوسة كنيسة قصر الدوبارة . بمصر.

أولاً: دائرة المعارف الأمريكية (*)

جاء في طبعة ١٩٥٩م جلد ٣ هي ٦١٥-٦٢٢ ما يلي:

"لم تصلنا أي نسخة بخط المؤلف الأصلي لكتبة العهد القديم والنصوص التي بين أيدينا نقلتها إلينا أجيال عديدة من الكتبة والنساخ.

ولدينا شواهد وفيرة تبين أن الكتبة قد غيروا بقصد أو بدون قصد في الوثائق والأسفار أثناء نسخها.

وقد حدث التغيير بدون قصد حين أخطأوا في قراءة بعض الكلمات أو

(*) كتاب "اختلافات في تراجم الكتاب المقدس ، وتطورات هامه في المسيحية ص١٩ للواء مهندس/أحمد عبدالوهاب.

في هجائها أو أخطأوا في التفريق بين ما يجب فصله من الكلمات ، وما يجب أن يكون تركيباً واحداً ، كذلك فإنهم كانوا ينسخون الكلمة أو السطر مرتين ، وأحياناً ينسون كتابة كلمات بل فقرات بأكملها .

وأما تغييرهم في النص الأصلي عن قصد فقد مارسوه مع فقرات بأكملها حين تصوروا أنها مكتوبة خطأ في صورتها التي وصلتهم ، كما كانوا يحذفون بعض الكلمات أو الفقرات أو يزيديون على النص الأصلي فيضيفون فقرات توضيحية ، وكانوا يضيفون أحياناً بعض المواد التي كتبت على الهامش إلى نفس النص . فتصبح جزءاً من النص الأصلي .

ثانياً: دائرة المعارف البريطانية (١)

طبعة ١٩٦٠ الجزء الثاني ص ٥٠١

وتقول: "لقد أصبح من الواضح أن أسفار العهد القديم لا تحتوي كل الحقيقة ، وأن ليس كل ما تحويه هذه الأسفار بحق".

ثالثاً: مجمع الفاتيكان الثاني (٢)

المنعقد خلال سنة ١٩٦٢ إلى سنة ١٩٦٥م

جاء في الوثيقة المسكونية الرابعة الفصل الرابع ص ٥٣ الصادرة عن هذا المجمع ما نصه:

"تسمح أسفار العهد القديم للكل بمعرفة من هو الله ، ومن هو الإنسان بما لا تقل عن معرفة الطريقة التي يتصرف بها الله في عدله ورحمته مع الإنسان . غير أن هذه الأسفار تحتوي على نقائص وأباطيل ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم إلهي".

(١) من كتاب "اسرائيل حرفت الاناجيل" ص ٨٧ لواء مهندس/أحمد عبدالوهاب.

(٢) من كتاب "اختلافات في تراجم الكتاب المقدس" ص ٦١ لواء مهندس/ أحمد عبدالوهاب.

رابعاً: ترجمة التوراة للكاثوليك (*)

من بين ماورد في المدخل إلى العهد القديم في ترجمة التوراة للكاثوليك ص ٥٢.

"لاشك أن هناك عدداً من النصوص المشوهة التي تفصل النص العبري الأول عن النص الأصلي.

والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا على إدخال تصحيحات لاهوتية لتحسين بعض التعابير التي كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدي خطير.

ولم يتردد بعض النساخ في تصحيح النص العبري كلما لم يعجبهم لاعتبار أدبي أو لاعتبار لاهوتي".

خامساً: القس يوسف رياض

يقول في كتابه "وحي الكتاب المقدس" ص ٩

"إن النسخ الأصلية المكتوبة بخط كتبة الوحي قد فقدت ولا يعرف أحد مصيرها ، إلا أن كلمات الوحي ذاتها لم تُفقد.

لقد كانت الأسفار بعد كتابتها تُنسخ مرات ومرات ، وهذه العملية وقتئذ لم تكن سهلة ، فكان النساخ يلاقون الكثير من المشقة ، بالإضافة إلى تعرضهم للخطأ في النسخ . وهذا الخطأ كان عرضة لأن يتضاعف عند تكرار النسخ ، ومع أن أحبار اليهود بذلوا جهداً خارقاً للمحافظة بكل دقة

(*) من كتاب "اختلافات في تراجم الكتاب المقدس" ص ٢٠ لواء مهندس/أحمد عبدالوهاب.

على أقوال الله ، لكن ليس معنى ذلك أن عملية النسخ كانت معصومة من الخطأ."

سادساً: قساوسة كنيسة قصر الدوبارة بمصر

قالوا في كتابهم "شبهات وهمية حول العهد القديم" ص ١٠

"لا يخفى أنه لا توجد بين أيدينا نسخ الأسفار المقدسة الأصلية ، بل النسخ التي نُسخت فيما بعد ، فمن المحتمل وقوع بعض الهفوات في الهجاء وغيره أثناء النسخ."

هذه شهادات مسيحية بحتة بأن العهد القديم حافل بالتحريف أيا كان حجمه أو سببه.

المطلب الثالث

عقاب المدعي بالوحي كذبا

إن الادعاء بالوحي كذبا أمر جد خطير ، فهو الاجترار علي الله والادعاء الكاذب بصدور كلام عنه سبحانه في حين أن الله لم يقله ، ويزيد من خطورة المدعي بالوحي كذبا أنه يروج الكذب بين الناس ويدعوهم للسير على مقتضاه . وهذا هو الاضلال بحق.

فهل الله تارك هذا المدعي عليه بالوحي كذبا ، المضل للناس هكذا بغير حساب؟

أبداً . إن له عند الله حساباً ، وحساباً عسيراً يتبعه عقاب شديد .. لقد أنبأ الله بذلك داخل العهد القديم ذاته ومازال متواجداً شاهداً ومحذراً رغم التحريف.

أولاً: أنبأ الله بأن قوما ما وهم عادة من رجال الدين أصحاب المصلحة، سيدعون بتلقيهم الوحي، ويُضلون الناس بهذا الوحي المدعي به.

ثانياً: توعد الله المدعي بالوحي كذبا بالعذاب الشديد جزاء تجرئه عليه، وجزاء إضلاله للناس.

ولنسرده النصوص الواردة في العهد القديم عن هذين الأمرين:

الأمر الأول: تنبؤ الله بإدعاء الوحي وإضلال الناس به .

١ - " هكذا قال رب الجنود . لا تسمعوا كلام الأنبياء الذين يتنبأون لكم فإنهم يجعلونكم باطلا . يتكلمون برؤيا قلبهم لا عن فم الرب ."
(أرميا ٢٣: ١٦)

٢ - "يقول الرب .. لم أرسل الأنبياء . بل هم جروا . لم أتكلم معهم . بل هم تنبأوا . قد سمعت ما قالته الأنبياء الذين تنبأوا بإسمي بالكذب . قائلين . حلمت حلمت . حتى متى يوجد في قلب الأنبياء المتنبتين بالكذب . بل هم أنبياء خداع قلبهم ."

(أرميا ٢٣: ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦)

٣ - "وأنبيأؤها قد طينوا لهم بالطفل رأيين باطلا وعارفين لهم كذبا . قائلين . هكذا قال السيد الرب . والرب لم يتكلم ."

(حزقيال ٢٢: ٢٨)

الأمر الثاني: توعد الله المدعي بالوحي كذبا والمضل للناس به .

١ - "هأنذا على الذين يتنبأون بأحلام كاذبة يقول الرب: الذين يقصونها ويُضلون شعبي بأكاذيبهم ومغآخراتهم وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم ."

(أرميا ٢٣: ٣٢)

٢ - "قال الرب: النبي أو الكاهن أو الشعب الذي يقول وحي الرب أعاقب ذلك الرجل وبيته ."

(أرميا ٢٣: ٣٤)

وبدهي أن العقاب لن يحل بكل من يقول وحي الرب . إنما بالمدعي بالوحي كذبا .

وبدهي ألا يُوجه العقاب أساساً لأهل المدعى بالوحي كذبا طالما لم يشاركوه كذبه وادعائه ، إنما يقتصر العذاب في البداية عليه وحده ، لكن الخراب يعم في النهاية بكل بيته .

نتيجة بحث العهد القديم

لقد رأينا الكثير الكثير في العهد القديم ، واحدة منها فقط كافية للقطع بأن هذا العهد غير موحى به.

فلنراجع في عَجالة بعضاً مما رأيناه

١ - رأينا أن كتبة العهد القديم مجهولون.

٢- رأينا أن توراة موسى فقدت ، وحل محلها ثلاث تورات مختلفة متعارضة.

٣ - رأينا تكراراً.

٤ - رأينا قصوراً.

٥ - رأينا أخطاء في العدد.

٦ - رأينا أخطاء في الجمع.

٧ - رأينا أخطاء باستبدال الأسماء.

٨ - رأينا أخطاء لمخالفاتها لنصوص العهد القديم ذاته.

٩ - رأينا أخطاء لمخالفاتها لطبائع الأشياء.

١٠ - رأينا أخطاء بنسبة بعض الآيات لغير قائلها.

١١- رأينا تناقضاً بين أسفار العهد القديم.

١٢ - رأينا تناقضاً داخل السفر الواحد.

١٣ - رأينا غرائب وعجائب.

١٤ - رأينا كتابات ماجنة فاحشة خليعة.

١٥ - رأينا نبوءات لله لم تتحقق.

١٦ - رأينا كتابات تصف الله بما لا يليق.

١٧ - رأينا فواحشاً نُسبت للأنبياء وذرياتهم.

١٨ - رأينا تناقضاً حول ما كتب عن أشخاص العهد القديم.

فهل بعد ذلك كله مجال ، أى مجال للقول بانطباق شروط الكتاب
المقدس الموحى به على العهد القديم؟

لا مجال ، ولا مفر إذن من القول بأن

العهد القديم كتاب اليهود ليس مقدساً .

تم بعون الله

بتاريخ ٢٦ - ١ - ١٤١٢ هـ الموافق ١-١-١٩٩٢م

بمدينة الرياض - السعودية

بعض المراجع

- ١ - الغارة على العالم الإسلامي
الأستاذ شاتيليه
- ٢ - إظهار الحق
تعريب محي الدين الخطيب ومساعد الي
الشيخ رحمت الله الهندي.
- ٣ - الفاصل بين الحق والباطل
تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا.
- ٤ - محاضرات في مقارنة الأديان
الأستاذ عز الدين المحمدي.
- ٥ - اليهودية
الأستاذ إبراهيم خليل أحمد
قسيس سابق
- ٦ - المسيحية
الدكتور أحمد شلبي
- ٧ - المسيحة نشأتها وتطورها.
الدكتور شارل جنيبير
- ٨ - الإسلام والمسيحية.
تعريب الدكتور عبد الحليم محمود
- ٩ - النصرانية والإسلام.
الأستاذة الفت عزيز الصمد
- ١٠ - الغفران بين الإسلام والمسيحية.
المستشار محمد عزت الطهطاوي
- ١١ - محاضرات في النصرانية.
الأستاذ إبراهيم خليل أحمد
- ١٢ - العقائد الوثنية في الديانة النصرانية.
الشيخ محمد أبو زهرة
- ١٣ - الإعلام بما في دين النصارى من الفساد
والأوهام
الأستاذ محمد طاهر التنير
- ١٤ - هداية الحيارى في أجوبة اليهود
والنصارى
الإمام القرطبي
- ١٥ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح
تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا.
- ١٦ - على التوراة
الإمام ابن تيمية
- ١٧ - المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم
تقديم الأستاذ محمد السيد المدني
- ١٨ - الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم
الشيخ الباجي الشافعي
- الدكتور أحمد حجازي السقا
- الدكتور محمد علي البار
- الدكتور محمد علي البار

- ١٩ - اليهود واليهودية . الأستاذ صلاح العجاوي .
- ٢٠ - نصرانية عيسى ومسيحية بولس . الأستاذ صلاح العجاوي .
- ٢١ - التوراة السامرية . الدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا .
- ٢٢ - من الفروق بين التوراة السامرية والتوراة العبرانية . الدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا .
- ٢٣ - تاريخ الأقباط . المستشار زكي شنودة .
- ٢٤ - دراسات في الكتاب المقدس . الدكتور محمود علي حماية .
- ٢٥ - رحلة بين أرجاء الكتاب المقدس . الأستاذة مديحة خميس .
- ٢٦ - كيف وصل إلينا الكتاب المقدس؟ . الدكتور سمير هندي .
- ٢٧ - وحي الكتاب المقدس . القس يوسف رياض .
- ٢٨ - أصالة الكتاب المقدس . الدكتور انوار يونج .
- ٢٩ - الكتاب المقدس . هل هو كلمة الله؟ . تعريب القس الياس مقار .
- ٣٠ - هل الكتاب المقدس كلام الله؟ . القس يوسف قسطه .
- ٣١ - اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية . الأستاذ أحمد ديدات .
- ٣٢ - اسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة . لواء مهندس أحمد عبدالوهاب .
- ٣٣ - الإنجيل والصلب . الأب عبدالأحد داود (قسيس سابق) .
- ٣٤ - إنجيل مزيف : إنجيل برنابا في ضوء التاريخ والعقل والدين .
- ٣٥ - بشارة لوقا .
- ٣٦ - الرد على النصارى .
- ٣٧ - مناظرة القس سويجارت والشيخ ديدات .
- ٣٨ - تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب .
- الأستاذ عوض سمعان . القس إبراهيم سعيد . أبو البقاء صالح الجعفري . تحقيق الدكتور محمد محمد حسنين . تقديم وتعليق الدكتور محمود علي حماية . الأستاذ عبدالله الترجمان . القس إنسلم نورميديا سابقاً .

٣٩- مناظرة في الرد على النصارى

٤٠- برهان يتطلب قراراً

٤١- شبهات وهمية حول العهد القديم

٤٢- حوار بين مسيحي ومسلم

٤٣- أسرار الكنيسة السبعة

٤٤- حقائق أساسية في الإيمان المسيحي

٤٥- الزواج والطلاق في المسيحية

٤٦- الختان في المسيحية

٤٧- الخلاص في مفهومي الكتابي والتطبيقي

٤٨- الفارق بين المخلوق والخالق

٤٩- الثلاثة الذين تكلموا في المهد

٥٠- الله واحد أم ثالث

٥١- المسيح إله أم إنسان

٥٢- يسوع في التاريخ

٥٣- العذراء مريم في طريقها مع يسوع

٥٤- يسوع المسيح: انسانيته ولاهوته

٥٥- يسوع المسيح

٥٦- المسيح بن الله

٥٧- ابن الانسان

٥٨- وحدانية الله: هل الله واحد أم ثلاثة

٥٩- الله ثلاثة في واحد

٦٠- الله : ثالث وحدانيته ووحداية ثالثه

الإمام فخر الدين الرازي

تحقيق الدكتور عبدالمجيد النجار.

جوش مكنويل

تعريب الدكتور القس منيس عبدالنور

قساوسة كنيسة قصر الدوبارة مصر

الدكتور محمد فؤاد الهاشمي (قسيس سابق).

الأرشيد ياكوب حبيب جرجس

الدكتور القس فايز فارس

الدكتور القس فايز فارس

الأنبا غريغوريوس

القس صموئيل حبيب

الشيخ عبدالرحمن الباجهي

الأستاذ عادل عبدالمنعم أبو عباس

الدكتور المستشار محمد مجدي مرجان

من رجال الدين المسيحي سابقاً

الدكتور المستشار محمد مجدي مرجان

الأب جيرانييل فرح البولسي

باسيليا شلينيك

تعريب الدكتور عزت زكي

الأستاذ فهد حبيب

الأب بولس إلياس

نخبة من خدام الأنجيل

دار يوسف كمال - القاهرة

الدكتور القس لبيب مشرقي

الأستاذ مجدي منير

القس كينث بيلي

تعريب القس إميل زكي

الأستاذ عوض سمعان

- ٦١ - أقانيم النصارى
 الدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا
- ٦٢ - المسيح في مصادر العقائد المسيحية
 لواء مهندس أحمد عبدالوهاب
- ٦٣ - طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون
 لواء مهندس أحمد عبدالوهاب
- ٦٤ - الرد الجميل لألوهية عيسى بصريح
 الإنجيل
 الإمام أبو حامد الغزالي
- ٦٥ - حقيقة عيسى المسيح
 الدكتور محمد علي الخولي
- ٦٦ - حقائق ثابتة في الإسلام
 الأستاذ محمد عبداللطيف الخطيب
- ٦٧ - محمد في التوراة والإنجيل والقرآن
 الأستاذ إبراهيم خليل أحمد
- ٦٨ - بير كليت: اسم نبي الإسلام في انجيل
 عيسى حسب شهادة يوحنا
 الدكتور الشيخ أحمد حجازي السقا
- ٦٩ - محمد الرسالة والرسول
 الدكتور نظمي لوقا
- ٧٠ - البرهان
 المستشار محمد عزت الطهطاوي
- ٧١ - محمد نبي الإسلام
 المستشار محمد عزت الطهطاوي
- ٧٢ - في الدعوة للإسلام بين غير المسلمين
 المستشار محمد عزت الطهطاوي
- ٧٣ - التبشير والاستشراق
 المستشار محمد عزت الطهطاوي
- ٧٤ - الاستشراق والمستشرقون
 الدكتور مصطفى السباعي
- ٧٥ - الاستشراق والتبشير
 الأستاذ إبراهيم خليل أحمد
- ٧٦ - تنصير المسلمين
 الأستاذ عبدالرزاق ديار بكرلي
- ٧٧ - معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي
 التبشير
 الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان
- ٧٨ - قصص الأنبياء
 الشيخ عبدالوهاب النجار
- ٧٩ - الرسل والرسالات.
 الدكتور عمر سليمان الأشقر
- ٨٠ - لماذا أنا مسلم؟
 الشيخ عبدالمتعال الصعيدي

- ٨١ - لماذا أسلمت؟
 روجيه جارودي
- ٨٢ - عبدالله بن سبأ.
 إعداد الأستاذ محمد عثمان الخشت
- ٨٣ - ابن سبأ.
 الأستاذ سليمان بن حمد العودة
- ٨٤ - المسيح الدجال.
 الدكتور سعد الهاشمي
- ٨٥ - الرسالة الكاذبة.
 الأستاذ سعيد أيوب
- ٨٦ - يامسلمون : اليهود قادمون.
 الشيخ محمد نجيب المطيعي
- ٨٧ - فضائح الكنائس والبابوات والقسس
 والأستاز محمد عبدالعزيز منصور
- ٨٨ - هذا هو الحق.
 والأستاز مصطفى فوزي غزال
- الأستاذ محمد عبداللطيف الخطيب

فهرس

الصفحة	الموضوع
أ-د	مقدمات
١٤-١	بواعث كتابة الحوار
١٥	الهدف من الكتاب
١٨	الفصل الأول التعريف بالعهد القديم
١٩	المبحث الأول، مكونات العهد القديم
٢٠	المبحث الثاني: التوراة
٢١	المبحث الثالث: فقد توراة موسى وإحلال توراة عزرا محلها
٢٢	المبحث الرابع: انبثاق ثلاث تورات عن توراة عزرا
٢٤	المبحث الخامس: عدم تطابق نسخ التورات الثلاث
٢٩	المبحث السادس: اختلاف مكونات الكتاب المقدس من طائفة لأخرى
٣٠	المبحث السابع: اختلاف اليهود والنصارى في الأخذ بنسخ العهد القديم.
	الفصل الثاني التعريف بكتابة العهد القديم
٣١	
٣٢	المبحث الأول: كتابة العهد القديم

الصفحة	الموضوع
٣٤	المبحث الثاني: تعقيب على كتابة العهد القديم
٣٧	الفصل الثالث
	الادلة على أن العهد القديم غير موحى به
٣٧	شروط الكتاب المقدس.
	المبحث الأول: الدليل على عدم الوحي من عدم تطابق حجم التوراة
٤١	المتداولة حالياً مع توراة موسى.
	المبحث الثاني: الدليل على عدم الوحي من تعدد نسخ
٤٧	التوراة واختلافها.
٥٥	المبحث الثالث: الدليل على عدم الوحي من التكرار والقصور .
٥٦	المطلب الأول، التكرار في العهد القديم.
٦٠	المطلب الثاني، القصور في العهد القديم.
٧١	المبحث الرابع: الدليل على عدم الوحي من الأخطاء في العهد القديم
٧٢	المطلب الأول، أخطاء في العد.
٧٤	المطلب الثاني، أخطاء في الجمع.
٧٧	المطلب الثالث، أخطاء باستبدال الأسماء.
٨٠	المطلب الرابع، أخطاء لمخالفتها لنصوص العهد القديم ذاته.
٨٤	المطلب الخامس، أخطاء لمجاافتها لطبائع الأشياء.
٨٨	المطلب السادس، أخطاء بوضع نصوص في غير موضعها.

الصفحة	الموضوع
٩١	المطلب السابع: أخطاء بنسبة بعض النصوص لغير قائلها.
١٠١	المبحث الخامس: الدليل على عدم الوحي من تناقض العهد القديم.
١٠٢	المطلب الأول، التناقض بين أسفار العهد القديم.
١٢٢	المطلب الثاني، التناقض داخل السفر الواحد في العهد القديم
١٣٢	المبحث السادس: الدليل على عدم الوحي من العجائب والغرائب في العهد القديم.
١٤٥	المبحث السابع: الدليل على عدم الوحي من الكتابات الماجنة في العهد القديم.
١٤٦	المطلب الأول، سفر نشيد الإنشاد.
١٥٢	المطلب الثاني، سفر حزقيال.
١٥٤	المطلب الثالث، سفر هوشع.
١٥٥	المبحث الثامن: الدليل على عدم الوحي مما كتب عن الله في العهد القديم.
١٥٦	المطلب الأول، نبوءات لله في العهد القديم لم تتحقق.
١٦٢	المطلب الثاني، وصف الله بصفات لا تليق بعظمته.
١٨٤	المبحث التاسع: الدليل على عدم الوحي مما كتب عن الأنبياء وذرياتهم.

الصفحة	الموضوع
١٨٥	المطلب الأول، كذب الأنبياء.
١٨٧	المطلب الثاني، كفر الأنبياء.
١٩١	المطلب الثالث، الأنبياء القتلة.
١٩٣	المطلب الرابع: زنى الأنبياء.
١٩٧	المطلب الخامس: زنى أولاد الأنبياء.
٢٠٣	المبحث العاشر: الدليل على عدم الوحي من أشخاص العهد القديم.
٢١٩	المبحث الحادي عشر: اعترافات بعدم الوحي في العهد القديم.
٢٢٠	المطلب الأول، اقرار العهد القديم بانطوائه على نصوص غير موحى بها.
٢٢٢	المطلب الثاني، شهادات متنوعة بأن بالعهد القديم نصوصا غير موحى بها.
٢٢٦	المطلب الثالث، عقاب المدعي بالوحي كذبا .
٢٢٨	نتيجة بحث العهد القديم.
٢٣٠	مراجع.
٢٣٥	فهرس.